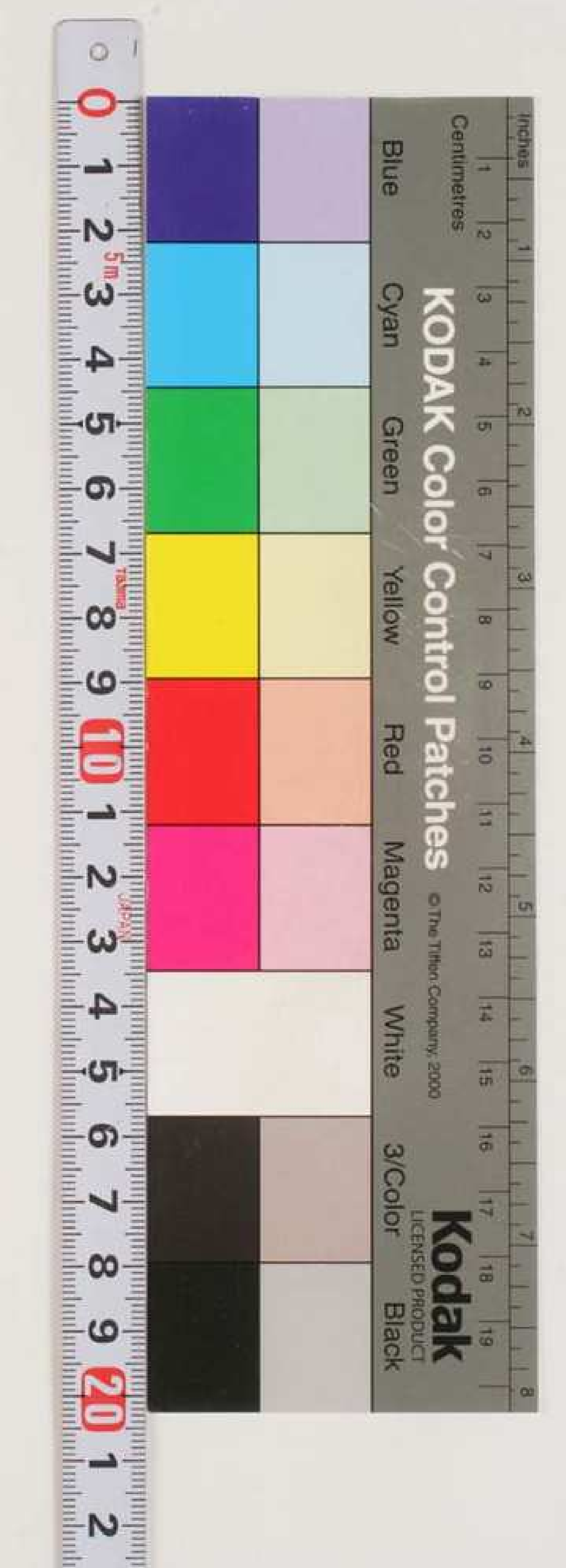

KODAK Color Control Patches
Blue
Cyan
Green
Yellow
Red
Magenta
White
3/Color
Black
Kodak
LICENSED PRODUCT
© The Tiffen Company, 2000
Centimetres
Inches



١

وحكي ان رجلا شكى من الشيطان عند ابي علي الدقاق فقال له اقطع شجرة
الهوى من ارض قلبك لئلا يجتمع عليها عصافير الوسواس
والا فكلما طردتها رجعت ولا تستريح ما لم تقطع الشجرة

وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه سمعت بعض الاكابر يقول
ان الشيطان لا يوسوس الانسان اول مرة في حرمة ولا
يزال الانسان يرغبه في الحلال ثم [illegible] عليه ويستولي
عليه الهوى فيجره بشؤم الهوى عليه المعاصي ثم بعد ذلك
يوسوسه في نفسه [illegible]

يقول

هذا كتاب الوصايا الخامسة والسبعون(؟) وهو آخر
باب من الفتوحات المكية للشيخ الامام
العارف بالله والدال عليه مربي المريدين
وامام العارفين وقطب الواصلين
وعمدة المحققين محيي الدين ابي عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي
الطائي الاندلسي نفعنا الله
بعلومه وامدنا بامداده
واعاد علينا من بركاته
في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه
امين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتاه رجل [illegible]
اقيموا صفوفكم وليلي [illegible] الله بين قلوبكم قال [illegible]
وسلم فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه
[illegible] صاحبه وكعبه بكعبه [illegible]
[illegible] جميع [illegible] السر اذا [illegible]
يجعل فيه [illegible] [illegible] [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك و
الواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى شعر وصى الاله واوصت رسله
فلذا كان التأسي بهم من افضل العمل لولا الوصية كان الخلق في عمه وبالوصية دام
الملك في الدول فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ان الوصية حكم الله في الازل ذكر
قوما لما وصى الاله به وليس احداث امر في الوصية لي فلم يكن غيرها قالوا و
شرعوا من السلوك بها في اقوم السبل فيها حياة اهل الدين اجمع
وملة المصطفى من انور الملل لم تعمم العين بل اعطت قوتها حتى تقيم الذي
فيه من الميل وقد يسرى عنه ما انكره علوا الى النور الاعلى الى زحل الى النزول ثم
لا تنزل به خفضا وانتقل الى الدرج العالي من الحمل ومنه المقدم الكرسي
ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والنقل الى الطبيعة للنفس التي تربية
للعقل المقيد بالاعراض والعقل الى العماء الذي ما فوقه من منعه الى المنزل
المنعوت بالازل وانظر الى الجبل الراسخ على الجبل وقد راه فلم يبرح
ولم يزل لولا العلة التي في التنزل ما سلكت وجوهها تطلب المعنى بالمنزل
لذلكم شرع الله السجود لنا فتشهد الحق في علو وفي سفل هذا وصيتنا
ان كنت ذا نظر فانها حيلة من احسن الحيل تريك كل معلوم بصورته على حقيقة
ما هو لا على البدل حتى تريك المنظر الاعلى وليس سواك تجلى ولا تبرح ولا تزل
فان دعاك اليه حاليا تسترها فلا تجبه وكن منها على وجل اذا اتاك ما فينا تولده
فلحمة الله ما في الكون من رجل ان الرجال الذين العرف عينهم هم الاناث
لهم نفسي وهم اهلي فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت
في كل زمان وملة وان تجتمع عليها ولا تتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل

الذئب

الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه
وحكمة ذلك ان الله تعالى لما جعل الالهية الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث
هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه
وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة فعصى مجموعها وقال لهم اكسروها
وهي فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها
فكسروها فقال لهم انتم هكذا بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن
منكم عدوكم فاياكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا
فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله
لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع ما عنده من
الايمان والملك يمده له وتثبيته اذا عينت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى
تعمل فيه طاعة وتعظم فيه عبادة فيكون يشهد لك اذا استشهد يشهد لك ويحتج
تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يغار لك
منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقيته وغسل لا يغادر لك
شيء من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذاكر لله تعالى فانه مسئول عنك كيف
تركته واقل عبادة تقدر عليها عند هذا الحكم ان تدعو الله في ان يتوب عنا امره تعالى
حتى تكون مؤديا واجبا في امتثالك امر الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني هنا بالعبادة الدعاء اي من يستكبر عن الذلة التي والمسكنة فان الاعلى
سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين
اي اذلاء فاذا فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت
يوما الحمام لغسل طرش على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان
وكان صاحبه فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال من
فوره قبل ان الحلق اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه

ومراعاة للموطن وقرائن الاحوال وما يعرفه تحققه ذلك فعلت بارك الله فيك والله ما
صحت بك الا ليكون على طهارة وذكر عند مفارقة شجرة فدعا لها ثم حلق رأسه ومثل
هذا قد تغفل الناس من الاكابر بل يقولون اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم
يخافون عليك ان تذكر البقعة بالمعصية فتستحييها وتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا
ذلك الان فتفقه لكن فانهم على علم كبير فاطع الله فيه ومن تحول عنه فتجمع مثل ما قالوا و
بين ما وصيتك به ولكن ذكرت خفيفة انتبها فيهما عقيب ذكرك اياها
واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعدد في علمه يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال
الله ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون ذلك ميزانا في ذلك تعرف به مناسبة
الحسنات والسيئات التي تزيلها ووصية حسن الظن بربك على كل حال ولا تسيء
الظن به فانك لا تدري هل انت على آخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت
فتلقى الله على حسن الظن به لا على سوء الظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في
ذلك النفس الخارج اليه وقد بلغك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك
وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم
وفيه من الطريقة والعلم بالله اكثر ووفقت في ذلك الى وقت حقه فان من حق الله
عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي
تظن انه يأتيك نشأة الموت والانتقال اليه وانت على سوء ظن فتلقاه على
ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه السلام صلوة دائمة فيما رواه عن
ربه تعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما فعلت وقتا من
وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز ولكن واعتبك الآكد
لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبره وخبره صدق لا يدخله
نسخ فانه يؤدي الى الكذب والكذب محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا

وما خفي

وما خفي وما ظهر من ذنب واكد بها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو وجاء بالضمير الذي
يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا
ولم يقل الذين اسرفوا من الاسراف وجاء بالاسم الله فهو الذي يعم كل شيء ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباد الله كما قال الحق الله عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم
عبادك فاضافهم الله تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى ووصية عليكم
بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملاء فان الله يقول فاذكروني اذكركم
فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واي قربة على العبد اقرب من الذكر
وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء
الحمد لله المنعم المتفضل فانك اذا استشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا بد ان
يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء
واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه ويلزمك مع ذلك استحياؤك من جارك وممن تركه
له حق ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وقد قلنا انما هو مع المؤمنين
ووصيتنا انما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر الصحيح
المأثور عنه لرسوله وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وقال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وما كبر الذكر ذكر الله على كل حال ووصية تاجر على اتيان جميع القرب
جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يحيي قلبك الخاطب [illegible]
ذلك الا ان فانك ان كنت منها فلم تخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها [illegible]
فانك مع من بها اتيا معصية فان انضمت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة
على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خلط العمل الصالح والايمان
من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذي ابتنى عليه جميع القرب
ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه للخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه
وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا



وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف
فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالتقرب الى الله تعالى في الفعل وانه مأمور
بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان الشرع ورد بالسرعة
فاما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فاذا اقام الميزان به
تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بين
هو الميزان الذي وزنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الى الله فلا بد من
هذا التعمل ان يكون في قربه منك القدرين واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه
يتقرب منك قربك منه ضعف قربك منه مثلا لانك على الصورة خلقت
واقل خلافته لك على ذلك فانت خليفته في ارضه بدنك وعينك جوارحك
وقواك الظاهرة والباطنة فجاء قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من
الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع
والمشي المضاعف هرولة فهو الاول الذي هو قربك منه وهو الاخر الذي هو
قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو التقرب المتناسب فان القرب الالهي
من حيث الحق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا
ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قربة العبد من الله ولا للعبد
قرب من الله الا بالاتيان بالفرائض [illegible] بعد الاتيان بها [illegible] وما يطلع من الله
وحقيقة القرب [illegible] لحديثه بعمل الخير وان لم تفعل وربما حدثت نفسك بشر
فاعزم على ترك ذلك [illegible] الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا
لم يقض عليك باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بان
يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه الذي
بعد هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله تعالى يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه
الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فلكل زمان حديث حسنة

اتوله

ولهذا

ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض
العشر فيما سقت السماء اذا كانت من الحسنة المتعدية التي لها
بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف
والعلم الذي ينتفع به الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم تمم تعالى [illegible]
فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت
في الحسنة سواء ولكن [illegible] في الحديث ولا يزال بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا
اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والمغفرة في الحسنة وهو قوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر الله تعالى عن الملائكة
انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقوا به في حق ابينا آدم صلى الله عليه وسلم بقولها
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الاساءة ونحن وما تعرضت
لحسنة من ذلك فان الملا الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان ينتهك [illegible]
من هذه النشأة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك
عندها بالنظر من ذاتها وانها في نشأة الطبيعة ولولا ان الملائكة في نشأة [illegible]
صورة [illegible] ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون [illegible] الا مع الاضداد
وما ذكر الله [illegible] الملائكة في حقيقتها انهم يقولون ان ذلك [illegible]
فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه من نظر [illegible] هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا
في احد وسكت عن شره [illegible] مع التفضيل من الملائكة بما
ذكروه ولكن [illegible] التعريف شأنهم وما جبلوا
عليه فقالوا [illegible] كما قال الله واخبر الله ان الملائكة تقول فلان يريد ان
يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها
له حسنة انما تركها من جراي يقول من اجلي فالملائكة المذكورة هنا هم الذين
قال الله تعالى فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطتهم
ان يتكلموا بما تكلموا به فانهم كتاب الحسنة من غير تعريف فقدم الله اليهم بذلك



ويتكلمون في السنة بما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في ذلك ما عرفنا
ما هو الامر عليه عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي يأتي
الى حاجته لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم لا يشقى بهم جليسهم
فلولا سؤالهم وتعريفهم بمثل هذا لما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله
عليهم تعليم ورحمة وانا لها تاظاهرة كما يبدو مع الاصل الذي نبهناك عليه وقال
الله تعالى في فضله الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد
ومن جاء بالسيئة فجزاء السيئة مثلها واغفر بعد الجزاء لقوم وقبل الجزاء في
حق قوم آخرين فلا بد بالمغفرة لكل نفس مسرف على نفسه وانهم لم يتبعهن يتحقق بهذه
الوصية عرف النسب بين النشأة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كما ان
ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء وصية ثابتة
اول كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما تحوي
عليه من زيادة علم وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه
الا من [illegible] الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها
[illegible] واحدا ولكان
[illegible] فانه ما يزنه لا المعادل ولا المماثل ولا المعادل فلذلك
هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان
الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان
اما مشرك او موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في الميزان وعندنا انما لم
يدخل الميزان لما ورد في الخبر الذي نحن فيه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله تعالى يقول لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله
في كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات السبع والارضين لان الميزان ليس
له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال

العباد

العباد وبهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا يتعداه
الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما ثم عامر الا الله فالحجب تكفيه الاشارة وفي لسان
العموم من علماء الرسول يعني بالعامر الشريك الذي اثبته المشرك لو كان ثم شريكه
في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه الاقوى على كل حال لكون المشرك
يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل
في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم
يكن العامر غير الله فلا تميل به وغاية ما نذكره انما هو الله تعالى فالي اين تميل وما ثم الا
واحد في الكفتين واما اصحاب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فانها التي

بالكسر رقعة توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر كذا

حوت الميزان ما كونه لا اله الا الله تلفظ بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق فكتبها
الملك وهو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يرى
فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يرى ذلك الا بعد دخول من شاء
الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم
بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات فلم يبق
في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن كان له لا
اله الا الله له البدء والختام وقد يكون بين هذا ما شاء الله كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله
تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها نفعا وانفعها وزنا لا تقابل
بها اضداد كثيرة فلا بد ان يكون ضده وذلك لما وضع في العامة من القوة ما تقابل به كل
ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله تعالى الا الانبياء الذين شرعوا للناس
ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم صلوة ربي عليه افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما ارشد اليه فضل من اوحى لخصوص من الذكر بكلمة
الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها في العلماء
بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة



الزمني ولا يشعر بذلك الا من الهم وعلمه بحكمه فان الله تعالى ما وسع رحمته الا شهوده
وبلوغ المأمول ومما ساعده الاوجد بطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه
اثبت بالا الله كونه فينبغي عليك حكمها على وبوجب كونه للخلق حكما وعلما والاله من له جميع
الاسماء وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله خالق السموات والارض الذي بيده
ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرنه الله به وبالعلم الذي به السعادة
نعم وحسب واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم
اولياء ولو اخطأوا واوجاءوا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا
والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته
ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل
على سيدنا الانبياء وعليهم الصلوة والسلام في حق ابيه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه هذا ميزانك ومن تعلم ذلك ولا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان
وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله ان تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو
عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واحذر قوله
في الحديث الصحيح من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فاته
صحبة خلقه فانه ما يدري ما ختم له ولما ينبه الله حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا ولما
علم حاله الظاهر وان كان عدوا له في نفس الامر وانت لا تعلم بقول الا تحقيقه حتى لا
تعاديه فان الاسم الآتي الكافر يحكم عند الله فلا تجعل له عليك حجة تهلكك فانه لله
الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم
مع علمه بهم وما رزقهم الله لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم وهم فيه به فما قدر كونه
بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص
ما ظهر حكمه في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة
على كل احد بما وقع من خرج ذلك فسلم الامر اليه واعمل انت على ما كنت عليه وعم بشفقتك

ورحمتك على جميع الحيوان والخلق ولا تقل هذا كافر وما عنده خبر فعم عنده اخبار
ما عندك خبر فانزل الوجود على ما هو عليه والرحمة موجودة في وجوده ولا تنظر فيه
بعين ما يقام فيسقط الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فتحتاط عليك
وكذلك ان تتخذهم اعداء لا مرك الله كيف نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان
افتقرك ضعف تعزز بالبعد اتهم فدارهم ما قدرت ان تلقي اليهم بمودة ولكن من كل نوع
الى ان يحكم فعدد من الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تأتيه وحقيقه وعليك بملازمة ما
افترض الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشاة فرايضك
واكملتها من الفرض عليك حينئذ تتفرغ لما بين الفريضتين النوافل الخيرات كانت ما كانت
ولا تحقرن شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر
الاولى بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك مع كونك الاعظم في المرتبة عنده فانك على الوجه
ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من
حيث عينه واعلم انك اذا انزلت على اداء الفرائض فانك تتقرب الى الله باقرب الامور اليه
واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك
فيده الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فيده هو يد الله من حيث
هي يد الله من فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فانها المبايعة من حيث الصورة والفاعل
هو الله فاعلم يد الله فيما بيديهم بارع فهو وهم لما يبايعون الا اسم كما لا يد للحق الا
لا تقدر على ايجاد الشيء وهذه هي الحقيقة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد
في النوافل فان معنى هذه على النوافل حبا للالهية فنصوصنا جلية بكون الحق سمع العبد
وبصره كما كان الامر بالعكس في اداء الفرائض فيه الفرض عبودية الاضطرار وهي
الاصلية وفي النوافل وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وهو نفلا لانه
زايد فانك في الملك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث
فانت تعرف وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك وان تعمل سمي فرضا
فالفرض وجوده وهو وجود الحق في اداء الفرائض انت له وفي النوافل انت لك وحتى اباك



من حيث ما انت له اعظم وانت به احوج اليك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر
الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت
عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر
ما نتيجة محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد
الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فما فيه من الفروض تكمل الفرايض وورد في الخبر الصحيح
ان الله يقول انظروا في صلوة عبدي اتمها ام انقصها فاذا كانت تامة كتبت له تامة وان انتقص
منها شيئا قالوا انظروا هل لعبدي من تطوع فاذا كانت له تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي
فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذاكم فجعلت النوافل الا ما لها اصل في الفرايض وما لا اصل
له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يستحسنها العلماء الرسوم بدعة وسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيء [illegible]
[illegible] فرضا [illegible] الفرايض [illegible]
[illegible] وركوع وسجود [illegible]
[illegible]
[illegible] علمه [illegible] الله [illegible] عباده [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك [illegible] العبد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الـ

يقتضي ما

عنه فلا اقل ان يقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة فليفرح ويفرح في الحسنة
يكون اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذي سالك فانت مستخلف فيه
فان الخلق له وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه ونعم تلك الاجر فحق ذلك اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه بطلاقة الوجه وسرورا
به فانك انما تلقى الله وكان الحسين ابن علي رضي الله عنهما اذا سأله السائل سارع اليه
بالعطاء ويقول اهلا واهلا وسهلا بمن جاء يحمل زادي الى الاخرة وانه راه قد حمل عنه فكفاه ثقل
الراحلة لان الانسان اذا انعم الله نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها
حتى يسأل عنها فلهذا كان الحسين يقول انه حامل زادي الى الاخرة فيكفيه مؤنة الحمل وقصته
واياكم وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب
الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد
لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان لهذا حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه
الا لتدفع اليه حقه والا فات ستره فانه لم يكن لك حاجة خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على
حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عندما تعلم انه سد خلته وان لم تعلم فلا
اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء
ومهما انفقت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذه الحال هذا كله ان كان ذلك
المحتاج من ملتك الحنيفة فان لم يكن وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد اسقط من المؤمنين
عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يظلمه وان لم يقع التصحيح
ذلك ولكن بحكم ما هو في نفس الامر وكذا يفعل الله تعالى فاذا اعطيت انت سائلا بالحال فخرجه
فانويه ذلك انك تنوب عن اخيك في الاداء الذي يحرمه ويجعل ذلك [illegible] بكل عليه
بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تعينه اذ لو اعطاه [illegible] وما وجدت انت لكي
الخير فهذه النية عطاء العارفين اصحاب الفروات السالكين باحوالهم واقوالهم واعمالهم
السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب
والاداء فان الفقال يطلب الهداية والجايع يطلب الطعام والعاري يطلب الكسوة الخ

كلام صاحب

أي [illegible] الفقير [illegible]



تقيد من عبده اليهود به ويعصمه وتستر عوره والحاق العالم اياك فانه رفع مواخذته بطلب منك العفو
عن جنايته فانه الجبران والطعم للجايع واسقى الظمان والكسوة العريان واعلم انك فقير
لكل ما يفتقر اليه كغيرك والله غني عن العالمين ومع هذا يحب عطاياهم ويقضي حوائجهم وسؤالهم
ان يسئلوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل
هذا لحاجتك الى الله في مثل هذه الامور خرج مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي
عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلعم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك بلا كثير من غير سؤال منك لما فيه ولكن مع هذا امرك ان
تسأله فيعطيك اجابة بك حيث لكي يبين فضل عنايته بان تسأل قبل سؤالك وهذه عناية اخرى
زائدة على ما اعطاك فاذا كان سؤالك قضاء امره وقد علم انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل
ما خلقت له من الحاجة والسؤال لتكون في سؤالك مؤديا امرا واجبا فنادى بك انه جواد من امتثل
امره فيتزيد خيرا الى خير فاتى كان الا رحمة بك بما يعطي خيرا اليك وليتنبه على ان حاجتك اليه لا الى غيره
فانه ما خلقك الا لعبادته اي التذلل اليه فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه
والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بالارادة للحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يستحق به
فقد جهل فانه قد رفقت فيما اوصيتك فلا تعلم حق الا انفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك
وان كنت غافلا فقد ذكرتك وان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بان ذكرتك
بما ينفعك بالذكرى حيث يهديك بالايمان قال تعالى في حقي وحقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر بان المؤمنين تنفعهم
الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم انه قال يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع

فانه الغني

فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده في حاجة ذكرها من الاستطعام والاستسقاء
نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلئن تبلغ النهاية في ذلك ولكونه
الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو ما يظاهر ضرره تعالى في ذلك و
كذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء
لما يطرأ من المرض في ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي اعلم انا بالعطية قوله
ان تعلق شيء من قوله في هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم و
اخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وهذا لا تزيده لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة
فاستغنى بالوحدة هذه الاولوية يقول انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجته فقد ذل ومن ذل لغير
الله فقد ضل وظلم نفسه فليسلك طريقه هواه وهذه وصيتي لك في الزهد والنصيحة فاعمل
وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكلنا من اوصياك في الاستعمال
سعادتك فهو رسول الله اليك فاشكره عند ربك وفيما اوصاك الحق به على ما يكلم ليستعمل
علمه فاستعمالات علمه فيه اذ كل مع ترقق العالم بنفسه ما بيت ما هو عالم ولا يحتجب عنه
ذلك حالة التي كانت له عند الله ورتبه مع انه المراد الاخر يوم القيامة مع احبته ومن تاذب في منقه
اراه يحشر يوم القيامة وحشر فيها ولكنك في القيام بكل ما عرفناه الله ومحبته مثل فتبادر اليه
فانك اذا عملت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار
كرامته فيتحكم في بلايك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما يتبع على جهة الوصية لك
والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلوة فانك مأمور بها
قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة



يوم القيمة كذلك فقصد الايات فخذ بعظمته واكثر من هذا البيان فمثل هذا في القرآن فلا يكون
ولا قربة في زينة الله وزينة الحيوة الدنيا الا بالقصد والنية وان عين الزينة هي هي
ما هي انما اخر فالنية روح الامور وانما لامرء ما نوى فان هجرته من حيث ما كان هجرته [illegible]
الصحيح فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بعض الاحاديث في
الثلثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر منهم رجل بايع اماما
لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان
بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله تعالى اولى من تجمل له ومن هذا الباب كونه عليه السلام يبعث
اليه جبرائيل [illegible] في اكثر نزوله عليه السلام في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه ويبلغ من اثر جماله
في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما بقيت امراة [illegible] الا خرجت [illegible]
[illegible] النبية [illegible] في انزاله جبرائيل في صورة دحية [illegible] يا محمد بيني وبينك الا صورة
بجماله [illegible] تعالى [illegible] فاته التحقق به كما فيه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص
الحقيقي واذا فاته هذا الحب الخاص الحقيقي فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة
ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي يا على روحه في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده
ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والتزهو والعجب والبطر على غيره
ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة
بمعنى واحد [illegible] الاختبار [illegible] ان عليه من الله [illegible] فتنك اي اختبرك
[illegible] واعظم الفتن النساء
والمال والولد والجاه وهذه الاربعة اذا ابتلى الله تعالى بها عبدا من عباده او بواحد منها وقام
فيها مقام الحق في نصبه [illegible] ورجع الى الله فيها [illegible] من جهتها عليه [illegible] نعمة الهية انعم
الله بها عليه فردته الى الله تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر

ابن ماجة

ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى
اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رأيت النعمة
مني فقد شكرتني ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر قام حتى
تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون
عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فاراد ان يكون في مقام شكر النعم [illegible]
الله هذا الحب [illegible] في دار الكرامة وكثيب الرؤية فان للحب الالهي في صفة خاصة علم وتجل ونعيم
ومنزلة لا يدرك [illegible] ذلك الا في تلك الصفة من غيره واما فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله
في حبهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فما حن الا لنفسه لانها منه بمنزلة العضو
الذي خلق الله الانسان على صورته [illegible] الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشي مجلى
لناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا رأى في هذه المرأة نفسه [illegible] صورته وقد
تبين لك ان صورته صورة الحق الذي اوجده عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب
والتذاذ ووصلة يفنى فيها فناء حقا بحب صدقا وقابلها بذاته ولكن فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا
وهو فيها والحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثلها بالكلية بخلاف حبه
غير مثله [illegible] قال [illegible] انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله فاذا احببته
[illegible] الحب [illegible] رزقت [illegible] احبه الله وكانت
هذه الفتنة فتنة الهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فان يحب بحال الانفعال
والتكوين يظهر الاعيان والاشياء في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال
العدم الا لكونه تمكن الايجاد في حال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال لها كن فكانت
[illegible] بذلك [illegible] الالهية [illegible] فعبدته بجميع الاسماء بحال سواء
علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقي اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحالة
وان لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استأثرت
في علم غيبك او علمته احدا من خلقك [illegible] من اسمائك اي تعرف عنده حتى تفضله [illegible]
علينا فانه اكبر اسماء الامر في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم ذلك [illegible] الله منه انه قال فيه

فاذا احب امراة لا لكونها محل ربه بل لكونها تخلق بنيتها الى الله تعالى فكانت نعمت الفتنة في حقه فاحبه الله
برحمته الله تعالى في حبه اياها وانما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وانما كانت هذه
للتعلق التي ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بينها وبين هذا الشخص في
اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير
اجل بل الى اجله بالموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فانه
كان في حبها اكثر من حبه لجميع نسائه وابيها ابي بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الفوائد في الى
تعيين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق
والشهوة المطلقة التي تكون عليها بعض عباد الله ما يختص بشخص في العالم دون شخص فكل
حاضر عنده له محبوب وهو مشغول ومع هذا لابد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة
نافية مع هذا الاطلاق لابد من ذلك فان نشاة العالم تعطي في احاده هذا لابد من تقييد و
الكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلث النساء وما خص امراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من نسائه
لنسبة الاكثر روحانية فقيد بها دون غيرها مع كونه حبب النساء اليه فهذا قد ذكرنا من الكرة الاولى
ما فيه كفاية لمن فهم واما الكرة الثانية من نشاة الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول في الطايفة
التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول
ما يقولون ذلك على حقيقته العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما بينته من مقصود
الكلمة من اهل الله بذلك وذلك انهم في انفاس الاعيان [illegible] كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما تظهرونه وما تخفونه مما لا تعلمونه منكم فيكم
فلا يزال الحق يخرج لعبده من ذاته ما اخفاه فيه ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كما يشهده الذي يبرز
منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل والذي [illegible] نفسه كذلك ما خباه الله تعالى في نفوس
الخلق الا تراه بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه على انه نفسه
عينه لا غيره فكذلك لا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه ما لم
ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطايفة الكثيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة

فينظر

فينظرون اليهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب الملائكة فانهم يحبونها من كونهم خلفاء
الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة بجاهم
للرياسة لهم على العالم في احب الرياسة الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود المرؤوس
فحبه بوجود الرياسة الحب الذي يثبت له الرياسة فلا بد من الملك في ملكه لانه ملك [illegible] عليه اسم
الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيحبونه ويشهدونه
ذوقا الا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم انما احبوا الرياسة ما حصل لهم ذوق
العلم بالصورة التي خلقهم الله عليها في قوله ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك [illegible]
الكلمة ولا معنى لكلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه من كان جاهه بالله
اذ كان بالله قوي هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك ان الفعل الذي لا يتأتى فانه عند [illegible]
والمراد [illegible] الحقيقة ولحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال ويسمى المال لانه
يمال اليه بالطبع فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق
بحبه صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر بعين التعظيم لتوهم الناس استغناءه
منهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال افقر الناس لتعطشه الى الزيادة مما بيده وكيلة
في نفسه الاستغناء بما ملكه [illegible] راي العالمون ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوه
المال فطلب العارفون وجه الالهية يحبونه به المال اذ لا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء
التي هي الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا الى امور الالهية مثل قوله واقرضوا الله قرضا
حسنا فخاف الا [illegible] لمحبة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فتلقفوا باسماعهم
حيث كانوا فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال والاطالة من ما له
الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن
يعطيه عن سواله القرض التام في الالتذاذ بالشرف مما خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا
ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا الثناء والرباني فانه ذلك
نعم الوصلة مع الله فاختصهم الله بالمال في افتقارهم بالسوال منه ونزل الحق نفسه منزلة
السايلين من عباده اهل الحاجة واهل الثروة منهم ولا اعرف الحديث المتقدم في



بهذا الباب [illegible] فلا تعجل [illegible] فكان لهم بهذا النظر [illegible] الا فتنة
[illegible] وأما فتنة الولد فلكونه بستر ابيه وقطعة من كبده [illegible] الاشياء في جهة
حب الشهوات والاشياء احب الى الشيء من نفسه فاخبر الله [illegible] خارجة عنه [illegible]
[illegible] النظر اليه ما [illegible] الحق من اقامة العقوبة عليه بقوله صلى الله عليه وسلم في حق
ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد
عمر ابنه في الزنا فمات [illegible] طيبة وجادت [illegible] على اهل الدنيا [illegible] اتلاف
نفوسها حتى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها
والجود [illegible] الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء يقول في موت الولد في حق الوالد ان العبد
المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي من
اعظم العقبى والكبر المحن [illegible] الحق [illegible] فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه
ومن وصية اياك ان تنام الا على وتر فان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه
في الصورة التي يريها [illegible] رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان
شاء امسكها ان كان قد جاء اجله [illegible] الانسان [illegible] لا ينام الا على وتر فان نام على
وتر نام على حالة [illegible] الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر [illegible]
[illegible] منزلة [illegible] ان كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب
العدد والكثرة وقد امرك الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله
وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل في كل عين واحدا او ثلاثة فان كل عين [illegible] مستقل بنفسه
وكذلك اذا [illegible] فلا تستنج [illegible] الا وترا وكذلك [illegible]
وترا حتى انك اذا [illegible] من الماء [illegible] فانه [illegible]
[illegible] ثلاث مرات [illegible] امرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واذا تكلمت بالكلمة [illegible]
السامع [illegible] ثلاث مرات [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] بالسنة [illegible] عليه [illegible] الاتباع الذي

امرك

امرك الله تعالى به في القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء
واما محبة الاولياء التي ليست لها جزاء فهي المحبة التي [illegible] للاتباع [illegible] الله
[illegible] المحبة [illegible] الله [illegible]
[illegible] التوفيق للاتباع [illegible] وحبه اياك جزاء [illegible] لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله [illegible] التعيين
في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين [illegible] وجوب قيام الليل
والتهجد عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
القيام [illegible] ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب [illegible]
[illegible] المعارف [illegible] والتطهر [illegible]
[illegible] ان الله يحب [illegible]
الله قد ذكرنا في هذا الكتاب [illegible]
[illegible] فانه تعالى ما اخذ منك الا [illegible] يحب الصابرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
فان الله [illegible]
على ما اخذ منك [illegible]
[illegible] عند الله الا [illegible]
لكل شيء اذا فارقته عوض وليس الله ان فارقته من عوض [illegible]
عليك ومن جملة ما انعم به عليك [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى

لئن شكرتم [illegible]
عليه وسلم



رأيا فقد شكر كما ذكر في الفاتحة [illegible] فشكر الله فعل فغفر له فان الايمان بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن
يحث على شعب الايمان فيأتي بها كلها او بعضها فذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي
حاز الفضيلة ومطابقه لوازم من الخير وما شكره له بسبب [illegible] مما شرح لك الا تيان
الا [illegible] اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك اشكر كما [illegible]
هوانا تعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء من الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فانه
ما من شيء في العالم الا وهو له فان اخذه منك فما اخذه الا له وان اعطاك فما اعطاك الا
منه والامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله [illegible] في جميع
احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء الآن اقل ذلك [illegible] نفسك
التي بها حياتك فيما اخذ منك نفسك الخارج بما خرج منك ذكر طيب او لسان كان خيرا
فما اخذ منك وان كان غير ذلك فهو كرمه وعفوه ومغفرته لك ويعطيك نفسك الداخل [illegible] و
هو وارد [illegible] فان كان خيرا فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ما يرضي الله فاسأل
الله المغفرة والتجاوز فانه ما نعى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه
فيتوب عليهم وورد في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى
لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان روح القدس نفث في روعي [illegible] وكل شيء عنده باجل مسمى فاتقوا الله واجملوا في الطلب وجاء
غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لتعرف [illegible] بما هو الامر عليه لتسلم الامر اليه
فترزق [illegible] التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب [illegible] ان ترجع فيه اليه بحسب الحال
في الحالة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة [illegible]
[illegible] ان كل شيء عند الله باجل مسمى والصابر بما حمد الله [illegible] وهو
قوله الحمد لله على كل حال والشاكر [illegible] وهو قوله الحمد لله المنعم المتفضل هكذا كان
يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والتأسي [illegible] اولى من [illegible]

حمد

حمد الله فانه لا على ما وضع العالم المكمل الذي يشهد الله [illegible] اكرمه برسالته
واختصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث سنة ما استطعت فانك
اذا استنت سنة لم يجئ بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حسنة كان لك
اجرها واجر من عمل بها واذا تركت شيئا اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسنه فان اجرك في اتباعك في ذلك في ترك الشيء اعظم من اجرك من حيث ما تستن
بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسألوا في
الاشياء مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومما تستن فقد كلفت
وكان النبي عليه السلام اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك
اعظم اجرا من التشريع فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه في اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء به في
جميع افعاله انه ما [illegible] وما اكل البطيخ وقيل في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عنده كيف كان
ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية في ذلك تركه ومثل هذا تقدم علماء
هذه الامة هكذا [illegible] والا فلا فهذا الامام علم معنى قوله فاتبعوني يحببكم الله وتحقق
وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بالسنة من فعل وقول
وحال اكثر من ان تحيط به فكيف ان تتفرغ لتسن فلا تكلف الامة اكثر مما قد ورد وقيل
وعليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو
الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهي سكون القلب
عندها فان ذلك من اعظم زلة [illegible] في المؤمن وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقص في الايمان
بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان
بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
نكرة [illegible] شيء او هو نكرة [illegible] فيعم الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا



ذلك انه لا يعذبهم وجعل [illegible] لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق
لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المنافي
للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم
بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد في حال وجودها يعذبون بتوهم فقدها وبانتقاص
منها واذا فقدوها يعذبون بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا
لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولا يبالوا بفقدها ولا بوجودها وان الذين
اتقوا الله وهو اليه قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو العادة
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل ضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب فعلامة التحقق بالتقوى
انه يأتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب وان اتاه من حيث يحتسب فلم يتحقق بالتقوى ولا اتكل على
الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها و
الا فان [illegible] علم من تعرض بها او نقل وبان [illegible] اليه ولا تقل ان الله
امرني بالسعي على العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة فان يرزقهم الله فيها فهذا لا ينافي ما قلنا فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها
بقلبك والسكون عندها فانك لا تعطيها وتعرفت عند تقييد هذا الوجه ثم رجعت الى [illegible]
وانا انشد بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما لا تعتمد الا على الله فكل بيد الله وهذه
الاسباب حجابه فلا تكن الا مع الله فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فانهم
[illegible] علم [illegible] وذلك [illegible] وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة
فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك من الذين آمنوا ولم يشركوا بالله شيئا وانه تعالى
[illegible] من حيث لا تحتسب [illegible] من المتقين ومناسبة هذه الآية ان الله
واثر رزقكم من السبب المعتاد الذي في خزائنكم وتحت حكمكم وتصرفكم وانتم [illegible]
[illegible] اتخذتم الله وقاية فانه الواقي فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فان [illegible]
انه يرزقك ولا بد تاما بيدك ومن الحاصل عندك فان رزقك الامر من حيث لا تحتسب وان
الكثة وان ترزق منه ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة

الا اية

الا آية بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية هي انه يمنع العبد من ان يلتفت الى الاسباب
بحكم الاعتماد عليها والاعتماد على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا
مخرج المتقي في هذه الآية ووجه [illegible] الله عبده واطلاعه بما هو الامر عليه [illegible]
واحضر [illegible] انه [illegible] في الارض والفرح [illegible] وانما علا الله تعالى [illegible] علا الا
للحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك الله تعالى والذي عليك التواضع والذلة
والانكسار فانك انما انت كائن من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على
امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله انه ما يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من
هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه
لا اذا رفعه الله فذلك ليس كذلك الا انه لا بد انه يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض [illegible]
وتقدم يخدم من اجله ويمشي بين يديه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق
من ضعف ومن اصله موصوف بانه [illegible] ويعلم ان تلك الرفعة انما هي الرتبة والمنصب
لا الذات فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك العز الذي كان يتخيل [illegible] تلك [illegible] من اكرام الله
في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا للذات فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال
النبي عليه السلام انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيناك به الا تريد
علوا وان الملك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب الذلة والمسكنة
والخشوع فانك [illegible] ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك [illegible] الخلق والاكابر الاعلى
ان يحصل لهم تمام الشهود فان الوجود المطلوب [illegible] وعليكم بالاوقات [illegible]
الجمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تغتسل تقربا وواجبا فانه
قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فيجمع في كل بين الحديثين بغسله
الجمعة وذلك ان الله تعالى خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت الجمعة دارت
الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف منك دورة الا عن طهارة تجددها فيها اكراما [illegible]



وتقرب وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم مرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسلام
تطهرة للبدن ومرضات للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك
واشتغل امره وحسن ايمانه ولما في شيء من الدنيا وهو الجدال فانك لا تخلو اما ان تكون
فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس النظر ثم فيلتفز مونيه ذلك من حيث لا تعتقده
وقولا لا تريد فيه وهو تجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدع النفس في ذلك
بان تقول انما نفعل ذلك لتنقيح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان
العاصي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه منشاه ذلك
العاصي وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته
فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا
وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل وحسنه وعليك
بحسن الاخلاق واتيانه بمكارمها وتجنب سفسافها ورديها فان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه
ومكارم الاخلاق الحسنة عبارة عن ان يفعل مع الخليقة مما الذي تعرف اخلاقكم معها
معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وانما يرضى زيد اغضب يسخط عمرا فمن الكمال
ان تقوم في خلق كريم يرضي جميع الناس فانك فعلك الجميل مع زيد يرضي زيدا ودليل زيد وسخط
عمرو الذي هو عدو زيد لما انت غرض عمرو وذلك على ذلك الفعل ولما رايت ان الامر على
هذا الحد وادخل الله نفسه عبادته في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال الله وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا
نعرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله تاتيه وكل ما يسخطه تجتنبه وسواء
كانت المعاملة والخلق ما يختص بجانب الله او تتعدى الى الغير فانا وان تعدت الى الغير فانه فيما
يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه يرضيه ما يرضي
الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضي الله فيما وفي غيره في الخلق انا

هو فيما يرضي الله فلا تعرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او في الخلق الكثير في جنب الله فهو
جناب الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الذمة فانا قد حققنا لك ان كل مؤمن في مقام ان كل احد من الخلق
الله تعالى على الاخلاق من كل صنف من ملك وجن وانسان ومعادن ونبات وحيوان وقد ذكرنا
ذلك في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق
به وحسن الخلق ما يجب الرسم تخلقت به ومن رزقنا فيه هذا امر عام والتفصيل فيه كثير لا يقع فالنظر
فانه اكثر من ان يحصى احاده ذلك على التعيين لما فيه من الطول وانه الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارف الخلق
ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم فتح شريف فلا يغفل عن معارف الاخلاق فان ذلك
تختلف باختلاف الوجوه وحسنه وعليك بالغيرة والا تريها اظهار الكفر فانه في ذلك اتاه دين
الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله تعالى جاء بالقتال الا لتكون كلمة الله
هي العليا واياك والدخول في قتلة قد غزوا علم انه لتقيم بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج
من بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فما اعتبره كلمة الاسلام وقال الله تعالى
فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا (في سورة النساء)
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة
فيه لكونه في ايدي الكفار فالولاية لهم وقد تحكموا او تغلبوا والمسلمون معهم على اسوا حال [illegible] اليوم
البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم الذين قال الله تعالى فيهم ضل سعيهم في (في سورة الكهف)
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه
الحق في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وحسنه وعليك باستعمال
العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان الشرع الذي على الشريعة ما تسعى فيه على العلم فانه
يكلم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم مثاله لعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم
فعمل وعلم به وعلمه وذم نقيضه ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى



والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب
الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله
ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا فمثل القيعان التي لم تمسك
ماء ولا تنبت كلاء فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلّم ولا تكن ممن يعلم ويترك العمل فتكون كالسراج
او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فان [illegible] بما علمت جعلك الله كذلك فرقانا ونورا
وذلك [illegible] لكن تعلم من العلم بالله تعالى وما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك
فاجتهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين [illegible] وعليكم بالتودد الى عباد الله
تعالى من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم والاعانة
معهم [illegible] واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
المؤمن اذا اصيب بعض المؤمنين بمصيبة فكأنه اصيب بها فيهتم [illegible] لم يفعل ذلك لم يكن
مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد آخى بين المؤمنين كما في
[illegible] وهذا وقع من النبي عليه السلام في الحديث الثابت وقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن [illegible] من اسماء الله مع ما فيه
[illegible] والمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان
بالله من حيث ما هو الله مؤمنا فانه يصدقه في فعله وقوله وهذه النعمة فان الله من كونه مؤمنا
يصدق ذلك [illegible] فانه تصديق الكاذب على الله [illegible] فان الكذب عليه
نار وتصديق الكافر كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كونه مؤمنا فان هذا العبد
لا شك انه من السعداء [illegible] في جميع احواله مع الله لانه مؤمن بالله مؤمنا به فتنبه [illegible]
[illegible] الايمان بالله من كونه مؤمنا [illegible] فاني قد اريتك الطريق الموصل
[illegible] صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم
[illegible] لا تشتغل بما لا يعنيك [illegible] ومن [illegible] عليك

من اهلك

من اهلك ما يسمى في العرف [illegible] والى الله راجعون [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رأيت ان لله علي فيها [illegible]
نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن ما هو اكبر منها
[illegible] والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة [illegible]
[illegible] واعلم ان المؤمن في الدنيا [illegible] فان الله يحب ان يطهره حتى [illegible]
[illegible] ما كتب الله عليه في الدنيا [illegible] فلا يزال المؤمن [illegible] احواله [illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] بتلاوة القرآن وتدبره والتفكر [illegible]
[illegible] من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احب من عباده [illegible]
[illegible] القرآن من النعوت والصفات التي [illegible] الله تعالى [illegible] فان الله
تعالى ما ذكر [illegible] في كتابه [illegible] الا لنعلم [illegible] قرأت القرآن [illegible]
[illegible] القرآن واجتهد ان تتخلق بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة
من شخص حفظ آية ثم نسيها [illegible] حفظ آية ثم ترك العمل بها [illegible] يوم
[illegible] وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرأ القرآن
[illegible] من مؤمن ومنافق فقال النبي عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الاترجة ريحها طيب [illegible] بالتلاوة والقراءة [illegible] الانفاس [illegible]
الانفاس وطعمها طيب [illegible] الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه [illegible]
[illegible] ما حفظه من القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيبة لان القرآن طيب [illegible] الانفاس [illegible]
تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن [illegible] الايمان [illegible]
ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها [illegible]



هذا المجموع من كون الكلام طيب في رضاء الله تعالى صورة من المؤمن ولهذا فقد صورة صورة القرآن
في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يشبهه شيء من كل الكلام متقرب الى الله فينبغي
للذاكر اذا ذكر الله تعالى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك كالذي من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون
قارئا في الذكر واذا كان قارئا يكون حاكيا لذكر ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه
فيه منزلة ربه منه وهو قوله في حديثه حتى يسمع كلام الله وقوله انه قال على لسان عبده سمع
الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورتل في الدنيا في ايام التكليف في قراءته
انه بركات من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه
الذي به يتلو ويتكلم فلا تحمد الله والا سبحه ولا يحتاج الا بما ورد في القرآن عن استحضاره لذلك في نحو
من قراءته يتخلص قراءته برمته فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي تنتهي
اليها قراءته وتقف عندها الى الدرجة التي يليق بتلك الآية التي يكون الحق عن حضور من العبد هو تاليها
لا بلسان هذا العبد عما فقد من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف
في العرف وحسبه وعليك بمجالس من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل
تكون فيه او خلق حسن تكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته بالآخرة فلا بد ان يحظى
منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس بهذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن
وهو الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكان انا جليس من ذكرني
واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه وهو اعلى الجلساء واهل الاخلاق
الحسنة وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر
زمان مجالسته ومن جالس القوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فانهم القوم الذين لا يشقى
بهم جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك
اما ان يعطيك منه او تصيب من ذكره والجليس السوء كصاحب الكير اما ان يحرقك من شرره او تصيب
من دخانه وهو انتن من قاذورات المحل الريب اريب به وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن
بالناس خبث بواطنهم وهذا فائدة ان يجالس على ما انفق من الناس ومن يدعو الى احسن الظن بالناس

يكون

16

ذاكر ليكون له

ليكون محلك خاليا من الشر وذلك انك اذا رأيته من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء
الظن به لصحبة الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبة ذلك الخير واجعل المناسبة في
الخير لا في الشر فان الله لا يسأل احدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله
عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحي ان قبلته ووصيتي ان عملت بها والذاكر به حيوة مستمرة
دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات كحيوة الذي هو خير واتم من حيوة المقتول في سبيل الله
الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حيوة الشهيد وحيوة الذاكر فالذاكر
الله حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء فان حيوته بالحيوة
الحيوانية وجميع العالم حي بحيوة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
وكذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلاه وعشيته ووصيتي لك بالذكر ان الذاكر
افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا
انبئكم او قال اخبركم بما ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربوا رقابهم ذكر الله فذكر الله
ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنه صلى الله
عليه وسلم ان الذاكر حيه تخرج من ذلك ان حيوة الذاكر حيوة خير من حيوة الشهيد اذا لم يكن
ذاكرا به جل وعز ومن تتمكن فيه باقامة حدود الله تعالى في نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول
من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله تعالى فيهم ولاك الله عليه
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس الا اقامة حدود الله فيهم واقل الولاة ولاة
على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على جوارحك
نفسك فاخوتها وتحدود ربك فذلك اللحيئة انت بذلك القيام بحدود الله تعالى والواقع فيها
فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا
في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك خاطر بالمعصية
بالكرام بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي عقيبه خاطر بما ضاد ذلك الخير انه تاتيه فذلك لمة الشيطان
ولا تغفر لكثير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك

الشيطان فاذا اعتقد خاطر بمالك عن فعل ذلك الشر فذلك الملك وانت السفينة ان
خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله
تقوم بها او تعرف من تنفع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب
العلم لاقامة حدود الله تعالى ونسيته وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين
والمتصدقات وهو فرض وتطوع فالفرض منها يسمى زكوة والنفل منها يسمى قرضا و
بالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات وتتصف بصفة الكرم والجود
واياك والبخل ثم ان عليك في مالك حق زائد على الزكوة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المؤمن
على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيئا هلك هو وعائلته او هو فتعين عليك ان
تواسيه من مالك اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة وانما سمي
الله الانسان اذا اعطى صدقا لانه يعطي عن شدة وقهر للنفس لانه في جبلته والقرآن اخبر خلق
الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كالقادم والصلوة في فضل
الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحيوة وتخشى الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان ذا مال ويامل الحيوة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب
ما بيده من المال بطول حيوته لنوائب الزمان واملة بطول حيوته فيؤدي ذلك الى البخل بماله والامساك
عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جبهته
وجنبه وظهره في نار جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكوة والفرض الواجب فلهذا
سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخل والمتصدقة فقال صلى الله
عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما
الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تخفي ثيابه وتعفو اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يردك
ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يجعلك تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم
فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يقتات به الا انت او غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض
على ان يحولوه بينك وبين رزقك ما قدروا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل

اليه

اليه حتى يتغذى به ولو ان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه
الذي هو في ملكك ما قدروا فاذا فتح اليه ما له اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والسخاء
الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له حق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا فانه
عليك اخراج ما بيدك في كلفة باهل الكرم وكتبت في المتصدقين فاذا اخرجت ذلك على ترده
ومكابرة واتبعته نفسك ورايت بذلك انك متفضلا على من او صلته تلك الراحة فاياك
ان تجعل كما قلت انا لا اجعل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله واعوذ
بك من ان اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك ووصيته وعليك بالجهاد
الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب اعداء اليك الذين يلونك فانه
بين جنبيك والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك
من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها بعد ما جاءتها فانك ان جاهدت نفسك هذا
الجهاد خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي اذا قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين هم
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد
علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصيام حال القانت
بايات الله لا يفتر من صلوة ولا صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم
لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلوة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا في الجهاد الغرض الذي يتعين وبعض الانسان يتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم
الناصح لنفسه مستبرئا لدينه في جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة
يتبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا تحجير عليه ويريد الانسان
ان يفعل ما يريده وعليه التحجير فيما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب لكونه لا يزال
مجاهدا ابدا ولذلك طلب المحقق الهمم ان يحفظ بوجات العارفين ما يبدو حتى يكون ارادتهم ارادة الحق
اي ما يريده من ما يريده الحق وهو ما هو الخلق عليه فيريده من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهه
منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف ثم بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه
في عين الارادة ان اراد ان يكون مؤمنا فانهم كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ



بالبرد من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الخلق المحمود كما قوله في الغيبة انها الخلق المنهي عنه
و[illegible] يتبعك اسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحد من الالتذاذ
باستعمال الماء البارد في زمان الحر فاسباغ الوضوء لا التذاذ به في زمان الحر تستخيل التي اسباغ
الوضوء عبادة وانت على السبغة الا لا التذاذ كما يرى [illegible] لكل والزمان مع شدة الحر فاذا
السبغة في شدة البرد صار ذلك عادة والخير عادة فاصحب تلك السنة في زمان الحر فانه على تلك
النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة في ذلك المحسوسة فاعلم ان الالتذاذ [illegible] فانه قد يرتفع
الم البرد ان التذ فانه في ذلك دفع الم الحر عن نفسك فانك ماجور في دفع المفتقر لك الاثر [illegible]
القائم نفسه كيفية حتى الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير لكن ذلك يؤجر في
دفع الالم عن نفسه والله يرفع الله باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات
فانه سلوك في صعود ومشي وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط
الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار قد الزم نفسه ربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة دخول
وقتها ليوقعها فيه وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها
صلوة يوقعها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه انتظار دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم
ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك طول عمره زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء الصلوة لذلك كرره
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط ثلث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا و
مشيا وانتظارا فذكر محو الله ورفع درجة ورباطا فثلث ثلث هذا يدلك على شهود مواضع
الحكم ومنا هنا وانشاء تعالى من نفسه انه اوتي جوامع الكلم وسنتي وعليكم بمراعاة كل
مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما ساو الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل
هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في
قدره واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك

هو الامر

هو الامر فان الانسان [illegible] وجود [illegible] بالجملة
وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه
اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل
كل عضو منك بما يليق به وبما خلق له فتحفظ بصرك من امر لا يعطيه كشفه وتحفظ سمعك [illegible]
لا يعطيه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك
فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه
من التعظيم والاصغاء لما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة
واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه
وكذلك الطائع والخائف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه
فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فتعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك
واجبا او محظورا الحكم المشروع من الله تعالى في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة واعط الكبير حقه من الشرف
والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا و
عليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم
بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر ان في كل ذي كبد رطبة اجرا الا ترى
الحديث الوارد في البغي التي بغت من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد خرج
لسانه من العطش على رأس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته بالماء من البئر
وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بالكلب واخبرني الحسن الوجيه [illegible]
الفارسي عن والي بخارى [illegible] وكان [illegible] الكلب اجرت في يوم شديد البرد
وهو يتنقض من البرد فامر بعضهم [illegible] الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه



ودوي القلب [illegible] النوم يقال [illegible] فيها نوحي [illegible] القلب [illegible] الا [illegible] اليم وما فيه
[illegible] عظيم [illegible] القلب واياك [illegible] من القلب [illegible] الا بما [illegible] اهلا [illegible]
[illegible] محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق تتخلق بها وتكون [illegible] عند الله وثناء للخلق
عليها والقلب الفضائل لا ميانها واجتنب الرذائل لا ميانها واجعل الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم
ولا مع حمدهم الا ان تقصد الاولى فالاولى اذا رويت ان تكون من الكمل المتأدبين بأدب
الله التي شرعها للمؤمنين على السنة الرسل واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا وانه ما في العالم الا مؤمن وانه ما في العالم مؤمن الا وهو يسجد لله الا بعض الثقلين
الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله تعالى ويسجد لله تعالى
ومنهم من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا فسماهم
مؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص الايمان وهو كالمؤمن فالاول
اقرار منهم ما فيه انه يقترن به التكليف [illegible] ذلك عن علم ويسره في بني آدم ايمانهم حين اشهدهم
على انفسهم في الذر المتقدم في ظهورهم حين آتيتهم بالايمان ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى
وما تحرفوا للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القابل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك
الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن
بتوحيده فلا شرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المؤمن
وهو اشد من المؤمن الكياني قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي
الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن اشد من المؤمن فافهم ووصية كن عمري الفعل
فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت
احدا يخدعك في الله وانت تعلم انه يخادع فمن كرم الخلق ان تنخدع له ولا توجده انك علمت
خداعه وتجاله حتى تعلم على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك
اذا قمت في مثل هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك
بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير
مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يستحقه الا انه قد كان اثر بتلك خداعه

ونقاده

آن ربنا [illegible]

ونقاده فان الذي دعي مخادع فلا تفضحه في خداعه ويقال جل له وانفسح له بالقوة الدنيا [illegible]
منك انك تنخدع له واجمع له [illegible] فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا
حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم
اي لئيم على انه حيثما يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن
وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله
مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل
عن اخيك كل اذى يتأذى به في نفسه فان النفس شقيقة ووجهه وحقيقته ونصيحة
واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب فالاقرب اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم
الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم ما تقدر عليه فان الجيران ما كانوا
وما سميت جارا وسمي جارا لك الا لميلك اليه بالاحسان وميله اليك ودفع الضرر
من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعل من الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف له
كما يسمي اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار مالكا فكانه يقول
وانه كان الجار رحما اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك من
مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار والجب جاره ويعد ذلك ما ذكر من
بعض الاعراب ان جرادا انزل بفناء بيته فخرج الاعراب بعددهم اليه ليقتلوه ويأكلوه
وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدونه فخرج اليهم من خبائه فسألهم ما تبغون فقالوا
نبغي قتل جارك نريد هذا الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا لي لا قاتلتكم عليه ان اردتموه
فدفع عنه الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل مالك عن اكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل
له انه سمك من حيوان البحر الذي احل الله اكله علينا فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم
ما تقول في سمك البحر فاتجر ما لك رضي الله عنه وقد نهاك عن الاذى فاحتمل اذاه وادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم ومما رويناه من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بانه

بسيط
يسمى اللديغ سليما

... قد ... ذلك ... حتى ... والاعرابي فقال له يا رسول الله هل في
انزل عليك ربك ... ما قلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي
... شعره ... الاصحاب ... فقد يرفع التعلق وان جاوزه
... فانه ... وانه ... الذي يجوز ... استماعه وانا
... فان الله ... الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال
الاعرابي والله هو السحر الحلال والله ... وما ... علي انه ... كما قلت
اشهد انك رسول الله والله ما ... هذا الامر ... يكون هذا ...
... من الله ... التقاطع عن العقوبة والعفو مع القدرة
... التغافل ...
اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العزة وان كان
... فما يدري عنده ... الفعل ما يكون منه ... صادق القول ... الاولى صفة
التي يعامل بها عباده ... لا اله الا هو العزيز الحكيم
الغفور الرحيم ... فان الشيطان
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... الشيطان ...
... الصلاة ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... ما خلق الله ...

الله ... [illegible] ...
من اكبر الكبائر ... [illegible] ... قال صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
او فوق ... كما قال عليه الصلوة والسلام ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه ...
... رضي الله عنه ... الثوب ...
... الثوب اذا ... الارض ...
... الثوب فانه ... اذا ... الارض ...
... الشريعة ...
... وان الله لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء ...
في حال ... فان اضطررت ... وكفارة ذلك ...
في ... دفع ضرورة الوقت فان ... يوم القيامة ...
... المؤمن ... من الحياء ...
... ودفع ضرورته برته الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي ...
هذا ... ذلك ... الى مخلوق مثل ...
من ... العبد
... وسؤاله ... دفع ضروراته ...
... وان كان ...
الشديد واياك ان تبغضه ... من الايمان فان النبي ... من الانصار ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
حب الانصار ... بغض الانصار ...
... الانصار ... الانصار ...
... ابتداء ... وجوب ذلك عليه ...



فلم يحصل النصرة والجزاء الواجب [illegible] من اشتغال [illegible] ذلك وتحقق عليه ولو كان
غيره موثرة ذلك [illegible] امر الله تعالى ونصرة الله فقد تكون بما يعطي من العلم المظهر للحق
[illegible] قد تكون معنوية [illegible] بالباطل [illegible] فان العلم متعلق النفس
والاكون محسوسا فانما يتعلق به من العبارة باللسان او الكتابة فيحصل للسامع او الناظر
بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو ونصرة محسوسة ما هي
معنوية فان زمان العدو من المقاتل لم يشتغل بالقهر يرده عن اعتقاده كما قال من العالم
اذا علم واصغى اليه ووفقه الله سبحانه وفتح عينه فهم ما يورده عليه العالم في تعليمه وهو اعظم
نصرة وهو اعظم الانصار [illegible] بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك
مما طلعت عليه الشمس [illegible] طلعت الشمس على كل عالم عامل [illegible] فانت خير منه اذا اعرضت بتعليم
العلم من الله تعالى [illegible] فانك [illegible] بعد [illegible] الحديث واداء الامانة وصدق الوعد
فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق
وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث
اخاك بحديث هو لك مصدق فيه وانت على غير ذلك فان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد
منه الملك [illegible] ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه
الشيطان خوفا من الله تعالى فانظر [illegible] هذه الروائح المعنوية والاستنشاق فانه لا يحتاج
على انفك [illegible] من ادراك [illegible] ذلك [illegible] الشيطان مع كفره ادرك [illegible] خوفه
واعتقد [illegible] ذلك [illegible] من الله تعالى [illegible] زمانه ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على
الاغواء كما هو مجبول على [illegible] والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول له
الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فان اخذ الشيطان [illegible] جعل شرعه علم
وانما [illegible] الصدق [illegible] من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها
فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء آخر
فيؤخذ بعمل غيره لانه سنه وسن سنة والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة
[illegible] الشيطان [illegible] فاياك ان تخلف [illegible] وتخلف

ايعادك ولكنها [illegible] اختلاف [illegible] او عدت به [illegible] وهذا
شبهة المعتزلة [illegible] قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه [illegible]
عليه الاعراب اذا اوعدت او وعدت [illegible] التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
فما [illegible] بما تواطؤوا عليه فزلت المعتزلة زلة عظيمة او قعوها في ذلك استحالة الكذب
على الله في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع [illegible]
[illegible] علم ووقوع حكمه وهذا من قصور بعض العقول [illegible] مواطن [illegible]
لا ينبغي [illegible] النظر الى المقاصد الشرعية [illegible] ومن خاطب [illegible]
عرفا [illegible] المخصوصة بقول الاعرابي في مكارم اخلاقه واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكن لا ينبغي ان يقال انه مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو تجاوز
عن عبده [illegible] وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا [illegible]
[illegible] يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان
ذلك كله ينفي الكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها
وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله تعالى ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة
من الايمان [illegible] شعبة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة
اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب اذى
في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الايمان [illegible] وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله
يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله تعالى
[illegible] عند الله وعند الرسول والحياء [illegible] ترك [illegible] الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
يقول ان الله لا [illegible] ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقوله [illegible] هذا المثل [illegible]
الذين [illegible] فان الله قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
فانهم حاروا فيه [illegible] وزادوا [illegible] وجلاله وكبريائه وحقارة البعوضة في
المخلوقين [illegible] جلال الله تعالى ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول [illegible]



بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة
واحقرها من العدم الى الوجود فما بين حقيرة الامر صغر جسمها اذا افتقدته الى الذي الجسم
الكبير من الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل
مع عظم خلقه فالبعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار و
لهذا لم يستحي الله تعالى [illegible] وذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان المواطن الحياء الذي
في الانسان كثيرة فان الحياء [illegible] ممن قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال
الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهو انه لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله
وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه اعلم بذلك ولا جانه انه لابد
ان يعرفه يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء فمن هنا
لا يأتي الا بخير والله احق ان يستحيي منه [illegible] وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين
خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا
لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخياط
والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او
جبة او سراويل فينتفع به بتاليفه اياه وما الف الا بنصحه والناصح في دين الله تعالى هو
الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله
النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد
على جريمة فيقول الناصح يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
وانه اولى من اجزاء السيئة بالسيئة وذكرت عبيدا ان اجر العافين عن الناس على الله [illegible]
اليهم فيه لما وجبت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود
والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو والكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي
حده وكف عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه والتعافي محقق بالعفو والجود على الجاني
اعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل
الا ان كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود

العبد بيان

على الناس

على الناس فكقوله [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة [illegible]
[illegible] بالكرم والطول والفضل [illegible]
بين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله في حق الله فان سعى في ان يثني على الله
بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت ان الله لا شيء احب اليه ان
يمدح فكما انه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المفاسد عن عباده اذا اقامها
السلاطين على المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الآخرة لان هناك ما ثم
هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود والتي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق
والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو
والتجاوز كالعفو من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول في
قد تقدم ان كان الذي [illegible] نفعا على من ظلمه فيعفو الدية له لاجل اساءة
لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لمن سيء رحمه يسكت عنه ولا يطالبه
عند الله الحكم العدل بشيء مما مر واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانه اذا
راى منه الصحابي قد عزم خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى اهل فطنه بالقصد ليكون حكما مشروعا او فعل
نسيانا فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلوة
فالواجب عليه في الرباعية ان يصلي اربعا فسلم في اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلوته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روجع
في ذلك واشباه هذا ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم
يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم في ذلك وما
يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه ان
[illegible] فغيره ففعل ونصح عمر بالحجاب رضي الله عنه [illegible]
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا [illegible]

الطالب

بهذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المشير الناصح قد الف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه تعطيه
كما يولف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين
فهم الولاة القايمون بمصالح عباد الله الحكام واهل الفتوى من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين
فان كان الحكم عاما كان وان لم يكن سائلا عن علم حتى الحكم متعلقا على المفتي ان ينصح في فتياه فينبه
بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لائمة المسلمين والما لم يعرف النصيحة
لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين
من العلماء بالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباعهم اهواءهم في
الناس فيما تعود بينهم وبينها هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود
على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهو ان يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة
التي لا تضرهم في دينهم ولا في دنياهم فان كان ولا بد بالجمع ما ضر يقدم من ذلك الذي في الدين
او في الدنيا فيرجح في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشير عليهم بما يسلم لهم فيه
دينهم وان اضر دنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه
وعرفوه تعين عليهم في الدين ان ينصحوه بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما
يوفقه الله والذي اقول به ان النصيحة تعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري
منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبري لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا
قد عطش يطلب الماء وقد حاد عن طريق الماء فيرده الى الماء وهذا من النصيحة وكذلك اذا
راى مالك ملكة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله
الى مكارم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بالله في ذلك مع الثناء الحسن وينتفع
بتلك النصيحة من انه في الدين نصح عباد الله تعالى ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدوه
عدوه الى دين الاسلام فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب
والا اجابه الى الصلح ان طلب العدو منه ذلك ان كان للمسلمين اذا كانت المنفعة لهم في ذلك
فان ابوا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هي العليا خالصة

ط

فينتفع سابق

عنه ضرر بهذا الذي ارادوا ضرره وانهم لكن مسلم فيتقي عليهم

دعاه في

وكذ

ولهذا الذين كونوا السلف الا انه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس
اتباع الاهواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقال
اويس القرني وان قولك للحق لم يترك لك صديقا وننا في ذلك من الزمت النصح و
التحقيق لم يترك لي في الوجود صديقا ويحتاج الناصح الى علم كبير كثير فانه يحتاج اولا الى علم
الشريعة وهو العلم العام الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم
الاحوال والمكان والزمان ويحتاج الناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح
الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح
عنده مثال ذلك ان نعلم ان الزمان قد اعطي بحاله في امر ما صالح ان ذلك حق شخص ما وقام
الزمان ان لا يفعل الا احد الامرين فيعدل الى الاولى بما فيشير به عليه وكذلك اذا عرفت من حال
شخص المخالفة والتجري وانه اذا دله على امر فيه نصيحة يفعل بخلافه فما النصيحة انه لا
ينصح بل لا يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه
المصلحة وشانه المخالفة والتجري فيشير عليه بفعل ما لا ينبغي فيحمله تخالفه بفعل ما ينبغي وقد
جرى لي مثل هذا مع اشخاص من الظهر لهم انه في نصحهم ذلك الخير الذي يريده منهم لما رايناه
وهم يريدون ذلك ما يتناه غيرنا عليهم انه لا يفعلوا ذلك لما علم في فعل الخير فلم يسمعوا وفعلوا
ما نهيناهم ان يفعلوه ليفعلوه لما راينا فهذه نصيحة خفية لا يرشد بها كل احد وهذا يسمى
علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك
قلت ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج
وتؤدة وان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم الاخلاق
ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يقول
عليه وما يقدر عليه ولكن الكثير ممن لا يقول عليه مما يقول عليه الناس ولا يعملون وصية
ويحكيك مراعاة ما ذكر في الزمان بين الصلاتين وما فيه من زمانه اليوم الا وهو بين
صلوتين فان الامر دوري فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين الصلاتين فكذلك
بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر



2

وذا الدور وجلا الكور واذا خرج وقت الصلوة دخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح
فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروجه ووقت الصبح لا بد
منه ذلك فلا يدخل وقت صلوة الا بعد خروج وقت التي قبلها فاذا خلق ابدا على اخر الاخرى وقد
يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الى ان يزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك
ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشرع فيه انه ادرك
الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية فطولها الى حد الزوال جاز وذلك في قرانها
خرج وقت صلوة الصبح في حق هذا المصلي الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك
في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوة فيها خلاف بين العلماء فلهذا
ذكرناها على ان فيها خلافا فيجوز في الغرض ان يكون صلوة على اثر صلوة ولا لغو بينهما فقد جعل الله بين
الصلوتين زمانا لا صلوة فيه وذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو وتركه
لحديث الثابت صلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة
بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من
الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل
في الوزن العلاء انه ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرجل يصلي الصلوة ثم يتبعها الصلوة اخرى ولم يفصل بين الصلوتين في الزمان الذي
لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول او عمل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من امر مندوب اليه
من ذكر او علم ثم يصلي الصلوة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفصل بين الصلوتين لغوا
اصلا وهذا عزيز الوجود فان اكثر احوال الناس من يتعرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب
على احوال الناس التعرف في المكروه او المحظور فلهذا اوصيك بمراعاة الزمان الذي بين الصلوتين
وما رايت احدا نبه على هذا وصية الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتفق له ذلك وقد وصيتك
بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلوة
المكتوبة فيها وما ينادى بها الا اليها فان ذلك سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بذلك الاجتماع على الدين وانه لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلوة الفذ المكتوبة اذا

فقد

فقد صلى الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل فانه ما بقي
الا ما هو الهداية وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فلا تصل المكتوبة في الجماعة والا في
مسجد فحيث قامت الاذان في المسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها
وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلوة عند هذا الاذان الثاني
فيفرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقى اسم الاذان على الاول لان العلم به حصل ولو
كان الاذان الاول للاعلام بالوقت والاذان الثاني لتقريب الى الصلوة فسمي الاقامة لانه يأمر
بالقيام فيه الى الصلوة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة ونصيحة واوصيك
بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها في العادة وهي ما بين الظهر
الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان تنام من
اول الليل ثم تقوم الى الصلوة ثم تنام ثم الى الصلوة الى ان تطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي
الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن ما بينهما ثم قم الى صلوة الصبح واجعل وترك ثلث عشر ركعة في
تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطول الركعتين الاولين ثم اثنتين
بعدهما اقل منهما في الطول وهكذا تنقص من طولها متاخرة الى ان توتر بركعة وان شئت
صليته وتركا كل تقوم منه لكل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعته وان
اتيت في كل ركعتين وان شئت الى اخر ركعة مفردة يكون ذلك كالمتنفل الى سابقة
واجتنب ان تشبه وترك بصلوة المغرب فلا تصلي ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة
وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا
الوتر بصلوة المغرب وقد ثبت انه اوتر بخمس فان شئت ان توتر بخمس فلا تجلس
الا في اخرها وتسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد نهي
في الوتر عن البتيراء وهي الركعة الواحدة لا تصلي شفعا وان كان الحديث قد تكلم
فيه ولكن الاخذ به احوط واياك البتيراء في وترك واياك والتشبيه بصلوة المغرب
وما هنا بيان الوصية في وترك واذا قمت الى الصلوة بالليل فافعل فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اذا قام من نومه يقرأ ان في خلق السموات والارض واختلاف

وقت الاذان بيان

جعل بيان



الليل والنهار لآيات لاولي الالباب خاتمة آل عمران الى اخرها ثم قم فتوضأ واستفتح صلوتك
بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلوة من هذا الكتاب
واذا كان فانظر فيه وانظر استباره انشاء الله وقد ثبت ان صلوة الاوابين حين ترمض
الفصال واجتنب الصلوة عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب
وحافظ على الصلوة في جماعة فانها تزيد على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على
اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال الله يسبحن بالعشي والاشراق والسنة صلوة
النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عزيمة في النافلة في السفر لو كنت مسبحا لأتممت ثم صلوة الضحى
ثمان ركعات بعد صلوة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلوة
الظهر ثم اربع ركعات قبل صلوة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وتركها بالليل
بهذا الاتر [illegible] لمن يريد اتباع السنة والاقتداء ثم انه زدت على هذا فانه وذلك فان الصلوة خير
موضوع فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فانه يناجي ربه للحديث مع الله والاستكثار
منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقدم في باب الزكوة وباب الصيام وكذلك
الحج من هذا الكتاب ووصيتي عليك بالورع في المنطق كما تتورع في المآكل والمشرب
والورع عبارة عن اجتناب المحارم والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك كما ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء ومن اهل الله ما رأيت اسهل
على من الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت
قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد في نفسك شيئا فاجتنبه فهو اولى بك في الاخرة وعليك
بالهدي الصالح وهو هدي الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد
في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح
والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوة لاول ميقاتها واكرام الضيف
وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بالزوج وكل عمل للاخرة فالمسارعة اولى من التؤدة فيه واجعل

جنب

التسويف

التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته
وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التؤدة في كل الا في امور الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما
يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاهل والاناة في امور الدنيا واغراض النفس
وانا فانك [illegible] عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
وكن خير الرعاة فيمن [illegible] استرعاك الله فيه من الاطلاق والسلطان راع وكل راع مسؤول
عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية
على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا لحاق البخل عليك وهو من اقبح
الصفات وارذلها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي مرة صلى الله
عليه عشرا فمن ترك الصلوة على النبي فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا
صلى هو واحدة فما زاد ووصيتي اتق الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد
مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتترك الوفاء به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من نزغ
الشيطان ان تعلم وافعل الخير الآخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان عذره ان
توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة
من الرحمن وربما وقع النسب بينها وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله
واذا استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه في نصحك فان شئت
ان تذكر ما تعرف فيمن سألت عنه مما يكره ان لو سمعه فان ذلك الذكر غيبة يتعلق بها
ذم فان كانت من اهل الورع الاشداء فيه وتجد في نفسك شيئا من هذا الذكر فلا تذكره ما تعرف
فيه من القبيح وقل لا يصلح وهو ان تقول ما تعلمه من المصاهرة من غير تعيين وكيف هذا القدر
من الكلام فان كنت بعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذكره به في نظرك لا يقدح فيه عند القوم

مطلب في معنى البخيل

الذين يطلبون نكاحه فانصحهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم يعتقدونه
عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار مؤتمن واياك والاكل
والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار عليها الخمر ولا [illegible] اصلا
واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة واذا رايت رؤيا تكرهها
واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول
عن جنبك الذي كنت عليه واياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا
فاذا عملت مثل هذا ترى بركته فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بها سواه و
عليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه
وان كنت امراة فاستعملي منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد و
عليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم و
مرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره
المنذري في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان
الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من اوجب الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي
اليمين التي تقطع بها حق الغير وجب عليك [illegible] هذا العقد عجيب ودقيق لمن نظر وتفقه في وجوب [illegible]
تكون وبايها تكون وما ينبغي ان [illegible] حتى لا ينشأ [illegible] الجاهل [illegible]
العقد الذي تذكره فيقع في الاثم ولا يشعر فان الفقهاء اختلفوا في هذا الوجه الذي اومات اليه و
ما ذكروه واياك والمراء في القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه فانه محدث او قديم او
هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام
في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المراء والجدال في القرآن الذي قال فيه
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا
ولم يسمه قرآنا فلو ارادوا آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الآية او الآيات قبل المذكورة هنا
وقوله الا اذا ارادوا آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر
وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث و[illegible] كلام الناس [illegible] ما استطعت فانه من الشيطان

واياك

مطلب العطاس في غير الصلاة من الله

واياك ان تصوت فيه فان ذلك من الشيطان وفي غير الصلاة العطاس من الله واياك و
والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات
الطير ما الله صانع وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق
في المسجد فان فعلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا بمخاطك
ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا اكلت الطعام
فاغسل يديك قبله وبعده وزد في المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكته يمينك

مطلب الاحسان للرقيق

من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم
وان الله ملككم رقابهم فالكل بنو آدم فهم اخوتنا فراع الله فيهم واعلم ان الله يوقف العبد
يوم القيامة وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجتا
راسا براس فلا وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد
فتحفظ ولا تزد في العقوبة على [illegible] السياط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في حد من
حدود الله فذلك حق الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط
لك واذا جئت بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فاذا اذن لك والا فارجع ولا تنظر
في بيت اخيك من خرق لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت بغير اذنه وانما جعل الاذن
من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان
ثلاث فاذا اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر
منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد
من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية فكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة
يطوفون مع الناس فنظر اليهم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد [illegible] لا يدري
ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما بها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد
بالميرة [illegible] الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزمار الشيطان
والذي اوصيك انك اذا [illegible] ان تستتر بنفسك من الله الحق رقيبك من النار [illegible]

غير بيوتكم حتى تستانسوا

مطلب في النهي عن الجرس

مطلب في قول لا اله الا الله

تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فانه يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقول لها ذلك من النار وروي في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بما سمعه من ابي المغفور بن المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع المكفوف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما لك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا قلته في نفسي فقال الصبي الحمد لله اني اري امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها واخذ الصبي يتبشر واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي بالحديث النبوي وصح عندي كشف ذلك الصبي الذي كان يزعم وقد علمت انا على هذا الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير العظيم في الكتاب وان كان الله قد رغب في امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان يجنحوا لها فاجري الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي عم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحالق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون وايت الطمع بعدك نائل والبس ما نبت وراع قدره والنظر ما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واسعى بها في النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما في طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لا لك فاحذر ان يكون الله خصمك وتقول في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقى عليك ذنبا وعليك بحفظ جوارحك فان من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك انه الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها و

مطلب في [illegible]

يكون

مطلب في زنا الجوارح

يكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنأ بعيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها مع هذا الوجه المحرم هو زنا بها فان الانسان يقول بعضهم هو الذي اورد الموارد وقال النبي عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ينبغي ان تقول اليد بطشت به في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول اني نسيتك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول له مثل ذلك ويقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث انه يبقى في الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتكلمه فخذه بما فعل اهله وقد قيل في التفسير ان الجلد الذي يتحدث بنو اسرائيل في حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فهل ان ذلك البعض فخذها فان الله ما عين بعضا من بعض فبأي شيء ضرب به حيي فلا تنقل ان ضربوا بالفخذ فاحذر يا اخي يوم تشهد عليك فيه الجلود والجوارح والنفس فاملك نفسك واملك جوارحك بما تشكر به عند الله تعالى ولقد رايت ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال اعني نطق

مطلب في نهي الجوارح للعبد

الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه فيقول له الجارحة يا هذا

لا تفعل لا تجبرني على ما تجبر عليك فيطول فانك انت شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني شهيدا
لك لا عليك وافتحني بمعروف وحسن ... فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة
يا رب قد ... ولا يسمع اللهم اني ابرأ اليك ... وصل اليه من ... وعلى
كل حال فارسل الجوارح ... فان الله خلقك ... منك ...
وذكر ... ان كان مؤمنا تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تعرفته به جوارحك كنت ...
غضب الحق فيما ذكر انه لك وانت ... فلا تجعل للحق خصمك فانه له الحجة البالغة
كما ذكر ما تقدم ... وعليك في الاذان لكل صلوة او بما يقول المؤذن اذا اذن
واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيامة مد صوته من رطب
ويابس ولو علم الانسان ما في الاذان للصلوة ما تركه فانه لم يوفقه وسمع الاذان
فيقل مثل ما يقول المؤذن سواء فان قال ذلك ... كل كلمة اذا فرغ المؤذن قال ربي هذا
السامع بخضوع وخشوع ولقد اذنت يوما فلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لي ما لا احد ... [illegible]
خيرا ... لو رآه الناس الغافلون لذهلوا واذا ... ووصيتنا ان يقول السامع
مثل ما يقول المؤذن عند كل فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن
اسماعيل بن محمد بن ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا
الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا
انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا
حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار ... في الامر بالاذان امر
النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن ان يقول مثل قوله ... فيه الاول اجره
فانه ... ربه بصورة الاذان ... على اكمل الوجوه
واكثر من ذكر الله فان الاجر كثير بكثرة الذكر قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات و
قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ... ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت

وليصل

وليصل احد قام خلفه فاذا اذن صلى معه من الملائكة امثال الجبال ومن كانت جماعة مثل ذلك
يؤمنون على دعائه كيف يشقى ... ووصيتنا بمثل هذا الفعل الناس ... هذا فاعمل من
لا يفعل حتى يفعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك ... فان الله جعل ...
... اعظم من ... بغيرك كما جعل ... اعظم في الوزن ... غيرك ... الغير
اذا لم يعقل بامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه وقال في ... عليه
الجنة وقال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم ... طريق ... وحال بينها وبين هواها
فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن ... المقدار فان رحم اقرب جار اليه ... رحم صورة
خلقه الله على صورته ... الحسنى مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وان
جار سواه فهو ابعد منه ولذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدأ بنفسه اولا مراعاة لحقه والستر
الاحوال الداعي لغيره ليحصل في نفسه افتقار غيره اليه ... افتقاره ...
بنفسه ... وهذا عظيم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدأ بنفسه في الدعاء ليحصل ...
الافتقار في حق نفسه ... منه صفة الافتقار صفة العبودية ... على الغير
على افتقاره ... فلهذا ينبغي للعبد ان يبدأ بنفسه في الدعاء ثم لغيره فانه اقرب الى الاجابة
في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر المغفول عنه ولا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد
الرسل منهما حقا على المؤمنين ومع هذا قدم الداعي نفسه على الدعاء فقال نوح رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابراهيم الخليل واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فبدأ بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فبدأ بنفسه
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه ... الذين هم يوم الله
فيهم يوم ... ووصيتك في الاذان ما فيه عند الله فان المؤذنين اطول الناس اعناقا
يوم القيامة ... افضلهم ... اعناقا ... من الخير ... الذين ...
... اليه ... شهيد ... حين اذنت سواء وافضلهم ... الذي
... فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلوة فانه مراع لذلك ...
... اطول الناس اعناقا جماعة ... امتداد ... وان كنت



واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله وهو ما شرعه من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب و
يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذي هو الجزاء لما فيه من اقامة الحدود
وقوله ظهر الفساد في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا وهذا حظ الجزاء وهو اقل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه
ان رجع الى الله قبل وفي الاخرة ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا ولعلهم يرجعون فيوم الدين
ايضا يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة ويوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق
في الدنيا بالشرع وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار والذي
او فيك ان فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع المسمى توبة فانظر الى حالة انت عليها
لا تزال عنها ان انت والى ان ثبت عليها ولا تبك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت في ازوجة
لا تطلق واثبت معها وكذلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحال الذي انت عليها كانت ما
كانت فان تنه في كل حال ما تقربك اليه فاقرع ذلك الباب ينفتح لك ولا تختر لنفسك خيره وافق
الاحوال اليك في الحال التي كنت عليها زمان فتح لك اذا ثبت عليها فتو تنبه تكون الحالة
عند الله فوق ما تركت كانت فيك الا كلها ثم امارات تلك خيرات شديد لك وتقويك ماذكرت لك
من ميل ما فيها من الخير الشرعي واتقى بذلك كل حال انت عليه في المباحات فان توبتك
انما كانت رجوعا منك الى الحق واياك ان تتحرك بحركة الاوقات تتوبها فيما قربك الى الله في المباح
اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك بانه مباح ولهذا نية فتوجر في ذلك
ولا بد في المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اي انها معصية فتوجر في الايمان بانها
معصية ولذلك لا تخلو معصية للمؤمن ايمان فيه انه يخلطها عملا صالحا وهو الايمان بكونها معصية
وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو الايمان بالعمل الاخر السيء وعسى
من الله تعالى واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فان ما ذكر لهم توبة
كما قال في موضع اخر ثم تاب ليتوبوا وهنا جاء بحكم اخر فيه ذكر توبة لهم بل فيها توبة الله عليهم

عليهم

والذين

والذي او فيك ان تقل بجلب ولا تتبع في السلطان حديثا الا خيرا واذا حدثك انسان
وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعكها
اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين
وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي لك ان لا تتبع في السلطان بشر فان ذلك نميمة
وخرج الترمذي في مسنده ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل
يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
قتات والقتات النمام وقال الله تعالى مشاء بنميم فتنة بذلك ومن الوصايا الحذر من الطعن
في الانساب فلا تخير بين شخص وبين صاحب النواغس فان ذلك فيه تضعيف الشارع فيه
وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلوة
فان المطلوب من الدعاء الاجابة فيما وقع به السوال من الله واسباب القبول كثيرة
منها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي يذكر الله بها من الذكر فيما يدعوه في مسئلة
فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقرب هذه الاربعة الاسم
ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق التي توجبه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك
مرتين من حيث اديت من حقه من تعين عليك له حق من خلق الله ومن حيث ما اديته من حق
وان كانت لك جارية فادبتها وحسنت ادبها فاذا كان ذلك اعتقتها ثم اعتقتها فلك في العتق
الاجر العظيم العام لذلك فان تزوجت بها فلك اجر اخر اعظم مما لك لو تزوجت بغيرها واذا
رايت غازيا فاعنه بما تبلغه من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة
دينه والعفاف فانك اذا اعنت ذلك واشباههم فانك نائب الله في عونهم فان هؤلاء حق على
الله بعونهم بالخبر فمن ادى عن الله ما اوجب الله على نفسه لهم تكون له نعيم الله بين كرامته في دار
كما هو في سبيل كما هو فيما اعتقه فانك شريك في الاجر ولا ينقصه شيئا وكذلك اعانة
الناكح حتى انه لو ولد له ولد صالح فانه لك في ولده وفي عقبه اجر وافر الى
يوم القيامة عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات
واقرب نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم احب الذرية وعظم الاجر بعظم النسب والله اعلم



ومن قصبة شمع يعود عليك او دخيل تفرد
يزول بك نفوذ السالك احد بابه لا يقبل ذلك ولا
ينفعه غيره الله تعالى اعلم

الا انسان مجبول على الفاقة ومن هو محتاج فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا فلا تسأل
الا الله تعالى فانه عالم بمسألتك مجيب لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا يرده على نحو هذه الا
عطية ان تعرض لها من غير حيرة تنزه عما انكرنا عند سؤاله فاذا لم يعلم انه سؤاله نفع الكفر لا تران
تجيبه لي مسئلته على علم منه فانه لا علم له بحاله عما غير سؤال منه فتنزه هذا الجهل انا ان تعطيه مسئلة
بحال منه غير انه يعلم ان الحكمة العطية فانه يجبر بها شكرا ولا سيما ان كان من اهل المروءة وممن لم
يتقدم له عادة بذلك فرقه بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول
يخجل اذا لم يعلم ان العطية والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته المقصود ورفع الخجل عن صاحب
الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله حيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف
بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر
من المن في العطاء فانه يوزن تخجيل المعطى مما وجده منك رؤية نفسك في رتبة المنعم التي
اعطاه والنعمة المعطى له خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه الله وملكه من
نعم الله وايصالها الى الآخر لانه بيده والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع
بيد الرحمن الرابع الاخير ما يعود عليه مما اخبر في ذكر لنفسه احسنا او لنفسه سعى فكيف له
بالمنة على ذلك الا ضرار فانه ما وصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزق ما اوصل اليه فهو مؤد
امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعلته يمن بالعطاء على من اوصل اليه راحته
والبطل عليه فان الله تعالى يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
واياك ان تقطع قوما ادام يكرهون ان تقدم بكر عليهم في صلواتهم في غير كذا غير ان تكون اماما
ويريد ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كرهه الشرع منك فذاك وان كرهوا منك ما احبه
الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمؤمنين والا لم
يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم ولتقدم [illegible] في الصلوة اذا كنت اقرأ القوم
فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قد قدمك عليهم ومع هذا فينبغي للعاقل ان لا
يتعرض بصفة يكره منها تقدم في امر دينه وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع

وحافظ

العطاء

وحافظ على اداء الصلوة لاول وقتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تعتق حرا
وتسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وتعتقد الحرية على نوعين اما ان تأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما
ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده ولم يكن ذلك الا باذنه او
اجارته فلقد رايت كثيرا من الناس يعتق مملوكه ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع
حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا
كما تستخدم الاحرار برضاه او بالاجارة كالحر سواء فان حرمت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررة وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا واكل
ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره
اذا اجنبت فتوضأ ان لم تغتسل واذا اردت ان تعاود فتوضأ بينهما
وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضأ وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب فتوضأ
واياك والخلوق فان الله لا يقبل صلوة الرجل وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان
الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر
فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر بعدا لك فانهم المطهرون
بشهادة الله تعالى في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ونعني بهذا
الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك
والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة
وما قبل ماله لانه غدر بصاحبه مع كونه كان كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله اوعد على ذلك الوعيد
الشديد وبعثني لمكارم الاخلاق ولا سيما امر الشريعة واياك وعقوق الوالدين
ان ادركتهما فتشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال الله تعالى ولا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا مشركين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال ان اشكر
لي ولوالديك الي المصير وقد جاء في الاحسان والبر بابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله

التضمخ بالخلوق



صلى الله عليه وسلم من أبر قال أمك ثم قال له من أبر قال أمك ثلث مرات ثم قال في الرابعة
من أبر قال أمك ثم أباك فقدم الأم في البر وهو الإحسان على الأب كما قدم الجار الأقرب
على الأبعد في الحق وإن لم يكن لك أم وكانت لك خالة فبرها فإنها بمنزلة الأم فإن النبي عليه السلام
أوصى ببر الخالة يا أخي وها أوصيك بهذه الوصية بشيء استنبطته من النبي عليه السلام
على الله بشيء من أحد فإنا وصيتك في هذه الوصية الأبا وعبادك به الله تعالى أو رسوله صلى
الله عليه وسلم أما صحبتنا فاذكره على التعيين فإنما بحلاله ففيه كفيه ذلك القول به وإياك يا أخي
أن تزكي على الله أحدا فإن الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا أنفسكم إن أكرمكم هو أعلم
بمن اتقى ولكن احسبه كذا وأظنه كذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا أزكي على
الله أحدا فإنه من الأدب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه إلا بتعريفه وإعلامه وما هنا من قوله فلا تزكوا
أنفسكم فإن ذلك من خفية النفس والتطهير من مذام الأخلاق وإتيان مكارمها واعلم أن الإيمان
بضع وسبعون بابا فأدنى الإيمان إماطة الأذى عن الطريق وأعلاه لا إله إلا الله وما بينهما
وهو على قسمين إما من الله علي وترك وهي ما أمر به ونهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به
الترك والمأمور به هو الذي يتعلق به الفعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا المطلق ولم يقيده وقال في الأمر وما أمرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم فإن ذلك رحمة بأمته وهو ما يلحق من العوج فهذا من رحمة
الله بعباده وأمره بها وجب إيمانه على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر
ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب موسع وواجب
مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع
وإتيان ما جئت من هذا الفرع وتركه [illegible] هذا الكل هو الإيمان الذي فيه سعادة العباد والبضع
والسبعون من الإيمان هو الفرض منه فعلا وتركا وما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فلا
تخلو منه أحد في كتب الكتاب والسنة فمن شعب الإيمان الشهادة بالتوحيد والصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل
يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والأمانة والنصيحة والاقتداء بالإمام

والكر

والكرم وكف الأذى وأداء الأمانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك
الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الأحسن
من القول والدفع بالتي هي أحسن وترك الطعن بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج
وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني
وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون
على الإثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وإصلاح ذات البين وترك إفساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر
الوالدين وترك العقوق والدعاء والرفق بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله و
ترك دعوى الجاهلية فإنها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والحلم والعفاف
والبذاذة والتواضع وترك التكبر وترك الحسد وترك التنافس وترك التناجش وترك
الشهادة بالزور وترك قول الزور وترك العجز والكسل والنوم وشهود الجماعات وإفشاء
السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والإنكاح
وحب النساء وحب الطيب وحب الأنصار وتعظيم الشعائر
وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلوة على
الجنازة وعيادة المريض وإماطة الأذى وأن يحب المؤمن ما يحب لنفسه وأن يكون الله
ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يكره أن يعود في الكفر وأن يؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وبكل ما جاء به الرسل من عند الله وهذا جمع كثيرة تأتي إن شاء الله تعالى مما ذكرنا
ما ذكره الله به وجبره على خاطري وتيسير وما تتبع كتاب الله وحديث الرسول عليه السلام
لما ذكرناه وزيادة تمام تذكره وكلي وروضا أوقات تحفظه وأمكنه وكمال وأحوال وأنواع
تخير فإنه ذلك أن تنوي في جميع ما تعمله وتتركه القربة إلى الله تعالى في ذلك العمل وتركه وإن
كانت النية فإنك تخير تحته فكثيره بين تارك بنية القربة إلى الله تعالى ما جئت أن الله تعالى
أمره بتركه في ذلك تارك من غير هذه النية وكذلك في العمل وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والإخلاص هي النية في العبادة فعلا وتركا والإخلاص مأمور به شرعا



اذا كنت اماما لقوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت
ذلك فقد خنتهم وفيه من مكارم الاخلاق وتجميل الخلق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وان تمسكها
على غيرك وان الله ما مدح في القرآن الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب
يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا
يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف
واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناول الغذاء
لئن ... وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف
الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك
بالعدل في السور كلها والمحافظة على عبادة الله تعالى ... وتعاهد المساجد
للصلوة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله تعالى وعليك ... ومراقبة ...
... وعليك بصيام داود عليه السلام فانه احب الصيام الى الله وافضله
واعدله وهو صوم يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب
الصيام من هذا الكتاب وكذلك الطهارة والصلوة والزكوة والحج فلينظر هناك فاحب
الصلوة الى الله بالليل صلوة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك
هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد
الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا من البر فداوم وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى
تملوا فانه في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية
القربة الى الله تعالى وحينئذ يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله ومن ارادة انه
لا يزال في حال ... مع الله ... الحضور والدوام مع الله في جميع احواله وافعاله وتروكه
فلا يعمل عملا وهو مؤمن بانه فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بانه فيه من الحكم الله فاذا
كان هذا حاله فلا يزال في ... مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله
ويحب ما احب الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في آيات الله تعالى وفي حرم الله ان كنت
فيه والالحاد والميل عن الحق وعليك بفضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى

وعليك

وهو من ظهر غنى ان تستغني بالله عن ذلك الشيء تعطيه وتتصدق به ان كنت محتاجا اليه فان الله
مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك يؤثروا على انفسهم مع الحاجة
لما استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فليكن صدقتك حيث انك لا تتبعها نفسك لحاجتك
لك اولا بان تطلعها فاذا استغنيت عن الشيء وتصدقت بالفضل فلا تكن ما تصدقت الا
بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا الاول افضل وعليك بصيام شهر
رجب وشعبان وان قدرت على صومها على التمام فافعل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام
شهر الله المحرم وهو شهر رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان
وربما صامه كله واحتفظ بالصوم سترة ولا يفوتنك ان تكثر صومه وافطر السادس عشر من شعبان
ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك ... من خاف
وتحفظوا من الشكوك ولا يفهم منك ... في شيء الا ما امر الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم
النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل سن فيه ...
في هذا اليوم فلا تغفلن عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خبر ...
حقه حتى الحق ... ولا تبرا ان ... حقا تطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف
من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن بك ان اعتذرت
اليه فانه علم ان في الاعتذار رائحة جزاء ... ان تعتذر اليه حقه من غير سوء الظن
بربك فقد حق تعين عليك واحق الحقوق حق الله   وعليك بكثرة الدعاء في حال
السجود فانه اقرب قربة الى الله تعالى كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود
ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلق من الله تعالى فانك تعلم انه قرب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب
ان يكون العبد قريبا من الله تعالى وان يكون مع الله في اي حال يكون الله فيه فان الله شأنه
... كان لا حول ... وعليك بصلة ... ...



فان ذكرت شيئا ابتر البتر واجب الا ما كان الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد اليهم بالسلام والزيارة
وما تقدر عليه بيدك من الزيارات والسعي في حوائجهم وعليك ان تتلطف بالاهل والقرابة
ولا تعادي احدا من خلق الله تعالى الا بالاجنبية المعادية اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما
يسخط الله فارضه الله تعالى وابداه بالسلام على من عرفته ومن لم تعرفه فان من الذين تتقدم
ان يسلم عليك فاتركه يبدأ السلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام
فرض والابتداء به مندوب اليه والاحسن ما تقرب به الى الله ما افترضه على خلقه وان علمت من
شخص انه يكره سلامك عليه وربما يؤذيه ذلك لكراهته الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك
فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية
ان لم يرد عليك السلام فانه يترك امرا من الله وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله
فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام فسلم عليه وان كره وجهر
بالسلام عليه وابدأ به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك سلامك
عليه بقصد ايمانه ونية الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك
في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة للكل
لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهده
والطارح فالمانع ما الطالح فان اخوف ما اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله
لنا من زهرة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ثم جنب اليه رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي
هو عليه في ذكر الوقت وهو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في عطائه الا الاصلح لعبده
فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فان ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى
وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء
وزد في الوزن وارجح لكنا بهذا الفعل من خير عباده فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي الا انه
صدقة السر فان المعطى لا يشعر انه صدقة وهو عند الله صدقة سر علانية ويورث ذلك
محبة ووقاية في المقتضي له وينبغي تعلمك عليه في ذلك من فضل القضاء فوائد جمة وعليك يا اخي بالذب

والدفع

والدفع عن اخيك المسلم عما عرضه وتعرضه في ماله وعن عرضه غير تكف ما لا ثم به عند الله فلا يبرحا
من يدك ميزان محرمات حق الله تعالى في جميع تصرفات ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله
فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرطوا في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كانت حق الله
احق ان يقضى وان عزمت على النكاح فاجهد في نكاح القرابات وان قدرت على نكاح من هي
من اهل البيت فافعل واعظم فانه قد ثبت ان خير النساء ركبن الابل نساء قريش
بالمعروف في تقاليهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحذر في كل شيء
واياك ان تعقب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح
ذبيحتك وارفع الالم عما كلفت بتمام جهد استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان
الالم الحسي ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله واعلم انه مما يرضي الله ما يأجل كل ان تفعله
واذا رأيت الانصار بالنجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك
بالحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تتركن تلاوته وتدبره وتفكر فيه فان الله ما انزل الفهم عنه
فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس في حق القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن
قبل الانسان فانه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم وهو ينزل على قلب كل تال في حال تلاوته فتنزله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن
كما علم الانسان فخيركم من علم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من
يوقى شح نفسه ولا تكن شحيحا بما عندك على اتيان الفرائض التي شرع الله لك فانها تكسو من
اولي العزم ولا تكون جبانا فان الله تعالى امرك بالاستقامة في ذلك واذا كان الله المعين
فلا تبالي فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فانه مع الاعانة الالهية قوة
تقاوي قوة الله فان الله يقول فيمن سأل الاعانة ولعبدي ما سأل في الخبر الصحيح واذا
قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
وخبره صدق وقد قال الله لعبده ما سأل فلا بد من اعانة ولكن هنا شرط لا يغفل
عنه العالم اذا اعطى لا ينكره حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اراه



لي ان الله تعالى ما شرع لي ان يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر ليعلمني كيف اذكره فيذكره ذكره
طلب واضطرار وافتقار بحضور في قلبه من رتبة ما شرع لي ان يطلبه فذلك الذي يجيبه الحق
اذا سأله وانه في حكاية لما هو سائل واقام بسائل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب
من هذه صفته ولا جرم ان التالي الاغلب عليهم الحكاية لانه لا اثر عندهم لما يقرؤونه القرآن
بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لا يتغير في حال تلاوته وفي حال سماعه فاذا رأيت
من يقدم على الشدائد في حق الله تعالى فاعلم انه مؤمن صادق وافاراته قوي العزيمة
في دين الله تعالى وفي غيره في الله تعالى فيعلم انه قوي التقى الا قوي الايمان فان المؤمن هو القوي
في حق الله تعالى الضعيف في حق الهوى لا يساعده هواه في شيء اذا جاءه الهوى في نفسه
يطلب منه معونة في امر ما يريد من الضعف ما يقطع بان شيء فينقطع فانه لا يجد معونة من قبول المؤمن
عليه فيحجم حجاجه من اقتضاء الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده
من القوة والمساعدة بالله ما لا يتقاعد من شيء فان الله هو المعطي فان الانسان خلق
ذا هلع من حيث انسانيته وان المؤمن من خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه حكي
عن بعضهم من الصحابة رضوان الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يموت
الا في مصر فحضر في حصار بلد فقال للاصحاب اجعلوني في كفة المنجنيق وارموا بي اليهم فاذا حصلت
عندهم فقاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر لي اني في مصر واني الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة
يعتقد كل انسان ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن القوي الغالب
جاش ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد جاء المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
من حيث انه مؤمن فالمؤمن المخلوق يسعى بالمؤمن الخالق في شدته ويقوى من ضعف
عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي اشارة الى
وان كانت قوة الشباب تفسير فهي قوة الايمان تنبيها بالآن بوقائع
كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك ومنه فقيرك
من الله ان انت لم يستح عليك الحكمة من روائح الربوبية كما انه ليس من حكمة الفقر راية العبودية

فهو رب

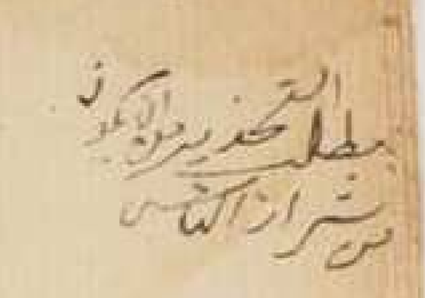
فهو رب مختفي فكما انت عبد مختف فكن مع الله بحكمك قبلها ولا يعجبك فان ذلك عليك الا
الترتيب بما خلقك عليه من الصورة فتنصرف بالدعوى وحجتك ليست كذلك فلا عليك
التصرف بالحال لا بالدعوى فكما انت كذلك فتقي قامت نفسك غنيا بالله فقدا فقرك الى سياقة
فقل يا انا فقير الى الله والى ما افتقر اليه حتى ان الله قد افتقر الي الخلق ان يكون في حججه فيهم
عليك بالمرابطة فانه من افضل احوال المؤمن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط
فانه ينمي له يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرابط
ان يلزم الانسان نفسه في طاعة الله دائما من غير حد ينتهي اليه او يجعل له في طاعة ارتباط في بلد الاسلام
فهو مرابط والمرابط في الخير كله ما يختص به خير من خير فالكفر سبيل الله فانه سبيل الله ما شرعه
لعباده انه يعلمونه ما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه
قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة ذلكم الرباط والله يقول يا ايها الذين آمنوا اصبروا و
صابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه الانواع وذلك
معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون اي تكونون من
النجاة في شدة الصبر والرباط وينبغي اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمانه
قراءتك الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجواكم صدقة اي صدقة كانت فان الصدقات
التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس
ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فلا تغفل عن ذلك عند ما يجب
قراءة الحديث فهي التي بقيت في العامة من مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الله يجيبك
كيف حالك عند ذلك في الصدقة تقدمها بين يديك قراءتك الحديث بما كانت ما كانت فقد وسع
الله عليك في الحكم بما ذكر في ترك التخفيف بعد ان امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات
تقدم منها بين يدي نجواكم ما اعطاه حالك في ما يبلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي ايا لك
ان تبعث يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك
ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من الاشتراك في الدنيا فاذا



كان في الآخرة يجعل الله الكلب مصورة في النار صورة كالف يعذبونه نار جهنم فان الكلب من
اخس خلق الله تعالى فمن نازعه في خلقه من ذلك والكلب [illegible] لا الفاظهم [illegible] باذن ثم تقولوا [illegible] الكرم
في ذلك الكلب فاعلم فعل ذلك كلها تنفعك يوم القيامة بانك [illegible] وايان ان تكفر احدا
من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما بالاسلام فهو كافر يقول الله تعالى
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء
والسفيه هو ضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم وعقلهم فجازاهم بقوله
الله تعالى الا انهم هم السفهاء الذين ضعفت آراؤهم فكان ذلك الضعف بينهم وبين
الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان
كانت فيه لانه في حضوره وانه في غيبته فانك ان واجهته بذلك ففي غيرته لا تامن من ان يعافيه
الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهى الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان
نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تجتني ثمرة غرسك وان تعود عليك وبال
ما نسبته الى اخيك [illegible] وكذلك خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك اذا خدعته
ذلك [illegible] من اهلها [illegible] حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فانك تخادع الله
كما قال يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم في خداعهم الذين آمنوا فانهم
يؤمنون ايضا بالباطل قال الله تعالى والذين آمنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث
الانواء فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخدعون الا انفسهم في خداعهم الذين
آمنوا وانما خداعهم الله فان الله هو خادعهم بكيدهم اعتقدوا انهم في دعوى الله [illegible]
والليل فانه من اقبح صفة تتصف بها الانسان واذا كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بان لا
تتبرج ولا اختا ولا بنتا او اي امراة حكمت عليها او علمت انها تسمع منك او اي امراة
تعرفت لك في نصحها كانت ما كانت انها لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية وقد ورد حديثا ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة
وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدري ما اذا اتفق الرجل ويجد الطيب في طريق
المسجد ما يبقى منه اذا لم تبق الله [illegible] هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود
العشاء الآخرة وبالجملة فلا تخرج بطيب لا في ليل ولا نهار واياك اخي والاستهزاء
باهل الله فان الاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم سخرية
فانه وبال يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك [illegible] يركب بالفعل
ما فعلت انت بهم بالمؤمنين اذا اتقيته تعود اليك عكس جهة الاستهزاء به والسخرية فانه ان كان
فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله على ما تقدم [illegible] من المقبول عليهم والايمان
بانهم عليه اهل الله وقد رأينا على ذلك جماعة من المقدرين [illegible] الفقهاء يسخرون باهل
الله المنتسبين الى الله المخبرين عن الله بعلومهم مما يرد به الحق عليهم فيها فيامر بهم الى
الجنة حتى ينظروا الى ما فيها من الخير فيحسرون لكما استهزؤا باهل الله في حال استهزائهم بهم [illegible]
انهم صادقون فيما يظهرونه بالتهم فاذا وقع الله لهم جزاء [illegible] والتقرب لهم الجنة [illegible]
امر الله الملائكة ان تعرفهم [illegible] النار فذلك استهزاء الله بهم كما انهم [illegible] رجعوا الى اشكالهم
قالوا انا كنا نستهزئ وقال سخر الله منهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا
في الدنيا يضحكون من المؤمنين لايمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من اهل الله
في الدنيا ولا سيما الفقهاء واولو الامر والعامة على الاستقامة [illegible] بما انعم الله عليهم في
بواطنهم ويضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا
لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك شاهد منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح
النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول
عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة [illegible] لئلا يسري لك الطبع فما اعظم
حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة [illegible]





الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين   واحذر يا اخي ان تكون
من شرار الناس حتى يتقي الناس لسانك فان شرار الناس يكرمون اتقاء السنتهم
وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس اخو العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه
وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فيه ما قلت ثم بششت
في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفته
فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة فاياك
اذا غضبت عليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي
الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك ان تسب ابا احد وامه فيسب
اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست مع مشرك فلا تسب ما اتخذه
الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض
له ولا تعرض بذكر احد من الصحابة الذي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الفحشاء
فيهم فلا حاجة تحوله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم
يقول الله تعالى فلا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب ابا رجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
وان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فان من شهد العشاء
في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة
على عباد الله تعالى مطلقا بل على كل حيوان فان في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى
واحذر ان ترجح نظرك على حكم الله تعالى في خلقه بما قدرته من الولاية في النظر في امور
المسلمين وان جاروا فانه فيهم سر لا تعرفه وانما يدفع الله بهم من الشر وتحقق

بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يخرجون بنظرهم على ما
فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق بنفوسهم بالدين وتقوله ويكون بينهم وبين
الصحيح من كون الله والاهم وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم ان لا يخرجوا يدا من طاعة
وان لا ينازعوا الامر اهله فيدخل لهم الشيطان من التقاو ويخرجهم بهذه الاحاديث واغوائها
ما يخرجهم بذلك عن الاسلام وينسيهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم
وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ثم لو لم يكن في هذه الفضيلة
الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة آدم صلى الله عليه على سيدنا وعليه وسلم لكان كافيا
وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب المصدق وهو العامل
الذي على الزكوة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفل الناس فقد انطلقوا على غشهم
في احد الاوله نصيب في ذلك ولا اعلم ما فيه عند الله غير الله وقد رأينا على ذلك ايمانا من الله
كثيرة متى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف فانه ان فضحت نفسك وفي
حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمد ذلك   او وصفت تاج
فبت في اذنيك سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله تعالى
موسى عليه الصلوة والسلام منها بحسب قدرك لان الكلام لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق
بين الكلام هو بين الفهم من السامع فمهما [illegible] منه كان سماعا وحيا وارضيت [illegible]
وجبل تسكين فاذا تحركت فلك حركة اجله وسطيه بتحريك سماوي [illegible]
انت جعلته في الذي جعلته   وقفت ليانت قد علمته وانت تدري بانا كون ما في
غير الذي جعلته   فكل فعل تراه منه انت الذي فعلته وصنعته   اذا قلت ما غير
وانت في خير كنت انت اول عامل به والمخاطب بكلامك بذلك والنصح نفسك فانك
عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاقتداء بفعله اعظم من الاقتداء
بقوله واجهد ان تكون ممن يقتدى به بعد تحققك بالانبياء على سيدنا وعليهم الصلوة
والسلام بعد وفاة علم الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي
ابك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس لعله الله في نفعا ان عقل من هذه النقطة



أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون فإياك
الآن أن تقرأ القرآن ولا يرعوي إلى شيء فإنه من شرار الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن الرجل يقرأ القرآن يلعنه ويلعن نفسه يقرأ ألا لعنة الله على
الظالمين وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرأ ألا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن
ويلعن نفسه تلاوته ويمر بالآية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالآية
فيها حمد الصفة ولا يتحلى بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه نعوذ بالله أو هو تجاوز
وإذا كنت يا أخي ممن طلب من الله بترك الأسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل أحدا
وإياك أن تعتمد عليها ولا تمشي إلى الزنا بل اليوم فإنهم من أمور الناس همة وأخسهم قدرا عند الله
وأكذبهم على الله فإما أن يعطيني صادق وإما خرقة فيها عز نفسه فإن ذلك خير عند الله وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يحتطب أحدكم حزمة من حطب على ظهره فيبيعها
خير له من أن يسأل رجلا وفي حديث أعطاه أو منعه فإما يعطيني صادق وأما شغل
عليك بإكرام الضيف فإنه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه وإن كان الضيف مقيما فثلاثة أيام حقه عليك وما زاد فصدقة وإن كان
مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا أبي مدين في هذه المسألة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه
يقول بترك الأسباب الخير نزقة بالأنفاس وكان قد تبتل يتعبد ويدعو الناس إلى مقامه والاستغفار
بالآيات فالإيمان من عبادة الله تعالى فقيل له في ذلك إنها في ترك الأسباب والأكل من الكسب
وأنه أفضل من الأكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه ألستم تعلمون أن الضيف إذا نزل بقوم
وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام إذا كان مقيما قالوا نعم فقال فلو أن الضيف في تلك
الأيام يأكل من كسبه لكان العاد ويحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال إنه رجل
عن الخلق ونزلوا بباب الله ضيفا فأعنده فهم في ضيافة الله ثلاثة أيام وإن يوما عند ربك كألف
سنة مما تعدون فنحن في ضيافته على قدر آياته فإذا كملت لنا ثلاثة أيام من الأيام التي لنا
عليه لا نخترق ونأكل من كسبنا عند ذلك بتوجه اللوم وإقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر
يا أخي إلى حسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ فلله

الضيف

37

الضيف واجب وهو من شعب الإيمان أعني إكرام الضيف وكذلك من شعب الإيمان قول الخير
والصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح
بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل
الذكر ومن الإيمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر وعليك إذا عملت عملا
أن تحسنه فإن من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل أن تعمل كما شرع الله لك وأن تعمل وأنت
ترى الله تعالى في عملك أو كأنه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بما ذكرناه
فقال في الثابت عنه الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وإذا أردت أن تأتي الجمعة فاغتسل
فإن الغسل وإن كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فإن قبل الصلاة للصلاة أفضل
بلا خلاف فإذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش إلى الجمعة
وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين إلا أن ترى فرجة فتدخل فيها وتسمع
عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصى ولا تقل لمتكلم أنصت في حال كلام الخطيب
وفرغ قلبك لما يأتي به من الذكرى فإن المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس أحسن ثيابك وتمس
من الطيب والتبكير ما استطعت وإن أردت الخروج من الخلاف في التبكير فبكر إليها
في أول ساعة من النهار لتكون من السابق إليه وتدنو من الإمام ما استطعت
وإن كان لك أهل فاجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وإن كنت جنبا فاغتسل
غسلين غسل الجمعة وغسل الجنابة فهو أولى فإن لم تغتسل إلا غسلا
للجنابة فيصح ويجزئك عن غسل الجمعة لأنه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر
وعليك بالوضوء على الوضوء فإنه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ
ببلاد المغرب يتوضؤون لكل صلاة فريضة وإن كانوا على طهارة وأما التيمم لكل
فريضة فالدليل على وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء والية أذهب فإن نص
القرآن في ذلك ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة
فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ لكل صلاة وكذلك

فضل غسل الجمعة



فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان شرط في جهة عبادة
اخرى فلا يخرج به ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه واحد العينية وخفظ ان تتوضى
شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يرعى هذا القدر في
معاملة الخلق وقد اغفل الناس ذلك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء من ذمته وحافظ في كل يوم على صلوة اثنتي عشرة
ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلوة العصر
فانه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجدك او في مجلسك او حيث كنت
لا تقعد الا على طهارة منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع جلوسك مسجدك
فان الارض كلها مسجد للمصلي وان كان في المسجد المعروف في العرف كان افضل فانه
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له منزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من
فرايض الله تعالى كانت خطواته احديهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك
من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشرة آيات فانك اذا قمت
بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم وحافظ في سنتك
كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال
في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من
سنتك فانه قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة واكثر ما يكون في شهر
رمضان واكثر ما يكون في ليلة وتر من الشهر وقد يكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن
عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات في قيام
الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت الى الالف آية كتبت
من المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولا تجعلها من ثاني يوم من
شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج من الخلاف فاذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر
فلا تقضه متتابعا كما افطرته متتابعا لتخرج بذلك من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم

اي فلا تنقضي عهده

حاصله كون الوضوء عبادة مستقلة وان شرط في جهة عبادة اخرى

وان قدرت

وان قدرت ان تنذر ركعة في كل صباح او تتصدق صباحا فافعل فانه لك اجره الى حين اجره وعليك
ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة في عتق ما استطعت
تلحق بالسبع الاحوال مع اجر العتق فاجتهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر
ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن
ونسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم القيامة عذابه
لانه لا مثل للقرآن ان نسيه [illegible] تجهيز المجاهد ما امكنك ولو برغيف ان لم تكن انت المجاهد
واخلف الغزاة في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في بيتك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك
بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اطعام
[illegible] تطعم [illegible] ذلك من طعام او شراب او لباس او مركوب وعليك بتعليم علم
الدين ان علمت به علمت من علم او علمه احدا من الناس فان ذلك التعليم كلام من اعمال البر
قد اتيته واسال من الله ما تعلم انه خير عند الله فان اعطاك ما سالت والا اعطاك
اجر ما سالته فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه
قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان
الى من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك
اليه فلك مثل اجره فيما اجابك فيه لذلك ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وفيه حديث
عن الشيخ [illegible] سنة الاضحي بركعتين بعد الفراغ من الطعام [illegible] الاولى لايلاف
قريش وفي الاخرى قل هو الله احد وسنتها سنة في الضحى وقد ثبت انه من فطر صائما
فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من
الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله عليه السلام انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده
قد ثبت عن رسول الله عليه السلام انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس

مطلب من حفظ آية من القرآن ثم نسي ذلك

عن معسر



او يضيع عنه واعلم ان من الايمان ان تستر كو حسنتك وتشد كم سيئتك احذر من الكبر
الخلق والرياء واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤدة
حكما ورد النقيه في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مقادير الثواب لا يدرك
بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس
يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرجها من ذي الكربة كربة واستر على مسلم اذا
رأيته في زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده
كلما عثر واقل بيعه اذا استقالك فان ذلك كله ترغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا
وهو مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه ورد انه من ترك لبس
ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ
اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى
الله عليه وسلم من كظم الغيظ وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا وايمانا فمن الايمان كظم
الغيظ وارحم الحاكم المؤمن ممن يريد ضرره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك وان نزل
بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأله كشفه الا الله وان قمت بالاسباب فلا يغيب
الله عن تفكرك فيها فانه تعالى عند كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا
لك واعلم انه ما بقي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ
من فتنة الدجال تعليما لنا او يستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه
الواحدة الاستعاذة من فتنته حتى لا يصدقه في دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصمه
الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه
الاخر ان يعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فقد عين لنفسك دعوة فان استعد
لكل خير وشر تقبله الانسانية من حيث ذاتها بر ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا ذلك فالمؤمن من استفرغ
اجابته في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير ان وجوب الشفاعة يوم القيامة
انه اشفع اليها واذا رأيت من يتعلق في تحصيل خير فانه على ذلك ما استطعت ولا تمنع

رفدك

رفدك من استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو احسن لك فانك
عبد الله وكل اساءة تطلب من الله العفو عنك فاعف انت عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت
ولو بعبدك فان ذلك من الطعام الذي بين يديك الخادم يجيب الى الاكل معك واستغن بالله
عمدا كان من حالك فان الله لا بد ان يغنيك فاذا استغناك بابه من التقرب الى الله وقد ثبت انه
من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف يعفه الله وجاء بعض
الصالحين الى من يسأله شيئا من الدنيا فتعزز وجاءه ولده وما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج
ينادي به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا فقال وانا سمعت الله يقول في كتابه
العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله تعالى
وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزلته بخير كثير وان قدرت على العتق
فاعتق واعلم انه يجديك مالا ويكون لك علم فانه به رجلا مؤمنا او كافرا او رقبة به مسلما عن كبيرة
فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل ممن يعتق رقبة من ملك احد في الدنيا وكل كافر الى اولي
من عتق رقبة فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيي
ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة له ويحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها ويلحق العمل بالاخلاص
فيه واذا اردت ان لا يؤثر فيك سم ولا سحر فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر
ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء
الى الله ومجالسة المساكين والدعاء وعمل ما يظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة
الصالحين وتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا انشروها فانك لما نويت واذا رأيت
من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحركه الله ذلك الحال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون
مثله فانه ماجر مثل اجره واذا اجلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق
فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق انه حرمت الرفق فقد حرمت الخير واجره من جاز له
الا في حد من حدود الله فانه كان في حد من حدود الله فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين
صاحب الحق ولا تسلم وتوصى فيه جميع ما لك وان رأيت من يستعيذ بالله فاعذه فانه
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه فاعاذها

لا عذرت بعظيم التي بابك فطلبتها ولم يعرفها وا عاذها واذا سالك احد بابه وانت قادر
على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك ان دعوت له مع عدم القدرة
فقد اعطيته ما طلبت اليه يوم من مسئلته فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا
اسدى اليك احد معروفا فكافئه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما
جاءك به وان احسنت اليه او الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولا تطلب منه ذلك
ولا تظهر له الكراهة ان لم يكافئك حتى لا يخطر خاطره ولا تستخفه ان كان ممن احل الله فان جاءك
بمكافات على ذلك تعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت منه انه يعظم
بر ذلك عليه بعدا او ذنبا بما وجب عليه من المكافاة فرد عليه ببشاشة وحسن تلطف
واجعل تلك الحاجة عنده في قبوله ما رددت من ذلك حتى تحقق انه قد قضى لك حاجة في قبوله ما
رددت عليه من المكافات واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر
عند الله وان رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك فان سكت فلا تكذب من رماك ولا
تقر على نفسك بانك تفعل ما نسب اليك وهكذا فعل ذا النون مع المتوكل حين
سأله عما يقول الناس فيه مما رمي به من الزندقة فقال يا امير المؤمنين ان قلت لا اكذبت
الناس وان قلت نعم اكذبت نفسي فاستحسن ذلك منه امير المؤمنين وما قيل فيه
ورده مكرما الى مصر واعتقد له ولاية مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت في الاخبار الصحيحة
في النهي من ان [illegible] احق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام
او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما
اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي
الوارد وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي
هو خير واياك والكذب في الرؤيا او الكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم
او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين ما عند السامع انه كذب واحذر ان
تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر
ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احجار فان فعلت

فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك [illegible] تعظيما لك [illegible]
بهذه البلاد وفي بلاد المشرق فان رايت احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم [illegible]
قد جرت العادة في ذلك بعدم حكايته مع علمائهم باجرتهم [illegible] فقال لي لا تعقل فعلت
لانت [illegible] في ذلك [illegible] لا اقوم لك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه
وكان من العلماء بالشريعة واياك ان تقبل هدية ممن شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا
الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد جرى لي مثل هذا في
رجل كبير [illegible] فقال له ابن [illegible] الى بيته [illegible] فاجبت الداعي فعند
ما دخلت بيته فقدم الطعام [illegible] شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول عنده
[illegible] ما سمعت له في ذلك الوقت وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدم لي من الهدايا وقضيت
حاجته ورجع اليه [illegible] بعده ووقفت على هذا الخبر النبوي وانا فعلت ذلك صدقة لله
وكان عصمة من الله في تلك الامور وعناية الاهية بي واياك ان تشفع عند حاكم في حد من حدود
الله لقول ابن عباس رضي الله عنه في رجل اصاب حدا من حدود الله انه يقدم للحاكم فيه فقال ابن
عباس لعن الله من شفع فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه [illegible]
[illegible] قبل ان يصل الى الحاكم فعلت ذلك [illegible] سارقا فانه ثبت في الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك
ان تخاصم في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن احدا على خصومة بظلم تدفع به حقا فان النبي
يقول فيمن اعانه على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه ما يشينه عند الناس
وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال [illegible]
واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد بالحياء [illegible] واياك [illegible]
الله بكل سمعت شيخنا المحدث الزاهد [illegible] بمدينة سبتة [illegible]
يقول لا تاكل الدنيا بالدين [illegible] وكف لسانك عن اللعنة [illegible]
فان من لعن شيئا [illegible] رجعت عليه اللعنة [illegible] لم يكن لذلك [illegible]
لعنه لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة ففتح له [illegible]

[illegible] عبد الكريم
[illegible]



به فقال ان الله وزن كل ما كان عندي حتى روث الفرس وبوله جعلهما في ميزاني وانا فرح به
ثم ارى في الميزان سرج الدابة الذي كان فيما بي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال
هو حيث جعلته في لعنة الله حين سيلت فخرج خيره فعادت السرج عليه بهذا المعنى
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فحطت
وقال لا تصحبنا ملعونة فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنت اراها تطلب الرحمة بالركب
والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة فما حسبك ان يعد عنك خيرها وتجوز كونها
فارقت اللعنة البعد واحذر ان تكفر مومنا فانه كفر المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلثة
فان القيته بعد ذلك فبداه بالسلام تكن خير الخصمين المتهاجرين وقد هاجر الحسن
محمد بن الحنفية اخاه وقد هاجر انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ذلك وقال يا اخي يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبداء بالسلام وقد عرفت الفضل فاما
ان تاتيني فتبداني بالسلام فتكن خيرا مني واما ان اتى اليك رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانا خير الرجلين المتهاجرين متى بداه بالسلام فبلغ ذلك الحسن فتذكره
وركب اليه وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر يا اخي هذا الخبر ليتبين لك علم انه الفضل
منه بقربه تلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي للعاقل ان
يتكامل التقى ويرعى الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وكذلك
الشطرنج واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما يتظاهر بالتجوه عن الاداء فرض من فرايض
الله ونظر بعض اهل العلم من العلماء على قوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون واخبرني الزكي احمد بن مسعود بن سداد المقري الموصلي بمدينة الموصل
سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الراوي حنفيا قال وقلت والنرد
قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغناء قال لا حلال قلت والشبابة قال حرام

قلت

قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد استحق الجنة او كما قال ورزقك الله الف دينار
كل دينار اربعة دراهم قال واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب في شغل لما انصرفت من عنده امر لي باربعة الاف درهم فاثبت الاول الدراهم
عنده بالكاملية التي عندنا فاد خاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك
الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على النقيض فكم هذا يا الشيخ
واياك وتصديق الكهان واحذر ان تصدق قولهم واجتنب استطلاع علم التعاليم وهو الفقه والنجوم
فانه يهدي بك الى ان كان من جملة الاستحسان وكن الموقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة
وتحصيل السعادة وما تدين به الا علي فكن واحذر ان تنام وفي يدك دسم من اجل الهوام
والشياطين واياك ان تشفق على احد ولا تفشي دره ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه
واحذر من الاحتكار لا تنقلا الغلا بالامة ولا تتخذ كلبا الا اذا كنت في حال تطلب الكلب فيه
او صيد ولا تغضب مسلما شيا ولا تؤذيه ولا تكن عبدا اذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا
لم ياته او لطمته في وجهه فاعتقه فانه كفارة فعلك ذلك فعله ولا تروع مومنا بالنزع من غيره
فان الله يقيم عليك الحق يوم القيامة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية
فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان يكون لسعيك
الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او تنزه السلطان عن فعل ما يؤذي به
الشقا عند الله وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فاذا نذرت معصية فلا تعص الله
وكفر كفارة يمين فانه اصوب وارفع للخلاف عليك بطاعة من ولاه الله امرك فان طاعة
اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله في غير المعاصي فان غضبوك فاقبل عتبهم وان امروك
بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج بدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة ولا تنازع الامر اهله قاتل مع الاعدل من الاثنين او اوف
لذي العهد بعهده ولذي الحق حقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق
بسلاح فامسك على نصالها لا تؤذي بها احدا وانت لا تشعر ولا تمازح احدا بحمل السلاح
عليه واكرم شعرك وغب تسريحه وتكحل واذا اكتحلت فوترا ولا تجلس في مجلس احد اذا



قام عنه لم يرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر اذا قام احد اليه الرجال
ليجلس [illegible] يمتنع عليه ولا يجلس فيه فانه احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزد
طيبا ولا ابنه ولا ولده اذا قدم اليك شيئا من هذا الحق واذا اخذت دنيا فانو
فان الله يقضيه عليك اذا نويت ذلك واعلم ان [illegible] رغبتك ان كنت راعيا [illegible]
والذي اوصيك ان كنت مالا تحب [illegible] عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دينك وكرم عليك تقليد
غيرك مع تمكنك من حصول الاستناد الدليل و[illegible] هذه الدرجة [illegible]
كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة [illegible]
واسئل عن الرخصة في ذلك حتى تجد فان الله [illegible]
كان النفقة هذا حكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible]
[illegible] تاخذ به واسئل غيره وان اردت ان تاخذ بالعزائم في نوازلك فافعل [illegible]
ورفع الحرج هو السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فتعلم ما لا بد لك منه
العلم من الاجل واياك ان تحكم بما انزل الله [illegible] للناس اذا علمت ذلك [illegible] عليكم بالسماحة
في بيعك وابتياعك اذا قضيت [illegible] واجتنب [illegible] ان تعمل [illegible]
التنميص هو نتف الشعر من الوجه بالمنقاش وهو الذي يسمونه الحف وكذلك التفليج
خلق الله ولا تغير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم و[illegible] وما قدر عليهم من المعاصي
واسئل الله العافية ما استطعت وكما تحب الناس ان يتركوك اذا رأيت [illegible]
عند الله واياك ومطالب تجلب الناس الا ان يكون من الشرع في ذلك [illegible] الميزان واياك
ان تدع لغيره ولا تسلك اهل الذلة ما لم [illegible] فان ذلك من الامور المهلكة
عند الله ولقد رأيت بدمشق اكثر نسائها ورجالها [illegible] في ذلك مع ان ياخذوا
الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة ويرشونهم بماء المعمودية على جهة التبرك
بذلك وهذا قريب الكفر بل هو الكفر ولا يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويقربونه [illegible]
واحذر ان تقول [illegible] احدث في دين الله [illegible] هذا الذي [illegible] واياك
ان تغير حدود الارض [illegible] واحذر ان تقتل الحيوان [illegible] واياك

ذلك من السرف وهو المنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي فتركك منزلة الحق الذي
يطعم عباده ويسقيهم وهذا التطرق من تعبده النظر الى السائل اذا سال ورفع
صوته يقول يا عباد الله اعطوني [illegible] الا باسمه [illegible] ورفع صوته [illegible]
انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم [illegible] برفع الصوت [illegible] الى الله
[illegible] فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى [illegible] فيه فان [illegible]
الذي [illegible] من مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال
يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه
اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما
انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم [illegible]
[illegible] عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول [illegible]
[illegible] الحق انه هو الذي استطعم واستسقاه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



بينهما وضعهما ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشتغل العمائم في
الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يتدبح الحمار واحذر ان يكون
… وهو العضد … خيرا ومغترا لعظم مصيبته واياك والغلول والرياء
… الدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بكثرة ذكر الله الذي من ضرب فان نتيجة
هذا الذكر رقة قلب للبعض للخاشع مع الله من خشوعنا وكان ذكره الله من غير تربد
فقلت لم لا تقول لا اله الا الله فحيث الفائدة منه فقال يا ولدي ان الناس المتنفس بعض
الله كما هو بيده وكل حرف نفس فاخاف اذا قلت لا اله لا اريد لا اله الا الله فيكون النفس
بلا اخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها في
ما انه كلمة يحذف منها حرف فحرف الا ويبقى ما بقي الا هذه الكلمة يعني الله فلو زال الالف
بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال له ما في السموات وقد قال له
ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الهاء وهو قوله هو وقد جاء الهو
ونحو غير هذه الكلمة ما يجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره
واعتباره وعليك بالتباعد عن الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد والتفقه
قولا ان رخص في ذلك … والساعة كما يفعل من لا علم له فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ذم ذلك … علامة من قرب الساعة يكون مذموما بل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الساعة امورا … وامور محمودة وامور الاحمد فيها ولا ذم فجعل
علامات الساعة المذمومة ان يتقى الرجل … وبر صديقه وارتفاع الامانة ومن
المحمودة التباهي في المساجد … تعظيم شعائر الله وتعاظم
الكفر … والامر الموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة فهذه علامات لا يتعلق بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم
بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له ورأينا
القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال
يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم في النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ الاجابة

ولا تقل

ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وهو قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان
فقد اجابك ان كان سمع ابواب مفتوحة فقد سمعه والا فاتهم نفسك بذلك فانك
دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فان الله …
شرع النافي يدعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل
العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب في قوله اجيب
دعوة الداعي اذا دعان ومن كذب الله فقد … وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب
وعليك ما لم تزل … بتعجيل الفطر وتاخير الاكل السحور وان العبد اذا صلى اقبل
الله عليه في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا لامر
مشروع ابتغيم بذلك الالتفات امر الخصي بالصلوة كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح
به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول
المسجد ان كنت جنبا وقراة القران ومس المصحف وكذلك للحائض فانه اخرج من الخلاف
والحق قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يجوز عليه الاجماع فهو اولى ما لم تضطر اليه …
اكل ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الحجام ولا تقبل صدقة الا ان كنت
ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما
بما يروع … شيئا كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب
حلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما يلقاك من الشدة فيها من
الغلاء والبلاء … اهل المدينة بسوء … الاصلاح واذا اصبحت
من … والنظر … الناس ولا … اخوانكم من المؤمنين
الا من … فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى
محاسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم
صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكر على كثيرها ولا
تستقل من الله شيئا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من
يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم



والله اعلم سنة تسعين وثلاثة مائة في المنام [illegible] وكان قد بلغني
عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين [illegible]
حقد فيه وكنت على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابا
مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكرهه فلانا فقلت لبغضه
في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب
الله ويحبك فقال لي فلم تبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله وفي رسول الله فقلت
له يا رسول الله من الآن اني والله زللت وغفلت والآن فانا تائب وهو من احب
الناس الي ولقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له
ثمن كثيرا ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى لي فبكى وقبل
الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهيته في ابي مدين واحبه فاردت
ان اعرف سبب كراهيته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته عنه
فقال كنت معه ببجاية فجاءه ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني شيئا
فهذا سبب [illegible] والآن فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي [illegible]
ولقد كان ذلك [illegible] واذا [illegible] الله [illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذا رايت
[illegible]
[illegible] واذا [illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] واذا رايت [illegible]
[illegible] في الآخرة
[illegible] واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل
في ذلك [illegible] اذا وجدت [illegible]
وانظر في الدنيا [illegible] فانا [illegible] بما قدرت

عليه

عليه واذا فتحت او وضعت بيمينك او اكلت او شربت [illegible]
عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجاء او مس
الذكر باليمين عند البول والامتخاط فلا تفعل ذلك الا بيسارك واذا اكلت مع
الجماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث شئت ولا تكثر
النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله في اولها واحمده في اخرها وشدد
المضغة ولا تسرع في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى واحمد الله عليها ولا تكثر الشرب
في الاكل ولا تعد بعد العشاء الى العتمة والصبح الى [illegible] الظلمة دون [illegible]
واذا سمعت عاطسا يحمد الله فشمته ثلاث مرات ان اقتصر عليها وان
زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع
المؤمنين واياك ان تكون من خائنك ولا تعتقد [illegible] على من اعتدى عليك وان كان
الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل فابدأ في المعاملة مع الخلق
بالاولى فالاولى فاذا تساوت الامور وبدا الله بشيء [illegible]
فابدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بين الصفا والمروة
بدأ بالصفا وقال ابدأ بما بدأ الله به واذا قمت في عبادة الله [illegible]
[illegible] الامام [illegible] والنفل
[illegible] فان ذلك [illegible] وان كنت
[illegible] خلف الامام [illegible] الامام
[illegible] في الصف الاول ان وجدت [illegible]
[illegible] الى الخيرات [illegible]
واياك ان [illegible]
ولا تميل مع الهوى [illegible]
الله في [illegible] فتنة الدنيا والنساء والولد [illegible]
وصحبة [illegible] واتق الله في [illegible] واجعل [illegible]



يسبحانك واكثر قراءة القرآن فانه انفع الاذكار الا آكدية وان كنت في جماعة يقرؤن
القرآن فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه واذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة
وال عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فاذا دأب
العلماء الصالحين ولقد حدثني جماعة عن الفقيه ... صاحب الخطبة
كان يقرأ سورة من القرآن فمر عليه امير المؤمنين ... في زمانه ...
فقيل له عندك فسكت فمر وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة
ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي والتحدث معك
مع قيد فاعجبك اراءيت لو كنت في مناجاتك وكلمك بعض عبيدك اكنت تحسن
بان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله والخليفة وتعجب
الخليفة على ذلك ومما شهد به منهم الشيخ ابو الحجاج الشبريجي باشبيلية وكان يقرأ
القرآن في المصحف اوائل بكرة واذا حضرت موت احد فاقرأ عنده سورة يس
فلقد غشي علي في مرض حتى اني كنت معدودا في الموتى فرايت قوما
كريهي المنظر يريدون اذاي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة يدفعهم عني
حتى هزمهم فتعلقت به فقال انا سورة يس او في ملكك فافقت من غشيتي
وكان ابي رحمه الله عندي يبكي وهو يقرأ يس وقد ختمها فاخبرته بما رايت
فبكى بعد ذلك وروينا في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اقرؤا
على موتاكم يس وعليك بالصلوة في النعال والمشي في النعال والستر
بعمائم العجم وبالنساء خيرا واعتدل في السجود واذا سجدت في الصلوة ولا
تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود وتسجد ولا تكشف
من العورة الا ما ... ودم عليه وانا قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا
تلح عليه به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا اقال اعلم انه شخص يثوبه قبل له
عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا
فخيف عليه واعتبر الحاضرون فيه فالحق انه رده اليهم ورجع فهو عليه فقيل له ذلك

فقال

فقال انا الشيطان جاوزني في صلوته مع السلف ودعج من ابائي واخواني
فكانوا يقولون نايم واياك والاسلام الا ان تكون يهوديا او نصرانيا فهو احب اليكم
وانا كنت اقول لهم لا تخف سمعت ... اقول لا ... ان عصمني الله منهم واذا
لك صاحب فعده اذا مرض وصل عليه واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه
وان كنت ماشيا فحيث شئت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها ما حملت
جنازة فان مشيت الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك
لا تدري ما يعلك ... اذا سمت تشرب منه فيذكر ما سميته فيه واغلق الباب
اذا نمت فان الشيطان لا يفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عليه
تغلقه واقرا اية الكرسي عند منامك واطفي المصباح اذا نمت وسدد في الامور
وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا
فانا سعيد فلا اعمل فان العمل تيسير لما خلق له فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر ... من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم
واترك ... احد منزلته ... والترك ما استطعت لا خيك واقل
عثرة اهل المروءة والهيئات الا في حد من حدود الله وان كنت ذا سلطان ووصل اليك
الامر وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح
نواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك
من اشرك بالله واشفع ... بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب ما فيه غير ما لبس
المؤمن والطهرة والهيبة وكذلك كفن الميت فيه واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا
تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها
ولا تقعد عليها بل اجلس كما كنت تعتبر وتذكر الاخرة ولا توذ اصحاب القبور بالحديث عنهم
في امور الدنيا وتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية تحفظه



عن غيرة العلماء والمتعلمين ومره بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق
بينهم في المضاجع واياك ان تعطي اخاك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة و
اكثر من الاقتداء اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان
بها وافش السلام واطعم الطعام فانك ... واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعليك بكثرة السجود وعليك
بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فاسكن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده
واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والجلوس على الطرقات
ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تحنث في اليمين على سلعتك واياك
ان تصلي وانت حاقن او حاقب ولا وانت جائع ولا وانت ... لامر لابد لك
منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا تريح الواحدة وتتعب الاخرى فان
جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل
لمالكك ربي وقل سيدي واذا كان لك مملوك فلا تقل عبدي وقل فتاي وجاريتي ولا تقل
لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي
واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد
ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك واياك و... ولا تعط
الفاجر ما يستعين به على فجوره واذا كانت لك زوجة وضربتها لامر ظهر منها فلا تجتنب وجهها
يوما واياك ان تسأل بوجه الله شيئا الا الجنة ورؤيته واما شيئا من حطام
الدنيا فلا وان كنت ... البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امرأة
فخطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك او ياذن لك ... وكذلك لا تسم على
سوم اخيك في بيع وان كنت في خدمة شيخ فلا تصم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا
تصم الا باذن صاحب المنزل والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها ولا تاذن في بيته وهو شاهد

الا باذنه

146

الا باذنه والمرأة لا تسأل الزوج طلاق اختها لتنكح زوجها واذا ... المرأة فلا
تسافر الا بمحرم ... واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي
ان شئت بل اعزم المسألة والطلب من الله ... ولا تستكثر شيئا تسأل
من الله فان الله كثير عنده فوق ما تامل واياك ان تتنفس في مال اخيك الا باذنه واذا
شربت ماء فانشر ... واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر
فان الله هو الدهر واياك ان تنزع خفك حتى ... ولا تنظر الى ... حي ولا ميت
واياك ان تقعد على قبر ولا تصل الى ... ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمنى
الموت لضر نزل بك بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ... ولا تكن ...
ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا ... واحذر اذا ...
ان يقول ... بل ... وتحفظ من النذر ما استطعت فان
نذرت بنذر ... فان الله قد شهد لمن نذر بالبخل بذلك شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تغزو ...
سب المؤمنين ولا تسب الصحابة ... ولا واحد منهم واحذر ان تسب
الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست
ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع
له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع
لبسه كالحرير والذهب والجلوس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا
فلا تبدأه بالسلام وانته ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب الحبلة ولا تقل الكرم
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان
الكرم الرجل المسلم ولا تقولوا الكرم وقولوا العنبة والحبلة واياك ان تصر الابل و
الغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير
الله ولو مرة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم



واذا كانت لك في جنب ترتيب الصلوة في المسجد فاحذر ان تنهاها عن ذلك ولكن علمها
ان يتعلم خير لها واحذر ان تدعوا على نفسك في غيظ ولا على غيرك بغيظ ولا على ولدك
ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار
احدا اذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين وقسه اذا حضر الطعام والصلوة
فابدا به واياك والصلوة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض الله
عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما تعتذر منه وادفع الى من يحدثك وان كان
بزرا فان لكل احد عنده نفس قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله
قد امرك بالتحية وهذا من التحية وان الله قد امرك بذلك واذا كانت لاحد عندك شهادة
لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح اخاك الفقير بمنحة ما قدرت عليها
فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب
الرجاء وحسن الظن بالله والطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدايا
ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس اذا شاركت
احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فاحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء
وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب الفقير والذي في ذلك الناس
من جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون
به فالطين والماء ما الفضل الا لاهل الفضل انهم على الهدى لمن استهدى
ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل الفضل اعداء لا فخر الا بتقوى
الله فانه نسب بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يغني وكذا
في ايصال الخبر خاصة واياك وكثرة السؤال الا في الخير من دينك الذي في علمك به
سعادتك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا
سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا
لم تعلم فاسئل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب علم رفع الحرج ما

استطعت

بالطعام

استطعت وغلبت الحنفية في حنفك واياك والقطاعة لمال الاخوان فانه في شفقته
ومن انفاقه في معصية الله اعطاه ومن يعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله فان
لم يعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد فيه انه
باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة
فانهم يروون المستحق للمال المعلوم من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال
ذلك فيستحقونه للمال ايضا فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه واياك ان تكون
نماما ولا مغتابا وكن معلما خيرا مبشرا واياك والتحدث الظاهر والباطن
فان الله احق ان يستحيى منه ولا تنتقل اذا كنت على حالة غير مرضية عما يعلم الله لك فاحذر
مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر والاكل ما يزيل عنك العقل واياك والتفصح
في الكلام واياك ان تقرا القرآن في صلوتك راكعا وساجدا وتقول في سجودك
سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي العظيم وعظم ربك في ذلك واقل التعظيم
ثلث مرات وسبع عليك بكثرة الاستغفار والاستحياء في الاسحار
والقيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق
فيه واجتنب الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا
اماما فقصر الخطبة واطل صلوة الجمعة وعليك بالغسل يوم الجمعة والنية الصالحة
في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام
حامل القرآن وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدنيا واحذر ان تعجبك العبادة
زينتك شيء مما زينة الدنيا واعرض عن النفوس فانه مما روينا في ذلك ان الله رجلا
من الابدال كان في شيء في العريش مع اصحابه فمروا على روضة خضراء فيها
عين خرارة فاستحسن احد منهم تلك الروضة فلما ذكر لهم ذلك وصلوا في تلك الروضة
لما اعجبه من ذلك فسقط في الارض مما بينها لحاجته وتركوه وانصرفوا واخذ
عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معنى دقيق وقد وقف على ذلك
الله بعده لحكاية وان تعظمت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة مما ليل



او نهار الا وتدعوا فيها ربك فافعل واذا اوتيت زكوة فانوبها اداء حق نزعه
لو كيل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان
فان امر السلطان ان تدفع عنه فتلك لاربابها فادفعها عن امر السلطان وان
ظلم السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر
ان تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن اعطه ان تهديها لهم لا ان تتصدق عليهم
فانك ان فعلت ذلك ثبت الان تعرفهم فانا قتلوا احد فتلك بعد تعريفك لهم
الذين اخطئوا الا انت واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنفق على ابنك
ولا تتبع عورات الناس ولا اخبارهم وحسن ادب ابنك واسمه وان ابليت بصحبة
الزوجة فدارها فانزلها من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع
ان تبلغ المراة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فانها اصلها على ذلك وعليك بالبخور
في الحكومات والطفو النار اذا فرغتم من حاجتكم بها وعليك باستعمال الحبة السوداء
في جميع امراضك فانها شفاء من كل داء ولقد اصاب عندنا رجلا جذام حتى تقطع و
كان من اعيان الناس فذكر للاطبا وحديثه فابعدوه وقالوا ما لهذا الا ان تقلا
قراه رجل من المحدثين من بني عقيل يقال له اسعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه
العلة فقال قالت الاطبا لا دواء لها فقال كذبت الاطبا وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اشفيك من هذا المرض وعمد الى الحبة السوداء ودرسها
فلما رقتها لتها بعسل النحل والعقه من ذلك وطلاه من راسه الى رجليه وتركه
ثم امره بغسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب
من شعره وبرئ وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطبا والناس
قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل
الحبة السوداء لكل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من حينه
ونصيحة ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً

في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله في موضع يجب نصرته
وما رايت احدا تحقق بمثل هذا ان نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله القاضي جد بنتي
قائلا من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته قط وكان يقول
هو اعني ثلث وربما كان يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه مثله
شيخي ويذكر هذا وكان نعم السيد جرى ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم
بن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام مجدد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس
في الكتاب المسمى بالمستفاد في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس
وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته اظن سنة ثلث وتسعين و
خمسمائة اذا اغتيبه احد من المسلمين فضامحه واذا سلمت عليه فلا تحني
لها كما تفعل الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من
مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء
المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك
مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء او في الاموات فان الله يمسك
نفس الذي قضى عليها الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان
فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة
النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن
في بيوتهن ويخففن من الجمال ولا يبدين زينتهن الا ... امر ... اياك
ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي الاربة واحجب نسائك عنهم كما تحجبهم عن
فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك الغيبي الموكل بك
واصغ اليه واحذر من الملك الثاني الذي هو الشيطان ولا تمكن الشيطان على
الملك بغيبوبتك عما يامرك به فتخذله واستعن بقبولك من الملك عليه فاكرم



حفظك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك
لا بد لك ان تقرا ما املته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله
ان تفخر بها او تتبختر بها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة ان تطيع
الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل ما استطعت منها
ومن صحبتها واهلها فانه قلما يسلم [illegible] غافلة عن الله تعالى واذا غفل القلب عن الله
لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في يمين وفيما لا يجوز ان يذكره فيه مما يمقته
الله على ذلك الذكر ووصيتي اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل شبعه [illegible]
لتطيع ربك ولا تغنه ان تأكل ولا تأكل السمن فما يطغي وعادة شيء من بطن وعليك
بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت خلف الامام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا
تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا انصت عن قراءة الفاتحة
فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف من تؤم فاتم به ولا تطل عليه
حتى تكره اليه الصلوة بل خففه في تمام ركوع وسجود واذا قرات اية فانظر اين
انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فافرغ
اذنك فانك ما يقول لك في هذا النداء لكن في قبول ذلك بحسب [illegible] انه نهاك [illegible] وان
امرك فافعل ما امرك به فانه ما امر الا بما تستطيع فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع
فعله فانت المامور به في تلك الحالة فاعلم بهذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول الله على لسان
عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء
السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وقل ثلث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان ربي العظيم وفي سجودك
سبحان ربي الاعلى ثلث مرات وذلك ادناه وقد ذهب بعض [illegible] الى ان المصلي
اذا لم يقل ذلك ثلث مرات لم تجزه صلوته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من

الخلاف

الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان ذلك بعد [illegible] فاحرم بالحج او قارنه ولم يكن
معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد واخرج من الخلاف واذا حضرت عند
مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ الكلب فيه فاهرقه ولا تتوضأ
به ولكن اهرقه واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات واحدة منهن بالتراب
ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب [illegible] حتى تغسلها
واذا بلت فاستبرئ من بولك وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدأ
بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك فانك اذا جئتهم بالقدوم عليهم يوم
بين يديك من بعد تمهم ليلقوك بما يسرك وليصلحوا من شانهم ما تكره ان تراه منهم واذا
كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في احد جناحيه
الواحد داء وفي الاخر دواء ولذلك هو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واجتنب
ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فلم يحبك اباه فانك تجلب
بذلك الاعلام بمحبته اياك فيحبك بلا شك ويبرك واذا مات لك ميت فتولى شانه فاحسن
كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا واذا قدم اليك طعام في قصعة فكل من حواليها و
لا تأكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلوة فبوقار وسكينة في غير عجلة وان فاتك
[illegible] فان ذلك [illegible] والسرع القضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع
النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي انا واقع النوم فذهبت لاقرا
فسمعتني اشتغل بدلا من التلاوة فتركت الصلوة ونمت ولا تنم قبل صلوة العتمة وصلوة العشاء
ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تقيم الصبح
واذا قعدت للتشهد فصل على محمد صلى الله عليه وسلم واستعذ بالله من عذاب القبر
وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات فاجتهد ان لا تترك هذا
حتى تخرج من الخلاف [illegible] ما امرتك فان ما امرك [illegible] تفعل من عبادتك الا ما اعرف
في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة على اتم وجوهها مما لا خلاف فيها
عرفت في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا يحمل شيئا مما وصيتك به ووصيتي اياك ان



تعتقد فيه وانت صائم فانه يبطل صومك في المعلوم به لا لك فلا يراك في عمل هو له متيما
لا يرضاه منك فلعلك تمل على احسن الحالات في صيامك وان شئت اجرا وثوابا فقل
اني صائم فلا تجاوزه بفعل وان كان في ذلك مال فاجهد ان يكون صدقة جارية تعتقها على الناس
لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تقطعوا بالشهادة او ولدوا
في الاسلام فان بهذه الاوقاف انما تكون على حقيقة ما ذكرنا لك والا اكل الناس حراما
ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام
فان اشترط ولابد فليشترط ما يظهر بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم
نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيمة يا اخي اذا كان
في يدك شيء تبخلت به فرايت احدا ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تتفقده والله
اعلم واذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم
وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله وان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت
مراي عا ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب
الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطرق فربما اذاك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل
اخبرني صاحبنا عبد الله الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود المقاب الماردني
قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع ذنبها
الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش فبات شخص في المسجد
وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال الشيخ ربيع حديثه فقال
لم يصح الحديث فان الله تعالى دفع عليك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت
انا مثل هذا في نفسي لسعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت
لها الما وكنت قد ذكرت الاستعاذة الا انه كان في خرابي بندق فان وكنت قد سمعت
ان البندق بالخاصية يدفع الم اللسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعاء
اولهما معا الا انه تورم رجلي واستمر فيه الورم ثلثة ايام ولا اجد الما البتة

وعليك

وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل او شرب او وضوء وخروج وفي
وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا
خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا
باليسرى ووصية لا تمار صاحبك شيئا ولعل ان لا تنفر منه وان ذلك
يورث بالشك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد وان
الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بما لا يجز
الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق فان حدثك احد فلا تكذب
تكن اصدق الناس ورعيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق
الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد ورد ان لله ديكا في السماء
اذا صاح وسمعته الديوك في الارض صاحت لصياحه ثم في كل حال فانية حميدة من الله تعالى
يرضاها الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري
لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما
قبضت عليه بقول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله
شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ثم تشمته واياك اذا غلبك التثاؤب
ان تصوت فيه واكظم ما استطعت واياك ان تمدح احدا في وجهه فتجنيه واذا امدحك
احد في وجهك فاحث في وجهه التراب برفق وصورته حثو التراب ان تاخذ كفا من التراب
وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا ومن تدري
توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فليحث التراب في وجوه
المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم النقاد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا
ذا اثارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب على تراب هم
يتصرف وينشد حتى متى واليك متى تتوانى الحق ذلك كله نسيانا وكان الغالب



عليه التوالة واذا اكلت لك ولي غيرك وجالت فيه اليد فافسكها عن التصرف فانه
ان الذي تنتشر حينئذ فلا تامن عليه بصيبهم فاذا انت ربع قدام يدك فا افعا
فمتنع لك خاده تك لقطعها ما واياك ان فاجل نقطعها ابدا و تأدب فاذ فيه منه ولا بد واياك
ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فتكون
ممن لغى في جمعة ولا تعبث بالحصى والامام يخطب ولا بشي فان ذلك كله لغو واذا كنت
صايما وافطرت فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك
وترا وعجل بالفطر قبل الصلوة على ما ذكرت لك وعجل بالصلوة عقيب هذا الفطر ثم
كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام الطعام فابدا به قبل الصلوة ان كنت اكلا ولا بد
واذا حدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه اياك امانة او دعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء
وراقب قلبك في الناس فيما خطر لك بعيب في احد من المؤمنين في قلبك فازله وظن
خيرا فاقم له عذرا فيه واذا حالت بينك وبينها الحال فهي معك شجرة وجدار ثم لاقيها
فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه وصيته عامل كل من تصحبه او يصحبك
بما يعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء بما عهدت عليه من الاقرار بربوبيته عليك
وهو الصاحب بقوله رسول الله وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما تذكره الحواس
منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملايكة بالطهارة والذكر والشيطان
بالمخالفة وعامل الحفظة بما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر
بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك بحقه وترك حقك له و
عامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل النواد
ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانه من خرسه
وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلوة عليها وعامل الموتى
بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف
والوجود منهم بالتسليم لاحكام الاحوال وعامل الاخوان في الله بالتغافل عن
حركاتهم وسكناتهم فيما اذا يتحركون وفيما اذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان

[margin:] عامل [illegible]

[margin:] وعامل [illegible]

[illegible]

وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالخشوع
وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك في طريق الحج بذكر الله تعالى
والتعظيم وعامل الزكوة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء
الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الالهي من الاخلاق فكل اسم من الاسماء الالهية التخلق
بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر
من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار بالتقوى والحدود والرهبة وعامل
الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تريد ولايتهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل
الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة
وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة ما استطعت بطريقة
تكفيك بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان كثرت مخالطة الملك ملك
وان تركته اذلك فخذوا على انك تبت بصحبتهم وعامل قاري القران بالانصات
ما دام يقرا وعامل القران بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه
عن سقيمه وعرضه على الاصول فان وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق
فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه فاعلم
تعلم له وجها فان اخبار الاحاد ولا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة
المتواترة والله فانها خير محصو بها وخير حليه منها واياك والخوض فيما شجر
بين الصحابة وانتم كلهم حسن اخبرهم والسبيل الى تجريح واحد منهم وعليهم تاخذ
الدين الذي نعبد بالله تعالى به فعاملهم بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم
فانهم خير القرون وعامل بيتك بالصلوة فيه ومجلسك بذكر الله تعالى فيه وعامل
بغيرتك من مجلسك بالاستغفار والظاهر لعصيتك ان تعطي ذي حق حقه ولا
تترك مطالبة لاحد عليك بحق تتوجه قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل
بصرك بالغض عن محارم الله تعالى وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك
بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكنه كره الشرع او حرم النطق

[margin:] وعامل المسيء بالاحسان اليه



مطلب في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

به وعامل الذنوب بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدنيا بالاضطرار وعامل
الخلق اياك بالشبهة فيما يأتي اليه من عمل او ترك. وصية روينا عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي
ان للمؤمن ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات
يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث علامات
يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في
جميع الامور وللمنافق ثلث علامات اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا
اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى
يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاشه
او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله
ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق
لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله تعالى قد جعل الروح
والفرح في اليقين والرضا بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم
الله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف
ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث
الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف
وآفة الكرم الفخر وآفة الغنى البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر
وآفة الدين الهوى عليك [illegible] فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون تسلم مما يقولون يا علي اذا امسيت صائما فقل عند
افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان

اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون [illegible]

ينقص

ينقص من اجورهم شيء واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة
يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان
الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما
داء واستدبارهما دواء يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر
بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ
ولا خائف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين
على سفره ولا قرأها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على راس ميت حضر اجله
الا خفف عنه ومن قرأها صباحا كان في امان الله تعالى حتى يمسي ومن قرأها مساء
كان في امان الله تعالى حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك
يا علي اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء و
اعمال الابرار يا علي اقرأ سورة الملك تحشر يوم القيمة آمنا من كل شيء يا علي اقرأ تبارك
والسجدة ينجيك من اهوال يوم القيمة يا علي اقرأ تبارك عند النوم يرفع عنك
عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادى يوم
القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها
حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تكثر القعود في الشمس فانها تغير
الالوان وتبلي الثياب وتغير القوة يا علي امانك من الحرق ان تقول سبحانك
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امانك من الوسواس
ان تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امانك من شر كل بغي ان تقول ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا لا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت
فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي
ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص



ووجع الحلق او وجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت
فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي
اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلث مرات الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي
اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي فاذا نظرت في المرآة فقل اللهم
كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني ... واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر
ثلثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من ... واعوذ بك
من شره فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا ... فقل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا آية الكرسي فان حاجتك
تقضى ان شاء الله يا علي اذا توضات فقل بسم الله والصلوة على رسول الله صلى
من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله بالاسحار لا يرد دعوتك فان الله تعالى
يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي اغسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون
مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل
ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل
يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان
الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلثة نفر يا علي اذا سافرت
فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردف ثلثة على دابة فان
احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم
في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي الا انبئك بليلة الهلال ولا ليلة
النصف فانه يتخوف عليه ولدك الخبل قلت نعم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيانهم
ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا
نزل بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد عليك ان تنجيني واذا اردت

الدخول

الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه وخير ما كتبت فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره يا علي اياك و[illegible] فانه لا تعقل ... ولا
تؤمن فتنة يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه
يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تعبث ... ولا تنقش
في خاتمك حجرا فانه مخفرة الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك
واليمين فانه تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة
تقع بيد الرحمن قبل ان تقع في يد السائل يا علي اكثر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة
يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك به درجة الصايم القايم يا علي اياك والغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فيذهب بهاء ابن ادم
ونوره يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منجاة ... يا علي اياك والزنا فان فيه ست
خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيجلب الفقر ويذهب بالغنى ويمحق
الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب والخلود في النار او الخلود
في [illegible] يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب
الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة
يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي اتق الله واوسع على عيالك
ولا تخف من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وحملنا
في الاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة
يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله
يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي
اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن



الناس ثم تبلغ الذنوب إلى كتفك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا أو كسى فقيرا أو يتيما أو غريبا أو ثوب كفنا كان في جوار الله ما دام عليه منه سلك يا علي إذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا أني قد غفرت له يا علي إن الله تعالى ليعجب ممن يذكره في الأسواق وإذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب فضلك يا علي وإذا سمعت المؤذن فقل مثل ما قال الله يكتب لك مثل أجره يا علي إذا فرغت من وضوئك فقل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك ويفتح لك ثمانية أبواب الجنة يقال ادخل من أيها شئت

يا علي إذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين يا علي إذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا إن الكذاب مجانب للإيمان يا علي لا تغتابن أحدا فإن الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا علي إياك والنميمة فإن النمام غدا لا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم فإن الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فإن العبد يوم القيامة ليس عليه شيء أشد خيفة من لسانه يا علي إياك والمجاجة فإنها ندامة يا علي إياك والكبر فإنه أخرج أباك من الجنة يا علي إياك والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك يا علي فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للأسنان يا علي عليك بالخلال فإنه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن ترى في أسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام قلت يا رسول الله أخبرني

قول الله ثم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ثم أهبط آدم بأرض الهند وحواء بجدة والحية بأصفهان وإبليس بميسان ولم يكن في الجنة أحسن من الحية والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل إبليس جوفها أغوى آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله ثم على الحية وألقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله ثم على الطاووس فمسخ رجليه لأنه كان دليلا لإبليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بأرض الهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء يبكي على خطيئته فقد حبط حسنة كذا فبعث الله ثم جبرائيل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ألم أخلقك بيدي وأنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم أزوجك حواء أمتي ما هذا البكاء قال يا جبرائيل وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار ربي قال له جبرئيل يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات فإن الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وارحمني وأنت خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين بهؤلاء الكلمات يا علي وإياك من حيات البيوت إلا الأفطس والأبتر فإنهما شيطانان يا علي إذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا وإن عاودت الرابعة فاقتلها يا علي وإذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فإني قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل فقد تعرض للقتل يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب المال والدنيا يا علي إياك من أربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي ألا أنبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده ألا أنبئك بشر من هؤلاء جميعا قال قلت بلى يا رسول الله قال

الأفطس يلبسا ابو ريلي أو كوه
الأبتر مقطوع الذنب



مما لا يرى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك
ابن عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيئا مذكورا نزل بك وانت خير
منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيك صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت
فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي اذا صليت
على جنازة المرأة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها
جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على
طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما
فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل
اللهم اني اسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن
اذا اتى عليه اربعون سنة آمنه الله تعالى من البلايا الثلث الجنون والجذام والبرص
واذا اتت عليه ستون سنة [illegible] الاقبال وبعد الستين [illegible] رزقه الانابة
فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا
اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون
سنة غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله على
اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيب الله تعالى يا علي احفظ وصيتي انك على
الحق والحق معك ومن وصايا الصالحين قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال
له ذو النون ان كنت عرفت الله تعالى فحسبك الله تعالى وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه
حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى
بما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابن الاستاد الموروري وكان من كبار الصالحين
كان له اخ مات فرآه في المنام فقال ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة آكل واشرب وانكح
قال له ليس عن هذا اسألك هل رأيت ربك قال لا يراه الا من يعرفه [illegible]
ذاته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفنا بالرؤيا ثم قال [illegible] فقد تك تعرفني بالله فلازمه

وأجعله لهما ذخرا

حتى تعرف الله تعالى بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه من طريق الكشف والشهود
لا من طريق الادلة النظرية وقال بعضهم في وصية الصحب الذي [illegible] منهم الله
تعالى [illegible] اهل التقوى الذين هم على سمت نحبه لعلك ان [illegible] ملكوت
السموات والارض فتكون للابرار جليسا وللاخيار [illegible] من ذلك [illegible]
وان كنت مع التقوى [illegible] وقال بعض العلماء تزودوا من
الآخرة [illegible] فان خير الزاد التقوى وسارعوا الى الخيرات ونافسوا في الدرجات قبل
فناء العمر وتقارب الاجل والفوت قيل لبعض العلماء اوصنا فقال
اياكم ومجالسة قوم يتكلفون بينهم زخرف غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم
مملوة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخيلاء دينهم
التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون
[illegible] عليهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون
ويؤملون ما لا يدركون ويحبون الحرام ويتفقهون في المعاصي ويمنعون المعروف ويأمرون
المنكر روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي
له من اجالس قال عليك بصحبة من تذكرك الله تعالى رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد
في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا
يعظك بلسان قوله حسبه وهو تارك ما يدعوك اليه او هو خال عن الفضائل لان الرجل
قد يكون مع عمل من اعمال البر تقتضيه حالة ويدعوك بقوله الى عمل من اعمال البر تقتضيه
حالك ولا تقتضيه حالة في الوقت [illegible] بلسان فعله الى افعاله [illegible] وهذا معنى
قول الله تعالى اتأمرون الناس بالبر [illegible] وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون [illegible] قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل
اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مغربكم مع مشرقكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم
من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا واوصاهم بهذا
المثل ان تقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا

دين و دنيا استين [illegible] بو
بی دیار [illegible] دين و دنيا چون [illegible]



من قوم يحذرون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء وتراهم موليين
مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الأعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين متكالبين
تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين للعقول لا يسمعون الموعظة ولا
ينفعهم التذكرة لا جرم انهم من هذه صفته يعملون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم يجيئهم سكرة
الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون فان شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوباتهم على رغم
منهم ويتركون ما يجمعونه لغيرهم فيتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته
وصاحب ميراثه من وارث البنات وعليهم الوبال بتحمل ظهره باوزاره معذب النفس
معاقبة بما جرى عليه اذا قامت على ابنائها القيامة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء
وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال علي رضي الله عنه
انهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى   قال بعض الصالحين
يوصي ... ان تنقطع عنه فتكونوا مخدوعا قالوا له وكيف ذلك قال لان المخدوع من
ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقين بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم من العطايا
ومن علامات تعلق قلوب الصديقين بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به
ثم قال لا يكن اعتمادك على الله تعالى في حال الا على الحال ثم قال اعتقد فان هذا من صفوة التوحيد
بحرية روحية قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه يوصيه ... في الدنيا
واجعل فكرك الموت وكن كانك ... بالدوا ... خشية ان ينقل عليه وعليك بكثرة
ذكر الموت فان الموت يأتي الى المؤمن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده
قال ذو النون ثلثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين
وبذل النصيحة لهم متجرعا مرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه
وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا يشغلنك عيوب الناس عن عيب
نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله تعالى اعقلهم عنه وانما
يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه لمحدثه وان كان عالما به

وسرعة

56

وسرعة قبوله للحق وان كان من دونه واقراره على نفسه بالخطأ اذا جاء به
راهب لبعض العارفين من المسلمين قال بعض العارفين ...
اجتازني بعض سياحاتي براهب في صومعة على رأس جبل فوقفت بحذائه وناديت
يا راهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قلت رجل من ابناء جنسك
الآدميين فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله تعالى قال الراهب بخلاف الهوى فقال
له ما خير الزاد قال التقوى قال فلم تعدت من الناس ... في هذه الصومعة قال
مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على قلبي الحيرة من ... طلبت راحة
نفسي من مقاسات مداراتهم وقبح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاستخبرت
منهم قال فقلت يا احمدي تابع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم والصدق في القول
فضحك ... الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال خير معاملة
تكون قال له العارف وكيف قال لانه امر ما تكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار
وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة
العدو المسلط والترفع وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى وترك
هذه كلها جعل الاجر بالنسبة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك
والحيرة والخوف من الياس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فقل ... عنكم يا معشر
تابع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة تكون واحسنها
قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل
ومواهب جزيلة لا تحصى فنونا انواعا من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة
فنحن نتقلب ... في انواع نعمه وفنون من آلائه ما يجانس الفي معتاد وانقى
مستفاد فقال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال
العارف اما النعمة والافضال والاحسان فعموم لجميع ... ولكن خصصنا
بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا بمعرفة
الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة



النفس الملازمة للطريقة وتنفذ تصاريف الاحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب
بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة فساعة قال الراغب زدني
في بيانه فانها حكمة عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف ازيدك
اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله تعالى لما خلق الانسان بعد ما
كان عدما لم يك شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في
قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال شيئا فشيئا الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا
ببنية صحيحة وصورة تامة واركانه منتصبة وحواسه سالمة ثم زوده من هناك
لبنا خالصا لذيذا سائغا بحالات ربه حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه
بقوة لطفه وغرائب حكمته الى ان ابلغه اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما
واعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا
ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية وارادة
ومشية واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه
الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع
والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب
العزة والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة و
سخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وجواهر المعادن فصار متحكما
عليها بحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملوك متمتعا بها الى حين ثم ان الله تعالى اراد
ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه نشأة اخرى هو اشرف واجل من هذا
الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وصالح عباده واهل جنته من النعيم
الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغص اذ كان نعيم الدنيا
مشوبا بالبؤس ولذاتها بالالم وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها
بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناؤها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها
فيها معذبون في صورة المتنعمين مغرورون في صورة الواثقين خائفون في صورة

المكرمين

المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددة ذواتهم بين المتضادات من
نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش
وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة
وضعف وحيوة ومماة فكل هذه الامور التي اهل الدنيا واقعون
فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربهم ايها الراغب ان يخلصهم
من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه
ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة
بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت
وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة ونور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم
وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة ومصافحة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة
اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين ابد الآبدين ولما لم يكن الانسان ان يكون
بهذا المزاج الكائن الذي هو محل الغذاء المتولد من الاركان الذي لا يليق
بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية
الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشئه نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الاخرة انها على غير مثال
كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخرة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون وفضلات طعامهم واغذيتهم عرق يخرج من اعضائهم اطيب من رائحة المسك
فاين هذه النشأة من تلك مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية
الامزاج قال الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة
الاخرة فبعث الله تعالى لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم
اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبونها مستعدين قبل الورود
اليها ولكن يشكل عليهم ايضا مفارقة ما الفوا من نعيم الدنيا من شهواتها ولذاتها
طبعها وحبهم ايضا لنعيم الدنيا ومعاينتها اذا كانوا يرجونها بعدها ما يغرهم ويجذبهم



عن نعيم الدنيا وبؤسها وتحذرونا من فوت نعيمها فانه من فاتته فقد خسر خسرانا
مبينا فقال العارف فينا بالثناء وتعلقنا بالرغبة معا مقتنعا مع ربنا الذي قلت
تلك بعضنا الاعتقاد فان من حبب متاع الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك
شهواتها واستفدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كلفة
العبادة [illegible] بها بل نرجو ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا
ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا
بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر
احسانها ما ارفقه ومن هاد يرشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن
اخ ناصح ما اشفقه وصية ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب من كاس
في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه
ولا من فقد منه الهوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد
فيما يرغب العاقل فيه ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من
خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره
لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن
الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه
الحياء من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز
عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه
ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في
مجلسه قال استغفر الله فان الكلام كثير وان تقطعه لم تنقطع وقام وهو يقول لا
تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة
بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه وصية لقمانية قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة
بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما

فلا

فان تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم وصية حكمية روي عن
ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه
ومن غطى بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس
سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا
كمريض في طلب شيء لا يأكل الطبيب كذا [illegible] غيره المعرفة [illegible]
فكيف يشغل غيره وصية سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب
الذنب فقال سبب الذنب الخطرة ومن الخطرة الفكرة فان تداركت الخطرة
بالرجوع الى الله تعالى ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوسواس فيتولد منها
الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا
تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منها الفعل تذكرة تتضمن وصية
نبوية قال عيسى على سيدنا [illegible] وعليه الصلوة والسلام في بعض مواعظه
لبني اسرائيل يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون
فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس
لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد
ومن اتصف بالمروة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم
والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام [illegible] المنفق
وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله
وتفرغ من تحت الدنيا انام [illegible] تاكل [illegible] واذا شبعت كسلت واذا زدت مرضت
فهو عابد وصية من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال ما حضر من اصحابه
اوصينا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء
واستعملوا الصدق فيما بينكم واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به
وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة
لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم ونظركم وذنوبكم وابكوا على خطاياكم

داود جرجاني



بيوتكم وكونوا منها فانه نهى الله تعالى عليه وسلم من حكم الناس فتقاتلوا غدا انما لكم
ثم قال استغفروا الله فانه للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤنة في الآخرة ثم قال
يستقل العقاد وقيل عن عقلهم ونادوه ما ثبت كفاية وصايا
نبوية محمدية اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة
فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي انشح به صدور الحروف الدالة على المعاني
وفي مثل هذا الوقت اثمار التنبيه والمعارف الربانية قدس الله سره
اخطبني بروتيه فان هذا الكلام المرقوم في ورق فما تربى طبعا بصنوف بنية
الا ويخبر بالاحوال عن طبق في احرف ما كانت فيجمعها ومعانيه في نسخ يحفظ القلم
العلوي بصدورها على يديه دائما ما دام في رزق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى
تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك يا ابا هريرة اذا غشيت
اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل
من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان
لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منهم احد
يا ابا هريرة فاذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العاملين
حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب
من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله
تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلكة فيه يا ابا هريرة لا تؤذ جارك ما ملكت يمينك فانك
ان فعلت وانت كذلك كنت وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تقطع امرا تحبك الا
في بينها ولا تقربها ولا تسمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك ثبت في طريق
الدنيا وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة اجل الذي علق هو اكبر منك واعفو
منك وعن دونك وستر منك فانك ان كنت كذلك يباهي الله بك الملائكة ومن يباهي الله به

من العابدين

الملائكة

الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزيرا لهم
او واقفا على امير او من شاور امير فلا تجاوز تاسيرة وسنتي فان جاوز
اميرا او وزيرا امير او واقف على امير او من شاور امير خالف سنتي وسيرتي جا
يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة
ستين سنة قيام لياليها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل لمن يلي الدنيا اجتنبوا
الصغاير والكباير لا تبت احد منهم وهو مصر عليه فانه من لقى الله عز وجل على ذلك
وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقى الله عليه على كبيرة وهو
مصر عليها يا ابا هريرة لا ان تلقى الله عز وجل على كباير قد تبت منها خير لك
من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساه يا ابا هريرة لا
الولاة فان الله عز وجل ادخل ائمة جهنم بلعنتهم والاتهم يا ابا هريرة لا تسبن
شيئا الا الشيطان فانك ان فعلت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله وانبياؤه
والمؤمنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تشبع فان شبعك تعظم من الاجر اخطأك يا ابا
هريرة انشج اليتيم والارملة وكن لليتيم كالأب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف
تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا
هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله تعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه
قدمك من حجر او مدر الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة لكن
ما واك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان فعلت وانت كذلك كان
الله تعالى مؤنسك يوم القيامة وعلى الصراط ومكانك في الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير
فتنهرك الملائكة يوم القيامة يا ابا هريرة اذا قيل لك اتق الله وانت قد عملت سيئة
ان تعد بما تكون خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جاء به
يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا تبرأ فقال انت الذي قيل له اتق الله فغضب
جئ فيسوده ذلك فانك تعاسه ويا يوم القيامة او ساءه ان الشكر من الراوي
يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله تعالى فانه من اساء الى شيء مما خولته



الله تعالى فانه يقدر قدرة علي القدرة فيتعلق بحكم من مؤمن يرد الي الصراط للقعقاع
يا ابا هريرة عليك بقيام الليل صلوة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلي
في جوف الليل يريد به وجه الله رفع الله عنه وقضي حاجته في الدنيا والاخرة
ثم قال ابو هريرة قال قلت يا رسول الله اي الليل الصلوة افضل قال وسط
الليل يا ابا هريرة ان استطعت ان تلقي الله خفيف الظهر من دماء المسلمين
واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تحقرن احدا من خلق الله تعالى
فربما يجعلك الله تعالى به من جهنم يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم
فاستجر بالله منها وليبك قلبك وتقشعر جلدك منها اجارك الله تعالى منها
يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسأل ربك ان يجعلك فيها نصيبا وسهلا او
وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مؤمن بها اذا تعظيما الله تعالى ولا
يبعدك يا ابا هريرة ان شئت ان تكون في يوم القيامة حتى تدخل معي في الجنة اجتنب
حب الاشياء واعلم انك ان اجتنبتهن لم تترك بطنا فلتتدخل منها وارض بنعم
الله تعالى فانه من خرج من الدنيا وهو راض بنعم الله خرج والله عنه راض ومن رضي
الله عنه فمصيره الى الجنة يا ابا هريرة تامر بالمعروف وتنه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف
وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير وتفهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصي
الله تعالى لا تخف سوطه ولا سيفه فلا تحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله تعالى
يا ابا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يأتيك الموت وانت كذلك
وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة
كما يحج المؤمنون الى بيت الله تعالى يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك
ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حسنت فان الملائكة تعلي
سوء خلقك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة
يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت ان يغنيك الله الغني
في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس تغفره الله

حب البقا

في الدنيا

في الدنيا والاخرة واما لم تعرفه في الدنيا فيكتب له الله حسنة وله الا ان يعلم الملائكة حتى تهم به
واما تعرفه في الاخرة فيعفو الله تعالى عنه قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل
يا ابا هريرة اغز في سبيل الله يبسط الله لك في الرزق يا ابا هريرة صل رحمك
يبارك في رزقك من حيث لا تحتسب وحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وقعت في البلد
الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا منك في فيه
اضعاف ذلك من العذاب يا ابا هريرة التسبيح لصاحبه كمثل الحسنات وحسنات
عنده وليس للكفار من سيئاتهم شيء يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا
تعاله ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي فانه من افضل البر والبر كله عظيم
وصغيره ثوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله تعالى ياتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب ولا تكونوا للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة
اذا عطس اخوك المسلم فسمته فانه يكتب لك عشر حسنات فقلت يا رسول
الله بابي انت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات
يقول لك يهديك الله يكتب لي عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كانوا كلهم يستغفرون لك وكان لك مثل اجورهم من
غير ان ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تحرم على النار جسدك
فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك
وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا تجعل
ان تدخل علي من في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله
يا ابا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له فكانما كان له مثل جميع حسناته فانه لم يقلها فله عتق رقبة يقول لا اله الا الله يا ابا هريرة
لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت
يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعده رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول صلى الله عليه وسلم اهدم



يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تفطر الصيام فطرا بليلا ونهارا الا صليت
فيه ركعتين فانك يكتب لك حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة
نبتت ذلك المطر يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يشرب منه احد الا كان لك مثل
من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة قل لبنات سبحان فاتيها يوم الجمعة
يا ابا هريرة عد على المسكين لحاز الكافر وسلى فانك ان عدت على المسكين الكافر
رحمك الله تعالى واما لو انك ان عدت على المسكين المسلم فلا الجنة منعته
يا ابا هريرة اذا كنت صائما فيا ابنك الى الكتاب وذلك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه
يا ابا هريرة لا يحل من مال امرأتك شيء الا ما طلبت منه ان شاءت ذلك هو قول الله تعالى
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء
لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب يخشى اثره اذا كان
غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك
به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك
بالاذان ثم فتح صوتك حتى تبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء الا كان لك
بعدده عشر حسنات وانك اذا كنت اماما بعد مثل من صلى خلفك ومثل صلوتهم
لا ينتقص من صلوتهم شيئا الا ان يكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف
الامام الخاين قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم
يا ابا هريرة لا تضربن غلاما في ادب فوق ثلث فانك ان زدت في قصاص يوم
القيامة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور
فاذا بلغوا عشر سنين ولا تجاوز ثلثا يا ابا هريرة عليك بابناء السبيل فقدمه
الى اهلك واهله تشيعك الملائكة الى القيامة يا ابا هريرة جالس الفقراء فان
رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا يؤذين المسلمين في طريقهم فانه
من اذى المسلمين في طريقهم ذمه الصلوة والملائكة جميعا يا ابا هريرة
اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة

يا ابا هريرة

يا ابا هريرة اذا ارشدت ضالا فخذ بيده الى الطريق لا يحيك الشيخ فانه ارشد
يا ابا هريرة من مشى مع اعمى يقوده ميلا كان له بكل ذراع من الخطوات حسنة
حتى يشركه يوم القيامة يا ابا هريرة اسمع الاصم الكلام تعين الحسنات عند
الله تعالى ما يشركه يوم يا ابا هريرة اذا ارشدت الضال ثم رشدك ملائكة السماء الى
احسن المواقف يوم القيامة يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسته
ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت النار ولا المشرك
الى بيت صنمه فانه يكتب عليك مثل خطاياهم الى يوم يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا
الى حدود الله تعالى فيبتلى به اذا يكون عليك مثل خطيئته يا ابا هريرة ارشد عباد الله
تعالى الى المساجد الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينتقص
من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبوري ولكن
عليهن ان يحججن بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا فقلت يا رسول الله وان كانت
مثل الخشبة قال وان كانت مثل الخشبة يا ابا هريرة ان استطعت ان لا
يكون لاحد من الظالمين عندك يد ولا احسان فاني احب لك ذلك يا ابا هريرة
ولا تكن اميرا من امرك الامير بعد ان تبل ما يفعل الا انت فانه علمت انت وجار هو كنت
انت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة اذا كان لك مال حقت
عليه زكوة فزكه فانه اذا اصابته آفة وقد زكيته مرة واحدة لم تؤجر به الى يوم القيمة
يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافح وانت على وضوء فان
فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكن اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمهم
باسمهم فانك والله تعالى لم يذكره لا يحل لك ان تكنيهم انا ابرئهم من العهد والذمة ان
لا تؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تخل بينهم وبين
اطفالهم ولا تكن نونا في [illegible] فيه لك امرك لتعرف الملة يا ابا هريرة اذا
خلوت بيهودي او النصراني او مجوسي فلا يحل ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام
يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم فيه انه يا يجيبك شيئا من التنزيل فتكذبه



اويجني بشيء يحكيه بين لا يكون من احد [illegible] الا انه تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن الدعاء الى الاسلام يا ابا هريرة صلوا اماما
كنت او غير امام في ثوب واحد ان كان [illegible] يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك
كاجر شهيد [illegible] اهل بدر [illegible] ثواب الجميع فيه يوم الجمعة فاعتبره
او [illegible] يا ابا هريرة اتريد ان [illegible] الشارة [illegible] بكر شهر [illegible]
من المستغاث [illegible] كان يوم كان
يا ابا هريرة [illegible] يوم القيمة يا ابا هريرة
[illegible] الملائكة بالصلوة عليك يا ابا هريرة من
علم الله تعالى منه انه يريد قضاءه [illegible] رزقه الله من حيث لا يحتسب [illegible] قضاء دينه
في حياته او بعد مماته يا ابا هريرة من [illegible] ورثته
فكل ما يضيع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم
يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبسه يوم القيامة في واد في جبال جهنم
حتى يخرج [illegible] قلت يا رسول الله وما واد في جبال قال واد في جهنم
يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين [illegible]
[illegible] ورثته [illegible] عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو
قصاص من حسناته يوم القيمة يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر الله له
جميع ذنوبه الا الدين او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة لكل ذنب [illegible] يوم
القيمة [illegible] ذنب [illegible] من [illegible] كفارات ولا ذنب على المسلم
اطول كفارات من المظلمة الدم او المال او العرض يا ابا هريرة من [illegible]
من ذلك فليتب الى الله تعالى قبل موته [illegible] عنده [illegible]
المظلمة فان على الله تعالى ان يرضي خصماءه يوم القيمة عنده [illegible] يا ابا هريرة
ان [illegible] ولا تسمع به الناس [illegible] حاله يكون [illegible]
سولا يا ابا هريرة من [illegible] صغيرة او كبيرة فاجره على الله تعالى

ومن كان اجره على الله فهو من المقربين في الدنيا يدخلون الجنة مدخلا يا ابا هريرة
لا [illegible] احد من خلق الله تعالى [illegible] ملائكة الله تعالى في الآخرة في يوم القيمة
يا ابا هريرة اتريد ان يكون عليك رحمة الله تعالى حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل
وصل وانت تريد به رضى ربك [illegible] اذا فرغوا [illegible] فانه اذا [illegible]
بيتك من الليل [illegible] ومن النهار [illegible] بيتك [illegible] الله تعالى
اعطاك الله تعالى مثل ذلك يا ابا هريرة [illegible] في زوايا بيتك [illegible] كما تنور [illegible] السماء
[illegible] الكواكب والنجوم في السماء عند اهل الدنيا يا ابا هريرة احمل غذاءك [illegible]
الى اقاربك المحتاجين [illegible] خير [illegible] الله تعالى [illegible] واحبائه في الدنيا
والآخرة [illegible] يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله تعالى يرحمك الله تعالى
من النار يوم القيمة قال قلت يا رسول الله [illegible] رحم الذباب [illegible]
له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله [illegible] يا ابا هريرة اذا نزلت
بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة
يوجب لك الله تعالى الصلوة والرحمة يا ابا هريرة [illegible]
واذكر ثواب ما اعد الله تعالى على المصيبة تعطى بكل خطوة عتق رقبة يا ابا هريرة
اذا مررت بجمع النساء فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فاردد عليهن
يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم [illegible] عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة
يا ابا هريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة
تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهي تحية اهل الجنة قال [illegible]
وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح [illegible] ذكر
الله تعالى [illegible] عليك [illegible] يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن
السيئات كما يذهب الماء الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله عز وجل
لك ناصرا يا ابا هريرة ان [illegible] فاستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان فان حدا
من حدود الله [illegible] شفاعة دون حد من حدود

الله كذا وكذا   وقال بعض العلماء في وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح و
من غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر   ومن فهم علم
وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي التأني السلامة والبركة وبزارع البر
يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع الشره الشرف في الذل والتعزز
نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق
الجاهل تعب ويوم العاقل غنيمة فاذا جهلت فاسأل واذا ندمت فاقلع واذا
غضبت فاحلم واذا ائتمنت فاكتم   ومن كان فاكها بالشكر فقد اوتي اليك النصيحة و
من اقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بدا اليك بشغل يشغلك فتفهم ما وقد ينبغي اليك
واجعل مثلا بين عينيك فان الذي آقدتك من حقيقي ابلغ من رفدك من عطيته وضع
الصنائع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضع معروفك عند اللئام فتضيعه
فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافأة واللئيم يحسب ضعفا بذلك امرك معه الى اقدمه
وقال ان امرأ اوليت معروفا اليه بعدك فقد فقدت له قتيلا فكن من ذلك
معتذرا اليه   وقال ان اسبابك مستقبلا فان تقر فمن حقه عظيم وان عاقبته تظلم
قتيلا   وان اوليت ذلك اوفاء فقد اودعته شكرا طويلا   ومن الوصايا
اوصى بعض العلماء العارفين بالله اخوانا فقال اياك ان تكون في المعرفة
مدعيا ولا تكونن بالزهد متحرفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له رحمك الله فسر لنا
ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك بالاشياء انت معرفة
حق معرفته كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا كالة وتركت دون الاحوال كنت
واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله تعالى
في العبادة كنت بالعبادة متعلقا   وصية نبوية محمدية صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية لابي هريرة رضي الله عنه عليك
يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا فاذا طلب الناس الامان
من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى اعرفهم

خير الايام يوم الجمعة   وخير الناس علماؤهم   وخير العلماء من علم الناس
وبينهم والتقرب [illegible]
الى الله تعالى

قال قوم من امتي آخر الزمان يحشرون يوم القيامة بحشر الانبياء اذا نظر اليهم
الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف
الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من
انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب
القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله تعالى
والعري بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله
تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها عجبت
الملائكة من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله تعالى باهل الارض
عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف
طريقتهم تبعث شدة الحساب   كتبت الى بعض معارفنا نوصيه [illegible]
ان ابنة بابياته وهي ان تكن روحها و[illegible] ما كنت بين الناس انسانا
تعطاك صورته تكن في الخلق رحمانا فالذي قد حاز صورته ما باتت وما كان
والذي في الغيب يحجب والذي قد جاء الآنا واذا يدعوه خالقه انا يدعوه
[illegible]   وصية اوصى بها بعض العلماء بين اكثر مسائله الحكماء وليكن اول
شيء تسأله عند العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت
الخدمة لله تعالى فاعقل لم تخدمه ثم اخدمه   سأل ابراهيم الادهم ذا النون ان يوصيه
بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله تعالى فقال يا
ابراهيم احفظ عني خمسا فان انت حفظتها لم تبال ما ذا اصبت بعدها قلت
وما هي رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف
الهوى وافزع الى الله تعالى في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا
والخوف والرجاء والصبر ويورثك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل واداء
الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهد ولما تصلح بهذه الخمسة الا خمسه



يتم فيزيد وعيدا خاف يته وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راضية والويل لكل
من ضيع نفسه حرمانا وعصيانا وخذلانا واستخف بالنفس بانسخاط الله
ثم لا زيادة على التمسك بالباطل والقبح التبجح فيه قبح الفعال والسادة الاعمال
وثقل الظهور بالاوزار والتحسين من الناس بما لا يحب الله تعالى ومبارزة
الله بما يكره وطوبى لمن اخلص لله خفية من اخلص علمه وعمله وجهده بغضه و
حفظه ولفظه ولحظه وحمده وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة
تجارة بالصدق وقناعة بالنصح والصيد البري والبحري وميراث فكل الدنيا وفضول
الاخرة خير من نعمتك وما يرد عليك ونوب يسترك وبيت يكنك وعلم يشغلك
ويحتاج الفقهاء ان يكونوا بمعرفة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة
الحق وقيت بالعلم والعقل وخمسة اشياء وفي الراحة ترك فضول الكلام والسود الزهد في الدنيا
والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت من اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله
تعالى حتى لا ترا احدا بغض الله تعالى وعند ما تستطيع نفسك المراء والجدال والرياء
والتفريق وحب المنزلة وفي جمعها جميع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة
في الخلق والبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وحب في ابراهيم
تيقن في العالم نعمة زائلة او بلية نازلة او ميتة قاضية او فتنة قاتلة او نزول قوم جهد
نبو تا حسبك يا ابراهيم ان علمت بما علمك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا ينظم
ما انا الا على بغائي اراني خليعا كما ترانا لست اري ما ملكت طرفة مكان من لا يبرح
مكانا قبلي الى انا اموت رزقا لو جهد الخلق ما عداني فاستغني بالله عن فلان وعن فلانة
وعن فلان فاعال من خلقه قوام بمعرفة والوجد واللسان والغير فرد عليه باب
مفتاحه العجز والتواني ورزقا ذرى له وجوه من الله فخلي سبحان من لم يزل علينا
يسبغ في العلو ثم انقضى على خلقه الفنا فكل حي سواه فان يا رب لم نبك من زمان
الا بكينا على الزمان   وصية عمرية قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق   وصية تتضمن وصية ونصيحة

حلال الاصل وجدته من موضع توفيقه

نبوتيو لمحمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة
ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطابت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله   وصية لفضيل بن عياض لامير المؤمنين هارون روينا ان امير المؤمنين هارون
الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المؤمنين فخرجت
اليه مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك وقد حاك
في نفسي فانظر رجلا اسأله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله تعالى فحدثه ساعة ثم قال له اعليك
دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي
رجلا اسأله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض قال امض
بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت
فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان
الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى
زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون امير
المؤمنين قبلي اليه فقال له يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت
في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن
عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن
حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء
وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب
الله تعالى فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة

هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان
وقال ما اغنى عني صاحبك انظر لي رجلا اسأله فقلت



حتى تعاقب انما يكون كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم عندك
ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هارون اني اخاف عليك اشد
الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هذا فبكى هارون بكاء
شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال له تقتله انت واصحابك
وانا ارفق به ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين بلغني ان
عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكر طول سهر اهل النار
في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع
الرجاء فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال ما اقدمك
قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود لولاية حتى القى الله تعالى فبكى هارون بكاء شديدا
ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله
عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على
امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون
اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله فقال يا حسن
الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان
تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له
عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي
ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني
بهذا وقد قال الله تعالى ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك
وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل
هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هارون

اذا

اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت امراة من نسائه
فقالت له قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال
لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما
سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في
السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن
كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف
رحمك الله فانصرفنا . وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق
والمعرفة فقال يا اخي اد الى الله تعالى صدق حالك التي انت عليها على موافقة
الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زل قدمك سقط
واذا ارتقيت ان تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا
وصيته مشفق ناصح لكن اخر الاشياء عندك واحبها اليك احكام ما افترض
الله عليك وانقاد ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك
من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل
وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض يحكم على تمام
حدوده ولينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد
عن ربهم وقطعهم عن ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقائق الصدق وحجب
قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم
مشاهدونها ان قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض الله عليهم في قلوبهم واسماعهم
وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا
على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا تعجز ابدانهم وقلوبهم
عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك
حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب فحرموا
لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله مما نقول ولا نفعل وصية عبد الله

الشفاء وروي ان رجلا كبير السن من اهل طلبة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس
كان شيخ صوعة الى طريقة السلف مع جماعة حتى اذا دخلوا البلد خرجت امراة عليه
غشيها وقالت انه يخرج من الاشبيلية ويخفي من ايديها هولاء القوم فاخذها على عنقه
وخرج بها فيما خرج بها وكان من [illegible] الاخرة وكانت المراة ذات
جمال فايق فبعثه [illegible] في [illegible] بعيديها ولا [illegible] للخيانة وما
[illegible] على [illegible] الفعل [illegible] خاف [illegible] وجعل
ذكره عليه وهو [illegible] واخذ حجرا اخر وقال [illegible] عليه [illegible] يا الحجر وقال يا نفس النار
[illegible] واخذ [illegible] وخرج من [illegible] يطلب الحج فاقام بالاسكندرية
الى ان مات بها ادركته [illegible] اخبرنا ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني
عبد الله [illegible] امرك باحتمال
اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا
اي اسمع اكثر مما تتكلم به ولا [illegible] ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك
عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة ومن الدعوى ومن الوقوع
في جناب الله تعالى   وصية حكيم روينا من حديث ابي مروان المالكي الى
قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال
اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك [illegible] من حزنه وشقاء حزنه على سرور الابد
من فرح يتلو فرحه الى طول الشقاء   وصية نبوية محمدية روينا من حديث ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا
الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب
ليوم النشور   وانشد بعضهم كتاب على ظهرها والدهر [illegible]

والدار

66

[illegible]
والدار والوطن فخرق الدهر [illegible] الفناء واليوم [illegible] الكفن
وصية الخضر [illegible] عمرو بن [illegible] بالجحيم قال الله تعالى [illegible] يوم فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم [illegible] عن [illegible] الطائف [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] قال الخضر [illegible] عمرو بن [illegible]
يا عمرو لا تظلم [illegible] عمرو [illegible] الالام [illegible]
العلايق الدنيا [illegible] ومن [illegible] ذا النون [illegible]
يا فتح النفس [illegible] الملامة [illegible] السلامة وافتح
في روضة الامان وذوقا [illegible] الايمان تطعم بنعيم الجنات [illegible] الصبر
ووطنها على الفقر حتى يكون تمام الامر فقال له واني [illegible] الجوع
صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس [illegible] الاخرة بالدنيا بالاخرة ولا [illegible]
تعودت رهبانية الصلوة ورعت [illegible] الفطور [illegible]
للنادس سكنت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العفاء [illegible]
وعن الذنوب اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت [illegible]
وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق تخمرة والى عزيز [illegible]
قد نبذت العادات ورعت للشهوات هذه نفس [illegible] يوم القدوم وكل ذلك
بتوفيق الحي القيوم   وصية ذا النون اخاه [illegible] قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن
[illegible] بالخير وصافا   وصية نبوية محمدية حدثنا محمد بن قاسم ثنا [illegible]
ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا [illegible] ابراهيم [illegible] ثنا
علي بن الحسين بن بندار ثنا اسماعيل بن احمد بن ابي حازم ثنا [illegible] اخبرنا [illegible]
بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن
مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تعالى تكن عابدا وارض بقسم الله
تعالى تكن زاهدا   وصية حكمية في موعظة منظمة لابي العتاهية الا ان خير الذي [illegible]



نصيحة وشرح كلام العارفين فقوله الم تر ان المرء ما دام بلغه الى عمره والموت فيه
سبيله وايام بلاغ يكتفى بخيره   اذا كان لا يكفيك قليله فضاجع سكان القبور مضاجع
يفارق فيهم الخليل خليله تزود من الدنيا بزاد من التقى فكل بما فيه وسيكفي رحيله
وقد يفنيها لا بالكف عدة فان الفنا يا من انت لا تخيله وما حادثات الدهر الا لغرة تبيت
قوامها وتمسك تزيله ومن ذلك ايضا ما قيل في ديوانه عيب ابن آدم ما علمت كثيره وحبيبه وقريبه
تقديره فرقك نفسك للحياة تحبه للموت حقا والبقاء يسير لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها
يسير لو علمت حقيقتها ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا مع الايام كيف تغير سل ما بدا لك
ان تنال من الغنى اذا انت لم تقنع فانت فقير يا جامع المال الكثير لعبرة ان الصغير من الذنوب
كبير ما نابت من الحوادث قوة او هل عليك من المنون حقير ماذا تقول اذا رحلت الى
البلا حزنا واذا خلا بك منكر ونكير   وصية قال بعضهم سألت الاستاذ ابا عثمان
من الغارات [illegible] ابكي فقال عليك بعبادة من لا تكفيه ما يعمله الله تعالى منك واجعل
للناس ظاهرك وسره بالملك وعاشر [illegible] بالتي هي احسن   وصية وحكاية
عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جائزا في بعض سياحات في ارض الشام
اذ مررت بقلعة يقال له نهر الذهب فرايت فيه ظاهر قريته من قرب ذلك النهر صومعة فيها راهب
فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني
او قال فناديته ما رايت فاطلع فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت
رخصة او وصية انتفع بها فقال او تركت الدنيا فقلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت
وعلل النفس فانك تموت واذكر الوقوف بين يدي الملك الذي لا يموت ثم قال لو وقفنا
لكفانا منك يا دار البسيرات نعماك قليل وبلاك كثير وعمرك [illegible] حين لا تنفع العبور
يا مسروح لا تبرح انا انا قد بصير قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا
راهب زدني من حكمتك فقال يا حبيبي [illegible] عمرك فيه [illegible] فانه ضعف يقينك
فاسئل ربك فانه يعينك ثم قال اذا اقتربت الساعة يا لها وزلزلت الارض زلزالها
فلابد من سائل من الناس يومئذ ما لها تحدث اخبارها ربها [illegible]

او حاربها

الكبير والفقرا يا تهر عالناس سكارى بلا شراب [illegible]

او حاربها وتنفطر الا الارض عن ناس قد تشيب بها الاكابر يا النفس ما قربت خطر   ولو ذرة
كان مثقالها ذنوبي بلادي فما حجتي اذا كنت في المحشر مطالبا بها [illegible] قديم [illegible]
فلما علمتها واجابها قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه فناديته يا راهب
زدني من حكمتك فقال لي كل الفراغ عن ذكر العرض وانقطع الشهوة والا انقطعت ثم قال
من تاب عن الدنيا وتبوخ بها نفعها وترك [illegible] متى تقضي حاجتي يا حبيبي الروح تنوي
بتوبة وعن ترك الدنيا بما [illegible] لابد بعد الموت [illegible] تحسبك نقل
العيون [illegible] الرضا ونقطع [illegible] فيه كل شيء [illegible] الاهوال [illegible]
فتم [illegible] يا راجي الليل [illegible] العقل الذي استخلفه [illegible] قال فتركته وبت
ليلتي فلما اصبح عدت اليه فناديته يا راهب زدني من حكمتك فقال لي يا هذا
شغلتني عن عبادة ربي فجئت اليه مودعا فقال لي كل البصر والزم الخشوع ثم الخشوع
ثم تنبه يا الى سبيل الرشاد واذا كنت المعرض عن الغفلة [illegible] تقبضه وبطل
لا اقل من الترقاد ودع ظلم العباد [illegible] فاطلب من كثير العباد وهي الزاد
انك ذو رحيل على السفر البعيد مع الغرور [illegible] فانما الموت [illegible]
العباد [illegible] ان تكون رحيل قوم لهم زاد وانت بغير زاد وروينا عن بعض العلماء
هذا الشأن من اهل الله الناصحين التقيهم انه قال ينبغي لمن علم انه واقف بين يدي
الله تعالى يسأله عن السلوك في هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقير على الخطر الكبير
ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير والاستعداد اذا كان ممن قد ايد الله تعالى منه
بالتلقي العلم ونور عقله بدلالات الفهم ان لا تنجبر في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون
والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله تعالى وانسوا بغيره
وركنوا الى الدنيا وتغلب حالاتها وكثرة افاتها ولا زاد لهم في الدنيا الا لهوا ولا زاد و
لها الا الكرام [illegible] فاستيقظ من سنة نوم واخلع ربقة الغفلة من عنقك ونزع عنك جلباب
الرين عن قلبك وانا من النصح لك يا اخي من خصلك من امرك على المحجة والامر بالمرحلة
ولم يكن منه سوف وارجو ولعل ويكون فان هذه الخصال تورث صاحبها الا



الإرادة والندامة فما بدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح
لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل   وصية سئل بعض أهل
الله تعالى عن أعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة قال الصيام بالنهار
والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها
فقيل له فإن الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد في نفسه
حركة واضطرابا فقال له ذلك مفرط فضل شهوة متجمعة من الأول فليقطع الاستمادة
منها جهده ويكافحها بالهموم والأحزان ويسكنها بسلطانها بذكر الموت وتقريب
الأجل وقصر الأمل وما يشغل القلوب ويقطع عن تفكر الشهوات والسعي للمراقبة
لمن هو عليك رقيب والمحافظة على علانيتك مما هو عليك حسيب نسأل الله لنا التوفيق
على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق إنه قوي شفيق   وصية في ذكر ما قال بعض
العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي
له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة
فقال في الاستقامة [illegible]   واجتهاد [illegible] ومراقبة الله تعالى في
السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في
رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك إنه لا يضيع معك عليك ولا تلق أحدا
بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة
ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله تعالى من النقص وقبل القبض إذا استعز ومنه
وصية عجيبة مجربة قال ما مجرب وما حكاية قال ذو النون المصري رأيت في برابا بموضع
يقال له دندرة مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والأحداث المتغربين والجند المتعبدين
والقبط المستعربين حدثنا بها يونس بن يحيى عن أبي بكر بن عبد الله الباقي عن أبي
الفضل بن أحمد بن عبد الله عن محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد الحكيم بن أحمد بن سلام
يقول سمعت ذا النون الحكاية   وصية الرهبة حدثنا علاء الدين عبد الله بن الحسن

قال حدثني

قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين
رأيت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن
قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي
وأقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب إن نطقت فبك وإن سكت فيك أجري على لساني
ما الذي أقول فقال قل أنت بما [illegible] فقلت يا رب قد شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها
عليهم فشرفني بحديث لي بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن
إلى من أساء إليه فقد أخلص لله شكرا ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل نعمة
الله تعالى كفرا قال فقلت يا رب زدني قال يا ابن الخطاب حسبك حسبك الحمد في الوصايا
والتعرف   ما ورد في القرآن من أوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها تذكيرا بذلك
القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره في سورة البقرة لا تفسدوا في
الأرض فإذا آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله
أندادا وأنتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار أوفوا بعهدي أوف بعهدكم فارهبون
اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا
بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ
منها عدل ولا هم ينصرون   توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وقولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون   لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وما تقدموا

وإياي [illegible]



لانفسكم من خير تجدوه عند الله اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني
اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما رزقكم الله واشكروا الله
ومن شهد منكم الشهر فليصمه لتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى
الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
ولا تعتدوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واحسنوا اتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء
في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا
حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود
الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا

لتعتدوا

69

لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم ولا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا
معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو
فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا
واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا
الشهادة واعلم ان الله تعالى قد ذكر في كتابه لكل صفة يحبها الله ولكل صفة يذمها
الله وصفة لها وتعريفا ان تجتنب ما ذم من ذلك وتتصف بما حمد من ذلك وقرر على
امور ... بها عباده ونعت لكل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمن حمد الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل الى الرسل
صلوات الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على
بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب عنهم واولئك هم المفلحون
الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله ومن ذمه الكافر والمنافق
فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر معاندة الله فسوا عليه الحق اعلم بعلمه فانه لا



لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا فاخبر ان الله تعالى ختم على قلبه فان الكفر
فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمعه فانه وهو لا يعقل فلم يعلم ما اراد الله
بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حتى حسبوا ما رأوه من الآيات انه السحر
وقال تعالى في الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وباليوم [illegible] عند الله وهو ليس
كذلك وانما يقول ذلك خداعا لله وللذين آمنوا وجعل النفاق صلاحا والصلاح فسادا
والايمان سفها والمؤمنين سفهاء واذا لقوا المؤمنين يظهرون رضاهم وللكافرين يوجه
رضاهم فاخبر الله ان هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت وما
كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به اليكم من الكلام بالحق العمي
عن النظر في آيات الله تعالى وانهم لا يرجعون ومما ذمه الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض فاخبر
ان اولئك هم الخاسرون وما وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ به من امر بالبر ونسي
نفسه فقال انهم افلا تعقلون ومما ذمه من اعطاه الادنى فطلب الادنى لتعلقه
على وجه [illegible] فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد [illegible] الى ان الصبر
مع الله [illegible] فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها فقال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وهو ما انزل
الله عليهم من المن والسلوى فان [illegible] اهبطوا مصرا
لما تركوا [illegible] فقيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم [illegible] اعمالكم
ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤوا بغضب من الله
لانهم [illegible] وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء
بغير الحق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد
تقرير ما انعم به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج

منه الماء

منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما يفيضكم في قلوبكم من هذا شيء
يندمهم بذلك ومما ذم من يقولون يؤمنون ببعض ومما يستعمله
الشيطان هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما
تحصلونه من المال فاخبر الله تعالى انه لهم الويل مما كتبت ايديهم [illegible] ذكره
الله تعالى في كتابه [illegible] هذه الصفات ومما اوصى به عباده من الجحد
ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن لم يعمل بوصيته
[illegible] على جهة [illegible] الله تعالى ما [illegible] من عباده حتى لا [illegible]
الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هؤلاء هم الكافرون حقا وقال
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم
العذاب بالمغفرة فيعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار وقال
على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل و
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم انما يعني الآيات براهينا على صدقهم فيما اخبر
به عن الله ظلما وعلوا وان آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال [illegible]
بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى



منا بعد ما بيناه في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من يسئل
عن علم تعين عليه الجواب عنه من علم فكتمه وهو مما انزل الله تعالى الجم بلجام من نار
وان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اي يكتمانهم لما
حصلوا من الاجارة والرياسة بذلك الثمن اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم   وامر عباده ايضا فقال
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون   واوصى ولي الدم   ان يعفو ويخلي بين القاتل و
المقتول يوم القيمة واخبره عليه السلام ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء
وهو قوله في خبر السلسلة فقال في صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه
ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان
من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتل بعد ذلك عند الحد حق
بالدية وما عفى منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي بماله
المعروف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين
وهو مذهب ابن عباس حتى ان يعطي من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف
وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين من بدله بعد ما سمعه من
الموصي انه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح
بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه في هذه كلها وصايا الآية   ومنها ايضا
اخبر الخلق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الا من في
قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تأويله الا الله وان الراسخين في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلم
الله تعالى بتأويل ما اراد بذلك وقام عند عباده في قوله زين للناس حب الشهوات

الآيات

الآيات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الذين اتقوا ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
واخبر سبحانه ان الذين يكفرون ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس والذين يقتلون
النبيين بغير حق ان لهم عذابا اليما ما لهم من ناصرين وعن ذلك نهانا
ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في قوله الا ان تتقوا منهم تقاة انه
من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله تعالى نفسه في قوله عليه السلام
حين نهى التفكر في ذات الله تعالى بانه ليس كمثله شيء وقال الله تعالى لنبيه قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني واخبر انه من اتبع رسول الله عليه السلام فقال
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم   وصية الاهية انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك   وصية الاهية
في ذكر من يغبط الله تعالى من عباده قال الله تعالى ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف
الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في
الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عند ربه بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه
وقل تراثه   وصية في اصلاح ذات البين   قال انس بن مالك بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي
رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال
يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس
فيه ان يحمل من اوزارهم فيقول الله للطالب ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه
وقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا
بيتم



لا تحسبه بعيدا قال هذا لمن اعطاني الشيح قال يا رب ومن يبلغك ذلك قال ان تملكه
قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى
خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة   وصية الهية منزلة في
التورية   كان كعب الاحبار يقول ان الله انزل في التورية اثنتي عشرة كلمة حفظها
اعجابا   منها يا بني آدم اذا رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وان لم
ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية
ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم   يا بني آدم كل يريد لك
وانا اريد لك وانت تفر مني . يا بني آدم ما تنصفني يا بني آدم خلقتك من تراب ثم من
نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حينه يا بني آدم اني وحق لك محب فبحقي
عليك كن لي محبا يا بني آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تشتغل
بما خلقته من اجلك عما خلقتك من اجلي يا بني آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق
غد يا بني آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق اذا خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك
على ما كان منك   يا بني آدم لا تخف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوة
وخزائني مملوة لا تنفد ابدا   يا بني آدم لا تخف فوت من ذي سلطان ما دام سلطاني
باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا   يا بني آدم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط
يا بني آدم

مضمونها وصية في الوجل ابراهيمية قال الله عز وجل لخليله ابراهيم عليه السلام
ما هذا الوجل الشديد الذي اراه منك قال فقال ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل و
اكون على وجل وآدم ابي صلى الله عليه وسلم كان محله في القرب منك خلقته بيدك
ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من
جوارك فاوحى الله يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة
وصية الهية بايجاب عفو الله تعالى اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود

حذر

حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة
عني   وصية الهية بذكر الله على كل حال قال الله تعالى لموسى وقد قال يا رب
ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال تعالى انا جليس من ذكرني قال فما
العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال   وصية الهية بقيام
الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه
انا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني
بحضوري غدا اقر اعينهم في جناتي   وصايا مما كلم الله بها موسى عليه السلام
وذكره يا موسى اتخذني واعبدني فقدري فاني انا الله يا موسى اني قد علمت حكمتك
من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي من بني اسرائيل قال يا رب قال
لانني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا امتن لموردي من قلبك قال موسى يا رب
ما اكن شيئا قال اردت بكرامتك على ان اسكنك جنتي في جوار جامع ملائكتي فتكون
هناك منعما مخلدا مكرما فرحا مسرورا ابدا الابدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي
لي ان اعمل قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي و
بدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري ولو ترى رجليك في الجنة قال موسى عليه السلام
يا رب فلم ابليتني بفرعون قال انا اصطفيتك لتخلص طيب بني اسرائيل
فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التورية وسنة الدنيا وطريق الاخرة
من اتبعك منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم
اني لما خلقت السموات والارضين خلقت لها اهلا وسكانا فاهل سماواتي
الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل جنتي واوفى بعهدي يوم يجعلني
رقيبه الى رتبة ملائكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون
يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوان الهمتهم
مصالح الحيوة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف في طلب منافعهم والهرب من الفناء



جان عارف ... [illegible]

بابه پایه تا عشق اسمان   جانهای عارفان از ان نردبان بابه بایه رفته تا ایوان جان

كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع
فكذا الرحمة اجتبائي ذرسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد
والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني
اسرائيل يقبلونا من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن لهم مني ان اكفيهم كلما
يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم
كانيا من كان من سائر بني ادم والحقهم بانبيائي وملائكتي في الاخرة دار
القرار فقال موسى يا رب فلتقتاق الجنة وكيفيتها تحت الدنيا ومعائبها وبلاياها
اليك فانه خير الله قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف
حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يعرف عهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب
وعدته ان ارده اليها واليت على نفسي انه لا يدخل اليها احد من ذريته الا من قبل وصيتي
واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرين لاني جعلتها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي
وذكرهم بالائي فانهم لا يذكرون شيئا الا كان خيرا سالفا وانعاما جلا يا موسى
الويل لمن تفوته جنتي وياحسرة عليه وندامة حياتها لا ينفعانه يا موسى خلقت
الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها
وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنئهم الحياة
في الدنيا بعدها يا موسى هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم
يلقونه سلام طوبى لهم وحسن ماب ومن الوعظ بالآيات الالهية

يا بن ادم صل اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره خرقة الناس
تو بيخ الالهي تيقظ وصيته يقول يا بن ادم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى
اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتيك وللارض منك وئيد يعني صوتا
ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وصيته الالهية
باشفاق يقول الله يا بن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام

على كفاف

يارب كو ... عدليه ... حبي   فضلكن ... ومارفيضي دكوادر متقاضي

73

الورع باسنة بعضها وهي في المرتبة فوائد ما رفعت رؤوسها حتى جهز ما ثم اطبق
الغلمان فنفرت لهم امامهم وما علمت ما سبب ذلك لما انا رجعت الى هذا الطريق
اعني طريقة الله تعالى في علمت من نظر به في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه
فمن رعى الامانة نفوسهم الذي كانت نفسه لهم تكلف من ملكه ولي عدله حكمه
ينصر كلمة الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم وتزيغ عنك التهم فيطيب سكانه وتسكن
بلادك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعداء واخي وذلك مما تقف من الظلم
ترك العدل وفرحت حسد قام به نحو ميزان الباري ولذلك جعيرا مما حمل من زيغ
وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا احسنت سيرته وصلحت سريرته كثير جنده
جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذاهب
سديدة ومكاسب حميدة ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير
ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها المقام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم
من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس   اصلح التقوى تصلح لك اخرتك
اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن العادات ما بدات به
نفسك واجريته عليه امرك   من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم كان ظالما
اظلم ومن يهدم دينه كان لمجده اهدم خير الاداب ما حصل لك ثمرة واظهر عليك اثره
من تعزز بالعدم لم يزل سلطانه ومن توكل عليه لم يغره شيطانه لكن من حكم
بالحق ومن تمسك بالصدق فاتح الحق باعث والصدق افضل تعبير من ظلم الرجم
الناس منعه الله تعالى من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله تعالى قدرته
ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالف في ميزانه ولا تعارضه في
سلطانه واستعن على الناس بخصلتين قلة الطمع وشدة الورع من كان
كلامه سم ومن توقى احتقاره شتم ودخلت على بعض الصالحين بجانبه شيبة يا اخي
الرقاق وكان قد جرح بنيه وبين السلطان ما يوجب ويمنع من الغدر فوصل
اليه الخبر فلما ابصره قال يا اخي ذاك من ابلت كلام بعضه فقلت له وفقه من ابيض

ومن قشور الحكم والو...
حبيبة مع ... بغيض
قال بعضهم العدل ...

تختبين خفة وحلوة ...



[illegible]

فانه يزيل القدم ويورث الندم [illegible] عليك

ومن موعظة نبوية محمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فانه ليس بفائتك ما قد قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

ومن وصايا نبوية محمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم المنقري يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان

لكل

لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لم تستوحش الا منه وهو فعلك

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله تعالى قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع حافظ واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال المقداد وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل



به اجر ومن حكم به عدل وان العبد ... خروج نفسه وحلول
رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
لا يكون من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا
بأس به حذرا عما به بأس ... من خاف البيات ادلج ومن
ادلج في السير وصل انما تقرضون جوانب اعمالكم وقد طويت صحائف
آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه
الله كل مؤونة ... ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها ومن حاول
امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس
بمعاصي الله تعالى عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط
الله وكله الله تعالى اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم
ومن اصلح فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله تعالى امر دنياه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم
او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله
عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر او اصلاحا بين المؤ
منين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم قال وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة
فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن
عمله وليقصر امله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر

اذا قال

اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فقلت ما هنا قال
... النفس ... الدنيا ... باساعة ...
فيها وفي ... يقول بعضهم في الدنيا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب
صديق هذا انما يريد للحيوة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله تعالى ذلك
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في
ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا
قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله
فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب
وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاذ الاجل والاعمال محصاة لن يهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في
الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رأيت المأخوذين على الغرة المزعجين
بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم
فلا ما كانوا امّلوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم
يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله تعالى امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك
دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تهلكه ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا
الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه
وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله تعالى ايها الناس الا
انبئكم بامرين خفيف مؤونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله تعالى بمثلهما الصمت وحسن الخلق
ومنها قال عليه السلام انما ... الناس يوم القيامة من ...



شهوة من الدنيا يركبونها او شهوة للذة آثروها او عقبة تجيء احملوها فاذا الاخرة
[illegible] ما انقضت [illegible] واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم
فتنة [illegible] القيامة [illegible] اجر على الله تعالى فليتم فيقوم
[illegible] الناس [illegible] عفى واصلح فاجره على الله ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم يؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل
يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها
ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا
الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا
اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما
كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ
قبل ان تؤخذوا على فجأة وقد [illegible] عن الاستعداد ولا ينفع الندم وقد حق العلم
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل او عد نفسك
في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما
اسمك غدا ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انما ينفعكم
[illegible]
[illegible]

موقف

موقف عدل وقضاء حق وسؤال عن واجب وقد بلغ في الاعذار من تقدم بالانذار
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اشغلوا انفسكم [illegible] من صلاح آخرتكم
واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه
معصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم
القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم
وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب
القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب
احباط كل حسنة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى
او باطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعي لها ودنيا ازف نفادها
فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته ولا ينقضي فيها شهوته
ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته
ويسعى في مخالفته ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم
بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا
انكم عن قليل راحلون والى الله تعالى صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه
وحسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم
زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب
ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار
سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة
راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا
كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا



فالزاد يقرب الرحلة واعملوا فانكم على ما قدمتم قادمون وعلى ما خلفتم نادمون
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان بسط الامل متقدم حلول الاجل
والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس
ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني
ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه من الماء بالماء وكل
الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاخلاق قبل
ان تؤخذوا بالكظم ولا ينفع الندم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبقة الاولى فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها
ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال
من اطيب سبله واحسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون
به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض
او وجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين
ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم على رزق
الله تعالى وان تذمهم على ما لم يؤتك الله تعالى ان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده
كره كاره ان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط ... الا ان الله ... عنه فاجعل
... سعي الاخرة لا ينقطع عنك ثواب مرضاته ولا ينقطع فيها عقاب سخطه عليه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما يباعدكم من النار الا و
قد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي

ان نفسا لن

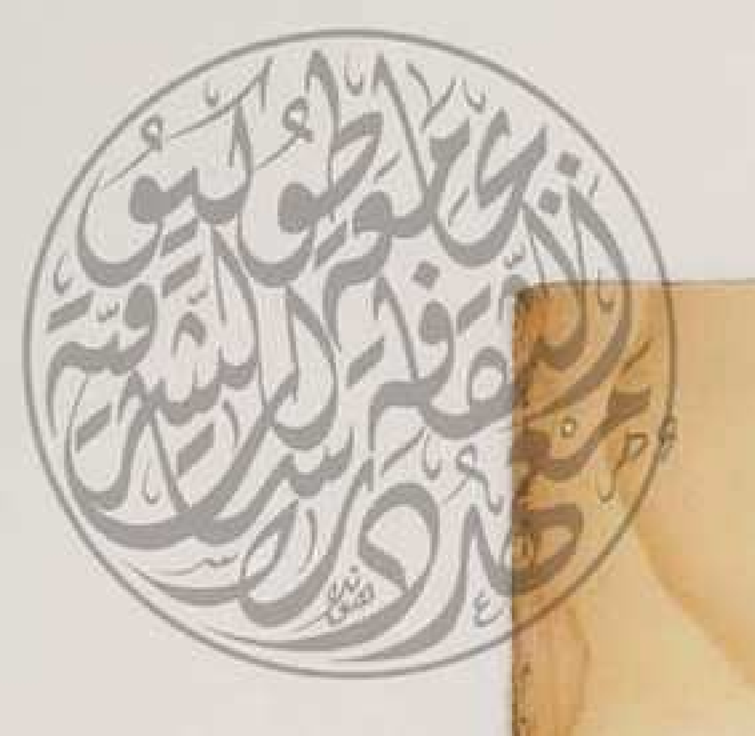
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله تعالى بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا
هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه
ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء
واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد
اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح
في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر
فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا
اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا
شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤوا الى
العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما عند الله تعالى يحببكم الله تعالى وازهدوا فيما
في ايدي الناس يحببكم الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وليجيئن
اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله أمصلون كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا
عليه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار
دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء
الا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب
الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي انه لسريع الذهاب



ويسكن الانقلاب فاصنعوا ما تقدرون بما ترادون نكالها والجروالذيد ما حلوها بكثرة
[illegible] خرابا ولا تواصلوا وقد اراد الله تعالى منكم اجتنابها
[illegible] والعقوبة مستحقيها ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الله تعالى حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء
[illegible] بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس
[illegible] الدنيا [illegible] ما في يده عارية وان ضيف مرتحل والعارية مردودة الا ان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر
لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة
قد ارتحلت الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله
تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها
لاحد خير من دنيا ولا اخرة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابها في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ
اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها الضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام
ويلكم [illegible] ولا اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى
[illegible] [illegible] ثم يعود ثم يعود حتى لا ابقي
منكم احدا قال [illegible] عليه وسلم [illegible] بيده [illegible]
[illegible] [illegible] على الميت [illegible]
[illegible] [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]

وسه

وكتب [illegible] على فوايده ورويناه عن الشيخ [illegible] انه [illegible] ان تنظر الى الدنيا
بحذافيرها فانظر الى مزبلة الدنيا واذا اردت ان تنظر الى [illegible]
فلقت ومنها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر الى [illegible]
حالك كذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم [illegible]
فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من [illegible]
عز وشبع وروي وانتقل عقله عما ابصر قلبه مما ابصرت عيناه من زهرة الحيوة الدنيا فعن
وجانب شبهها فليصرفه بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب
يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل
الخلافة كانت حلته بثلاثة الاف درهم فاستخشنها ثم جاء اليه وهو خليفة بثوب يشتريه بثلاثة
دراهم فاستحسنه وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد
فان الله تعالى حفها بالشهوات ثم ملاها بالافات مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالعقاب
فحلالها حساب وحرامها عذاب وحسبك مختار بالحجارة من الاحجار كتب الينا ابو حفص
عمر بن عبد المجيد مما رواه ان الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيبني فقصدك واجرك
[illegible] فبينا موسى عليه السلام في سياحته اذا بجارح يطرد حمامة فلما رات الحمام
نزلت على كتف موسى مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر [illegible]
الجارح بلسان فصيح يا بن عمران انا قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي [illegible] الحمام
يا بن عمران انا مستجير بك فاجرني فقال موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



اليوم تشغلوا بما انتم عنه مسئول غدا واياكم والفضول فان حسابها يطول لان
الموت ياتيك اليقين [illegible] وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني اسعى اليه
او تجيني [illegible] [illegible] لا يعنيني وان رزق امرئ غيري سيبلغه لا بد ان [illegible]
وصيته تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا
رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب
واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا ارباب الاموال واستقلوا الشهداء
واستحلوا الدماء فصار الحلم عندهم ضعفا والعلم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد
طرقا وكثرت الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين [illegible]
[illegible] وكثر الطلاق وموت البغتة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله تعالى [illegible]
الكاذبين وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة
هذا حديث حسن وصيته بالتاهب بموعظة في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور
ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك [illegible] مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه
كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال
ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم
عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء [illegible] حتى فهمته وحفظته وهو كان بهذا
القصر قد باد اهله وعري منه [illegible] ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث
تبنى عليه جنادله وما [illegible] يا ربيع الا قد حضرت [illegible] واحضر اجلي [illegible] غيري ثم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ويبقى بعد حلول العين منه [illegible] وتتصرف الايام [illegible]
بما انا هلكت وقابل المقدرة وصيته باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف
مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض رضي الله عنهم فقال مطرف اللهم لا ترد [illegible]
اليوم من اجلي وقال بكر يا له من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم [illegible]
[illegible] قد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوءتاه منك وان عفوت
تنبيه على الحياء من الله عز وجل روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن ابن
الاستاد [illegible] ابن باكويه عن ابي الاديان قال ما رايت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف
فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك
بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يديه فخر ساجدا
بين يديه ووقع ميتا وصيته نبوية محمدية بالصدقة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سائلا [illegible] امراة في فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت
غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني ابني
فامر الله تعالى ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله تعالى يقرئك السلام
وقل هذه لقمة بلقمة وصيته [illegible] قائل الذكر قال عمار [illegible]
رايت سكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا سكينة مرحبا فقالت
هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر فقلت هيه قالت ما سال
عمن ابيح له الجنة [illegible] فيها حيث شاء [illegible] ذلك [illegible]
والصبر على الحق قال عمار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جوابك كتبت الينا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى



الا انتهى الى السلطنة العالية بامر الله تعالى العزيز ادام الله عدل سلطانه الى واله
الداعي لو تعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما
يقتضيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله تعالى فقال لله
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين فقد
قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومحكما في توقيع اليد في عباده ووضع
ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا
الشرط ولا كان عليه ما بعثك فانه عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان لا
اراك غدا بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به
عليك من استواء ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء
سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيحكمون فيها بالجهالة والاغراض
وانت المسؤول عنهم وكن فيما هذا فقد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت
نائب في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ما وسع الله
عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطأ لك [illegible] والجور وتعدى
الحدود فان ذلك الى [illegible] بقائك على [illegible] هذه الصفة [illegible]
ويبين ان تعين عليك [illegible] الاجل المسمى وتحصل الدار التي [illegible]
احدا ذلك ولا تكن ممن [illegible] فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن النصيحة
ان تشد على الاسلام والمسلمين [illegible] رفع النواقيس والتظاهر بالكفر
[illegible] امير المؤمنين [illegible] العابدين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] ان لا يحدثوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
المسلمين ولا [illegible] اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم

من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا
ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة
ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
سروجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية
ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا وان يشدوا
الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في طرق المسلمين
ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا
اصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين
ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيئا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين
منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام
ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي تعرف ان شاء الله تعالى ما نزلت العلماء والسلام
ثم اوقعت لابن شمر علمة في الوقت اخاطبه به وهو اذا انت اعززت الدين وتبعته
فانت لهذا الدين عز كما تدعي وانت لم تحفل به واهنته فانت منزل الدين تحققه
ولا تأخذ الالقاب زورا فانه تسأل عنها يوم يجمعكم جمعا يقال لعز الدين اعززت
دينه ويسأل ذو دين الله عن عزكم قطعا ونفعا فان تشهد الدين العزيز حقا
[illegible] مع دين الله في عزه شنعا وانه قال ودين الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



فاكظم تغيظك واستحسن خاب لكلام تعز له اذا افتقر الفقهاء فباب السلطان فنعم الخصم نفسه
لكم وارغب منكم لما قلت تستيقظوا فانه لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم وامنعه منعا
واطلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا المعارف والفقها والله ينفع
جميع ونجازيه على نيته والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصايا في منشور
لكم … العلم ما اتقى بالله يستغني عن الكثير … ويذهب بقية ما استغنى عن الناس
ارفع من عوارض الا قلة … الدنيا اقوم عصمة والامن ابقى نعمة الصبر عند المعاطب من
اعظم المواهب … ما عشت في ظل بقيتك وفوت يكفيك … نعم وخاذه
وريثه من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع اضر عرض الرضا بكفاف خير من
السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الاجر وانفع الاموال ما اعقب الشكر لا تثق
بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل … يومك وتوفر
اجره وثوابه … الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى
من عاب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم اذا … النجاة
تحلى البلاء … طالب المنية … علم لا ينفع كدواء لا ينجع … العلم ما كان
مع العمل … الصمت ما كان عن الكلام … للجاهل تسلم … العاقل من صبر على شهوة
بالغ في … ما كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب … بالدين عز
نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاده واجل قصر جاده واقل الالتفات
على غيره ومنيته … ومن عمر … او سعة فان الدهر خابر
وما هو كائن … من فكره تزين حكمه وتقيد نعمه من جعل ملكه خادما
لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان … سبيل الرشاد
… المراد ومن لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم … من عادية
… حدثنا … الموصلي … سنة
احدى وستين … قال حدثنا ابو جعفر بن … قال حدثنا ابو … ابو القاسم
الديار بكر … الاسلام … حدثنا ابو

لحسن الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت الشيخ
جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز فمررنا بجبل طور سيناء
فصعده الجنيد وصعدناه معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام
وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيئا فقال
بدا له من بعدما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب
الذرى متمنع اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه فالنار
ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم
يدر احد منا في السماء كنا او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فناديناه يا راهب
كلمنا فلم يجبنا فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فناديناه الثانية بدين الحنيفية الا اجبتنا
فلم يجبه احد فناديناه الثالثة بمعبودكم الا اجبتنا فلم يرد علينا احد جوابا فلما فترنا من السماع
وهم الجنيد بالنزول فقلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايكم الاستاذ
فقال الجنيد … واستاذونا فقال لا بد ان يكون واحد اكبركم فاشاروا
الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او عموم فقال بل مخصوص
فقال لاقوام مخصوصين او عموميين قال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تفعلونه قال
بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال باي نية تسمعونه قال بنية السماع من الله تعالى
فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية الربوبية كما قال الله تعالى للارواح
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء الازل قال باي نية تقعدون
فقال بنية الخوف من الله تعالى … فقال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم
الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد … قال قرات في الانجيل المنزل
على المسيح … ان امة محمد صلى الله عليه وسلم … ويأكلون الكسرة
ويرقصون بالجملة ويقومون … ولهم … قوم وفيه اجب



واليه يرغبون ومنه يرهبون فابق الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله

وصايا في القول وسمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن عبد الكريم التميمي
الفاسي العدل بمدينة فاس في سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم
اربعة من الملوك في اربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل
اقدر مني على رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان لم اتكلم بها ملكتها قال قيصر
لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول
اشد من الندم على ترك القول لعمرك شيئا احق بطول سجن من لسان فاحذر على فيك
ما ليس يعنيك ثم قفل بشديد حتى ما كنت اقول وقالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
خلال المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابيه تكون في العبد ولا تكون في سيده صدق
الحديث وصدق الباس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع والتذمم للجار ومراعات
حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسهن الحياء وقال بعضهم من كان كل
سر كتمه لك السلامة وافشاه لك سر غيرك نقيضك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من التقدم
على افشائه الحكمة ما قبح بالانسان ان يباح على ما بيده الصندوق بخفيه ويكن عدوه وله
بالمجاورة فان قلبه [illegible] رحمه الله وصاحب الندى قال لي ابو عبد السلام ابن الشعري
من اهل [illegible] وكانت عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
فقال لي قلت لها ايتها الجارية اوصيك قالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك بالامانة فقالت
لي يا سيدي كيف لا اكون امينة وبالامانة يشكر كل انسان الناس في اموالكم قلت لها
واوصيك بحفظ السر قالت لي يا سيدي بحفظ السر يشكر الانسان الله [illegible]
عقولهم [illegible] وقال لا يمنعك لا تكون مملوكة [illegible] شرف الى اهل
الا [illegible] طول الندم وشدة الاسف ولا [illegible] صدر الا [illegible]
ذكرا وشتاو رفقة فيقبل له [illegible] العاص [illegible] لانه عمرو بن العاص
كان صاحب [illegible] ما كنت كاتما من عدوك فلا تظهر
عليه صديقك [illegible] هذا الكلام [illegible] سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن [illegible]

التحيح

التحيح الستا زمان شديد [illegible]
[illegible]
سرة [illegible] فقلت اعرف بالمغفرة ومن كلام [illegible] في الوصية من تم
سره كانت الخيرة في يده [illegible] فلا يعوص [illegible] النظر وشيع امر
اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وانت تجد لها في الخير محملا
ان [illegible] الرجل اسمه [illegible] وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعدة عند
البلاء حكاية تتضمن وصية في الثقة بالله في المقسوم حدثني بعض العارفين
من اخواننا عن اخواننا شيخنا ابي عبد الله الغزالي الذي كان بامرية من اقران ابي مدين
وفي زمانه وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل البسكري
وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي
رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا يراه الا في المجلس فوقع في نفسي شيء فاحببت ان اعرفه
واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انقضاء الناس في مجلس الشيخ من حيث لا يشعر
فلما كان في بعض السكك اذا شخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطاير
بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فرد
علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فاقسمت عليه انه لا يبرح
منه الا ان تعرف ذلك قال لي هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من
الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدء امري كنت اذا عرفت تفتح وقع
علي من اليهود بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق به فاذا فرغ جاني ذلك ايضا لكني ما كنت
ارى شخصا حكمة حرقة بسبب نعمة مر زياد بن ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال
لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها
فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل
قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا
فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك
يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال شاعر [illegible] هذا



الكلام لا يورسه يجيئ النظم فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسأل فتى ذاق طعم الخير
منذ قريب ولنا هذا المعنى سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ولا تسأل المعروف من
حدث الحال فان اليد الجوعاء تحفل بالذي اصابته من خير على الكاشف البال وان ملكت
حادث وتعلق بالذي بجود بجودها على التراب لكل وان الشبعاء جادت بما [illegible]
فيه غنى وسرور واقبال   في الحكمة ثواب الجود خلفة ومحبة ومكافأة وثواب البخل
حرمان واتلاف ومذلة   وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تأتي على كل شيء فتخلقه
وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية
يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك ولقد وفد علينا وحيي بالشبيلية من
قرطبة شاعر يقال له السميسر [illegible] فلم يجد من يتنزله ولم يمكنا اجتمع به فكتب
الى صاحب الديوان ابي عبد الله [illegible] من احبابنا الموحدين من الارباب الدولة [illegible]
[illegible] بالفرزدق والكميت [illegible] لشعر السميسر [illegible]
وجهلاء [illegible]
صاحب الديوان بمنزل وقاته واوسع عليه النفقة بعد ذلك فشكره   قال ابن [illegible]
عند ما قدم الى [illegible] فقال [illegible] ان الكلام كثير [illegible]
حديثا حسنا فافعل   فانت الكتاب وهو فاتحة الباب [illegible]
مذكورات وادعية مشهورة   فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم
وعند دخول المسجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك   وعند الخروج منه اللهم
اني اسألك من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج
منه غفرانك وعند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وعند انقضاء
الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند العطاس
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم اني
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك

رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا استيقظت فقل
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك
وتحب النوم لكونه لقاء ربكم فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فمن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت
هو الذي ينتقل اليه في النوم الصغرى واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة منه قريب
فاذا الموت وما بعده والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سواء ما يقال عند
الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند المساء امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وحده
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها وعند القيام من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند فاتحة المجلس
اللهم [illegible] رزقنا الله العافية [illegible] على التقوى
[illegible] وخواتيم البقرة هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام دعا به بعد قراءة القارئ عليه من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة [illegible]
[illegible]
في [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بالثلاث بالقول الواحد
في المجلس الواحد [illegible]
بجملة ذلك [illegible] واحدة فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]



تكلّم زوجها غيره اللهم اغفر لي خطائي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي جدّي وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء
قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح
لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل
شر اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن
فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل و(ارذل)
العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء
ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم
اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة
نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق وسوء الاخلاق اللهم
اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اني اعوذ بك من سخطك وبا
وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم لك [illegible] وفيه
فاني اسألك ذلك لي ولوالدي ولمن رحمني ولاهلي وقراباتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين
ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوي رحمهم وازواجهم وخدمهم وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع المضرات
وانت على كل شيء قدير وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على آل محمد كما صليت
وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته

والتقى

خيرا والقه بعفو ونعيم وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد
آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا
وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت
العزيز الحكيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد فآتنا ما وعدتنا برحمتك
في عافية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
رب اغفر لي ولاخواني وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك ربنا
آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا و اجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا



ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب هب لي المغفرة وانت ارحم الراحمين
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل
بيتي مؤمنا اللهم تغمدنا بالرحمة فطهرنا بالكتاب واجعلنا ممن توكل واعتمد في جميع اموره عليك
وعمنا بالرحمة التي لم [illegible] بوليك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
قال الشيخ قدس سره انتهى الباب بحمد الله بانتهاء الكتاب على ما امكن
ما يكون من الايجاز والاختصار وهذا هو الاصل [illegible] فلا يزال الا على المصنف من
تعالى ينبغي [illegible] الصلاة وكان الفراغ من هذا الباب في شهر [illegible]
جمادى الاخرة وقت العصر [illegible]
غفر الله ولوالديه واحسن اليهما
واليه [illegible]




معهد المخطوطات والثقافة الشرقية

~[1757] Ibn al-Arabi ابن العربي : al-Futuhat al-makkiya (kitab al-wasaya) (الفتوحات المكية (كتاب الوصايا .Our ms. contains the last book (Kitab al-wasaya كتاب الوصايا) of Ibn al-Arabi (died 638/1240), al-Futuhat. Cf. GAL I 442 nr.10 (11) and S I 792 nr.11. .